وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثير الحروب اللاتماثلية على الأمن في منطقة الشرق الأوسط
دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"
(2017-2010)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية- تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعداد الطالبتين:

- براهمي وصال
- عبدو منية

إشراف الأستاذ:

د. فتحي معيفي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. أمين البار	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. فتحي معيفي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
أ. رقية بلقاسمي	أستاذ مساعد أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر المولى عزوجل الذي يسّر لنا السّبيل وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، ونحمده على هذه النعمة.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا ومشرفنا الفاضل الدكتور

"فتحي معيفي"

والذي حرص على أن تكون هذه الرسالة نموذجا لكل الدراسات

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب في إنجاز هذا البحث.

خطـــــة الدراســـــة

مقدمـــــة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية

المطلب الأول: تعريف الحروب اللاتماثلية

المطلب الثاني: أهداف الحروب اللاتماثلية

المطلب الثالث: سمات وخصائص الحروب اللاتماثلية

المطلب الرابع: الأساليب المستخدمة في الحروب اللاتماثلية

المبحث الثاني: الأمن القومي العربي

المطلب الأول: مفهوم الأمن القومي العربي

المطلب الثاني: أبعاد ومستويات الأمن القومي العربي

المطلب الثالث: مصادر تهديد الأمن القومي العربي

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي

الفصل الثاني: الدولة الإسلامية من التأسيس إلى التنظيم

المبحث الأول: الدولة الإسلامية، التاريخ والنشأة

المطلب الأول: من تنظيم التوحيد والجهاد إلى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

المطلب الثاني: الدولة في العراق

المطلب الثالث: ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا

المطلب الرابع: داعش وعلاقتها بالتنظيمات الأخرى

المبحث الثاني: تطور البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية

المطلب الأول: بنية جماعة التوحيد والجهاد

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

المطلب الثالث: الهيكلة المؤسسية لدولة العراق الإسلامية

المطلب الرابع: البناء التنظيمي للدولة الإسلامية (الخلافة)

المبحث الثالث: داعش ما بين نقاط القوة والضعف

المطلب الأول: عوامل قوة تنظيم داعش

المطلب الثاني: عوامل ضعف داعش

المطلب الثالث: صعود وسقوط تنظيم الدولة الإسلامية

المطلب الرابع: استخدام تنظيم الدولة الإسلامية للقوة التكنولوجية

الفصل الثالث: أثر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الاستقرار الأمني في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول: دراسة جيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط

المطلب الثاني: مكونات الشرق الأوسط

المطلب الثالث: خصائص منطقة الشرق الأوسط

المطلب الرابع: الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

المبحث الثاني: انعكاسات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: التهديدات التي يشكلها تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

المطلب الثاني: خطورة التهديد الذي يمثله تنظيم داعش في منطقة الشرق الأوسط

المطلب الثالث: أهداف تنظيم داعش في الشرق الأوسط

المطلب الرابع: تداعيات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثالث: مستقبل تنظيم الدولة "داعش" في منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: مستقبل داعش في العراق

المطلب الثاني: مستقبل داعش في سوريا

المطلب الثالث: تنظيم داعش بعد إعلان هزيمته بالعراق وسوريا

المطلب الرابع: تنظيم داعش في 2019 بعد انحصار نفوذه

الخاتمـــــة

قائمة المراجع

مقدمة

مقدمة

ظهر مفهوم الحروب اللاتماثلية أو كما تعرف بحروب الجيل الرابع في أواخر الثمانينيات، وأصبح واضحا بعد الحرب الأمريكية على العراق، حيث شهدت القرون الماضية تطورا كبيرا في شكل الحروب؛ بداية بالجيل الأول من الحروب، وهو عبارة عن مواجهة مباشرة بين جيشين نظاميين والتي سادت في الحروب القديمة، ثم تطور شكل الحرب ليتم استخدام المدافع الحربية؛ ليظهر الجيل الثاني، إلى أن أتت الحرب العالمية الثانية والتي تم فيها استخدام أسلحة حديثة؛ لتكون انعكاسا لظهور الجيل الثالث، وصولا إلى الجيل الرابع من الحروب، إذ أن الأطراف الأساسية في هذا الجيل من الحروب ليست حتى من الدول وأدواتها ليست عسكرية بالأساس، على غرار الأجيال السابقة من الحروب، وتبدو حروب الجيل الرابع واضحة في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي في أواخر عام 2010، وقد نتج عن تلك الثورات الإطاحة بالأنظمة الاستبدادية في بعض الدول، وهناك دول تحولت فيها الثورة إلى صراعات مسلحة وحروب أهلية مثل سوريا، كما انتشرت التنظيمات والجماعات الإرهابية التي استغلت حالة عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة، والتي تعتبر مثال للحروب اللاتماثلية، ومن أشهر تلك التنظيمات تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وهذا الأخير يعتبر من أخطر التنظيمات الإرهابية الموجودة في المنطقة، وتتمثل خطورة هذا التنظيم في أنه استطاع في سنوات قليلة أن يحتل أقاليم عراقية كاملة دون مقاومة تذكر، كما توسع في مساحات واسعة من الأراضي السورية؛ مستغلا غياب الحكومة المركزية والحرب الأهلية.

ويعتبر تنظيم الدولة الإسلامية تطور نوعي في أجيال الحركات الإرهابية بشكل عام، حيث ينضم إليه مقاتلين من مختلف الدول العربية والأجنبية، ويستخدم هذا التنظيم كافة أنواع الجرائم المادية مثل القتل ونشر الأفكار التكفيرية وغيرها، بالإضافة إلى اعتماده على التكنولوجيا بشكل كبير، وهذا ما ساهم في زيادة خطورته.

يمثل إعلان التنظيم عن إقامة الخلافة الإسلامية عام 2014 خطر يهدد أمن منطقة الشرق الأوسط، حيث يهدف إلى إنشاء دولة كبرى متجاوزة حدود الدولة الوطنية المتعارف عليها، فمن أوائل الدول التي تتأثر وبشكل مباشر من تهديدات ذلك التنظيم هما العراق وسوريا، حيث استطاع أن يحتل مناطق كبرى بهما، كما أنه عمل على استخدام العنف والوحشية ضد السكان وكذلك إعدام العديد من الرجال والنساء، ويمتد خطر هذا التنظيم ليصل إلى الإنتشار في معظم دول المنطقة العربية سعيا لاستعادة حلم الخلافة الإسلامية المفقود، وبالرغم من الإنهزامات التي لقيها التنظيم ورغم الجهود المبذولة للحد من انتشار التنظيم والقضاء عليه إلا أن الإدعائات التي تقول بأفول تنظيم داعش لا تتمتع بالواقعية ولا بالمصداقية، وهذا يعطي رؤية مستقبلية لمستقبل داعش في منطقة الشرق الأوسط.

– **أهمية الموضوع:** تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الحروب الحديثة التي تأخذ الحروب اللاتماثلية صورة من صورها، إذ تعتبر دراسة الحروب في العلاقات الدولية من الموضوعات الهامة نظرا للطبيعة المتغيرة لها، وبالتركيز على الحروب اللاتماثلية نجد أنها تمثل أهمية كبرى في الآونة الأخيرة نظرا لما تتعرض له منطقة الشرق الأوسط من هذا النوع من الحروب، كما تحاول الدراسة التعرف على كيفية تأثير حروب الجيل الرابع على أمن منطقة الشرق الأوسط، من خلال دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

كما تسعى الدراسة إلى إثراء البحث العلمي وتعزيز الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة، وأغفلت جانب معين ومهم من الموضوع تم تداركه في هذه الدراسة، نظرا لوجود فقر شديد في المراجع العربية التي تناولت موضوع الحروب اللاتماثلية، وذلك بسبب حداثة الموضوع في حقل الدراسات الإستراتيجية والأمنية.

– **أهداف الدراسة**

الهدف الأساسي للدراسة هو فهم المقصود من الحروب اللاتماثلية، والتي تأخذ طابعا جديدا من الحروب، وتختلف من حيث طبيعتها وطبيعة أطرافها عن الحروب التقليدية، وكذا تأثيرها الكبير على أمن منطقة الشرق الأوسط، والتي عرفت تطورا لم يسبق في شكل التنظيمات الإرهابية التي بات تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" أكثرها تطورا وخطورة على أمن المنطقة.

– **مبررات اختيار الموضوع:** هناك مجموعة من الأسباب التي كانت وراء اختيار الموضوع يمكن إيجازها فيما يلي:

أ– المبررات الموضوعية: ترتبط بالموضوع في حد ذاته، حيث أصبح موضوع الحروب اللاتماثلية يلقى إتماما كبيرا داخل الأوساط الأكاديمية خاصة مع ارتباط هذا النوع من الحروب بمنطقة الشرق الأوسط؛ والتي تحظى باهتمام واسع وأهمية دولية كبيرة، بالإضافة إلى أن موضوع أثر الحروب اللاتماثلية على الأمن في منطقة الشرق الأوسط له علاقة بتخصصي "تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية".

ب– مبررات ذاتية: لعلى أهم ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو قرب منطقة الشرق الأوسط الجغرافي من منطقتنا وبلطنا الجزائر، والتي ليست ببعيدة عن الارتدادات الأمنية على المنطقة، بالإضافة إلى أنه موضوع تقل فيه الدراسات، لهذا وددنا المساهمة ببحثنا هذا في إثراء الدراسات حوله من جهة، ومن جهة أخرى كون القضايا التي تتعلق بتنظيم داعش لا تزال جديدة، مما يعطي مجالا بحثيا واسعا في المستقبل يتماشى مع التطورات المستقبلية في المنطقة.

– إشكالية الدراسة: شهدت منطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة نموا لافتا للنظر في عدد ونوعية الجماعات المتطرفة، والتي باتت تهدد بنية الدولة الوطنية، ليصبح العالم في مواجهة مباشرة مع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، والذي انتشر وتوسع على مساحات كبيرة من الأراضي السورية، وكذا احتلاله لأقاليم عراقية، وبناء على ذلك تتمثل إشكالية الدراسة في:

كيف أثر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على الأمن في منطقة الشرق الأوسط بين عامي 2010 و2017؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية توجب البحث في جوانب متعددة من الموضوع بشكل معمق، والتي تثير عددا من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بكل من الحروب اللاتماثلية والأمن؟
- ما هي أهداف وأساليب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"؟
- ما تأثير تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على الأمن في منطقة الشرق الأوسط؟

– فرضيات الدراسة: إن الإجابة عن هذه التساؤلات يستدعي وضع فرضيات تساعد على معالجة الإشكالية وهذه الفرضيات هي:

- **الفرضية الأولى:** يعتبر ضعف الحكومات المركزية في دول منطقة الشرق الأوسط عاملا رئيسيا في انتشار الجماعات الإرهابية.

- **الفرضية الثانية:** نجح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في استغلال ضعف النظام السياسي في كل من سوريا والعراق لبسط نفوذه على مساحات واسعة من إقليم الدولتين.

- **الفرضية الثالثة:** ساهمت الإستراتيجيات التي اعتمدها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في خلق عدم استقرار أمني في الشرق الأوسط.

– حدود الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن إطارين زماني ومكاني.

أ– المجال الزماني: تتمحور الدراسة تحديدا حول الفترة التي برز فيها أثر الحروب اللاتماثلية على أمن منطقة الشرق الأوسط، بالتركيز على تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2017 حيث

أنه في نهاية عام 2010 وبداية عام 2011 قامت ثورات الربيع العربي، والتي أدت إلى انتشار الجماعات والتنظيمات الإرهابية في المنطقة بشكل ملحوظ.

ب– المجال المكاني: أما بالنسبة للتحديد المكاني فيتم التركيز على منطقة الشرق الأوسط كما هو واضح من خلال العنوان، وخاصة الدول التي تتأثر بشكل مباشر من تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" مثل العراق وسوريا.

– الإطار المنهجي للدراسة: بحكم طبيعة الموضوع والأهداف التي تسعى إليها الدراسة فقد استعانت بالمناهج التالية:

• **المنهج التاريخي**: استخدمنا هذا المنهج من خلال تتبع تطور الحروب اللاتماثلية ونشاط تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في الشرق الأوسط، وتطوره عبر فترات تاريخية مختلفة.

• **المنهج المقارن**: يقوم هذا المنهج على معرفة كيف ولماذا تحدث الظواهر، وذلك من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه التشابه والاختلاف، للوصول إلى فهم العوامل المسببة لظاهرة ما وظفنا هذا المنهج نظرا لاقترانه بالمنهج التاريخي، إذ يفيد في التمييز بين المراحل المختلفة والمتعاقبة، وبالتالي فهو يفيدنا في معرفة الثابت والمتغير عند مقارنة تنظيم "داعش" من حيث الأساليب والأهداف من فترة زمنية لأخرى، خاصة بعد الحراك العربي 2011 وبعده.

• **المنهج الوصفي**: نظرا لطبيعة الموضوع، وتحقيقا لأهداف البحث، اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والذي يقوم على دراسة الواقع، ويهتم بوصفه وصفا دقيقا ويعبر عنه كميا من خلال وصف مقدار الظاهرة وحجمها؛ ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

• **منهج دراسة الحالة**: قمنا بتوظيف هذا المنهج من خلال دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وتأثيره على أمن منطقة الشرق الأوسط، باعتباره نموذجا للتنظيمات الإرهابية المسلحة التي تجد فيه الدولة في منطقة الشرق الأوسط كالعراق وسوريا نفسها في مواجهة مباشرة مع كيان من غير الدولة وهو "تنظيم داعش".

– صعوبات الدراسة: من بين الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة:

• عدم وجود دراسات سابقة تناولت الموضوع بالتحديد وبشكل مباشر، وهذا ما دفع بنا إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات لتصنيفها والإحاطة بكل ما هو متعلق بالموضوع.

• افتقار مكتبة الجامعة للكتب التي تناولت الموضوع.

• مازالت هناك العديد من التطورات والتغيرات الجديدة الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط، مما يصعب التنبؤ بما سيؤول عليه تنظيم "داعش" مستقبلا، لذلك اعتمدنا على ما توفر من معلومات بخصوص مستقبل التنظيم مستقبلا.

– الدراسات والأدبيات السابقة: يوجد بعض الدراسات التي تناولت مفهوم الحروب اللاتماثلية، ودراسات تناولت تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وارتباطها بمنطقة الشرق الأوسط، وتم تناولها من أبعاد متعددة منها على سبيل المثال دراسات تهتم بالتنظيمات الإرهابية ضمن إطار الحروب اللاتماثلية، وتم التركيز على الدراسات التي تسلط الضوء على الحروب اللاتماثلية وأثرها على أمن منطقة الشرق الأوسط ومنها:

– دراسة بعنوان **"البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية دراسة التنظيمات الإرهابية داعش نموذجا"** للباحث **"مصطفى تاهمي"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، والتي تناولت الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تحقيق التفوق في الحروب اللاتماثلية وفي مكافحة الإرهاب؟ وإلى أين تسير الحروب الحديثة في ظل التطورات التكنولوجية المتعاظمة؟ وحاولت الكشف عن تنظيم الدولة الإسلامية كنموذج للفاعلين العنيفين من غير الدولة وأهداف وعوامل قوة التنظيم، وخلصت الدراسة إلى أن مصادر قوة الجيوش تغيرت لتنتقل إلى المصادر الإلكترونية حيث غدت التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات مصادر جديدة للقوة، والتي أصبح تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" يعتمد عليها بشكل كبير في جذب عدد المقاتلين خاصة الأجانب منهم.

– دراسة مقدمة من "مركز سياسة الشرق الأوسط" في معهد بروكنجز أكتوبر 2015 بعنوان **"باقية وتتمدد مواجهة الشبكات الخاصة بداعش"**، وركزت هذه الدراسة على كيفية استمرار تنظيم داعش وتمدده، وعن مشروع العلاقات الأمريكية في العالم الإسلامي، وتوصلت إلى أن تنظيم داعش يتقن مهارة الاستمرار والتوسع عبر تبنيه لمجموعة من الإستراتيجيات الذكية واعتماده على القوة التكنولوجية بدرجة كبيرة في نشر أفكاره المتطرفة.

– دراسة من إعداد **"بن علية خالد"**و **"دبي علاء الدين"** بعنوان **"تطور ظاهرة الإرهاب في الشرق الأوسط وتداعياتها على أمن الدول داعش نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، تتعلق هذه الدراسة بالبحث عن تداعيات الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، وكيف أثر إنتشار الظاهرة الإرهابية في المنطقة على أمنها واستقرارها، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن تنظيم داعش من أخطر التنظيمات

الإرهابية الأكثر نشاطا وانتشارا في الشرق الأوسط، وأن التصدي لهذا التنظيم يستدعي تكثيف الجهود الدولية لوضع استراتيجيات شاملة تعمل على مواجهة هذا التنظيم والقضاء عليه.

تشير هذه الأدبيات إلى غياب تعريف موضوعي ومحدد للحروب اللاتماثلية، ولم تتناول لماذا تنتشر التنظيمات الإرهابية خاصة تنظيم داعش في منطقة الشرق الأوسط دون غيرها من المناطق الأخرى في العالم.

– **تقسيم الدراسة:** انطلاقا من العناصر المشكلة للموضوع تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تضمن مبحثين يتعلقان بالجانب المفاهيمي مبحث يتناول الحروب اللاتماثلية من حيث تحديد مفهومها وأهدافها وسماتها، وكذا أهم الأساليب المستخدمة فيها، والمبحث الآخر يتعلق بالأمن القومي العربي، من خلال التطرق إلى مفهومه وعرض أبعاده ومستوياته، وكذلك التطرق لمصادر تهديد الأمن القومي العربي والتحديات التي تواجهه.

الفصل الثاني: يتضمن هذا الفصل تنظيم الدولة الإسلامية منذ التأسيس إلى التنظيم حيث تناول تاريخ ونشأة تنظيم الدولة الإسلامية وعلاقة هذا التنظيم بالتنظيمات الأخرى، وكذلك تطور البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية، وكذا نقاط قوة وضعف التنظيم.

الفصل الثالث: يعرض هذا الفصل جوهر الدراسة، حيث يتناول أثر تنظيم الدولة "داعش" على الاستقرار الأمني لمنطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال تناوله لدراسة جيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط والأهمية الإستراتيجية لهاته المنطقة، وكذا انعكاسات تنظيم داعش على أمنها، بالإضافة إلى التطرق لمستقبل التنظيم في المنطقة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

الحروب اللاتماثلية، حروب الجيل الرابع، الحروب اللامتكافئة أو اللامتناظرة، وهي بعض المفردات التي كثر تداولها في السنوات الأخيرة لوصف الحروب غير التقليدية، فهي حروبا تتميز بتعدد أطرافها، وليست حروبا بين جيشين لدولتين يتواجهان في حيز جغرافي واضح المعالم، إذ أن الأطراف الأساسية فيها ليست حتى من الدول وأدواتها ليست عسكرية بالأساس، حيث يتداخل فيها الحيز العسكري مع المدني، والإستخباراتي مع الجماهيري، والسياسي مع الإعلامي، ويتداخل فيها الحيز المحلي مع الإقليمي والدولي، لتتمخض عن كل هذه التداخلات صورة من الفوضى والتوحش والدمار المنظم، لذلك فهي حرب تخاض بأدوات واستراتيجيات غير تقليدية رغم أن محتواها يشتمل على عناصر مألوفة من حروب سالفة، فبقي القتل فيها هو القتل، لكن تطور تكنولوجيا الاتصالات والتكنولوجيا العسكرية هو ما يعطيها نمطا جديدا يميزها عن غيرها من الحروب التقليدية إلى جانب الأطراف المتداخلة فيها، وتستهدف الحروب اللاتماثلية التأثير في دولة ما بغرض التحكم في إدارة هذه الدولة عن طريق زعزعة الاستقرار واستهداف المرافق الاقتصادية وكذا ضرب مؤسساتها وتشويهها، وإضعاف وشل القدرات المعلوماتية لدى هذه الدولة، وخلق دولة فاشلة، وكل هذا يعتبر مصدر تهديد للأمن القومي للدول مما استدعى ذلك تكثيف الجهود الدولية للتصدي لمثل هذه التهديدات وحماية الدول من الأخطار التي تواجهها وتؤثر عليها، وتأمين مصالحها القومية، كما يضمن لها تحقيق أهدافها، وهذا ما نشاهده من خلال المحاولات الكثيرة التي قامت بها الدول العربية في إطار الدعوة إلى الوحدة العربية وهذا تعبيرا عن فكرة الأمن القومي العربي.

وللتفصيل في هذا الفصل قمنا بتقسيمه مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية

المبحث الثاني: الأمن القومي العربي

المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية

شهد النظام الدولي في ما بعد الحرب الباردة تغيرات عميقة مست العديد من الجوانب، وأهم هذه التغيرات هي تلك التي طرأت على الأمن التقليدي بانتقاله من مستوى الحفاظ على الدولة إلى مستوى الأمن الشامل والمتعدد، كل ذلك كان نتيجة تغير في طبيعة التهديدات والحروب الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة بفعل ظهور فواعل جديدة، وأهم ما ميز ذلك التغيير هو امتداد العمليات الحربية وتطور نظريات المواجهة والتخطيط لتشمل مواجهات بين دول وفاعلين من غير الدول، ومن هنا أيضا ظهر ما يعرف بالحروب اللاتماثلية أو اللاتكافئية التي شهدتها دول العالم من خلال محاربتها لجماعات تمثل كيانا ليس بالدولة.

المطلب الأول: تعريف الحروب اللاتماثلية

لقد عرفت العلاقات الدولية العديد من الحروب التي تختلف من حيث طبيعتها وأطرافها، الأمر الذي أدى إلى وجود أنواع مختلفة من الحروب تختلف من حيث أهدافها ووسائلها والأطراف المشاركة فيها، بدابة سنتطرق للتطور الزمني للحروب:

أولا–التطور الزمني للحروب: تصنف الحروب وفقا لمعيارين هما معيار نطاق الحرب ومعيار التطور الزمني:

1–نطاق الحرب: تنقسم الحروب حسب هذا المعيار إلى حرب شاملة وحرب محدودة وحرب الاستنزاف، ويمكن شرح هذه الأنواع من الحروب كما يلي[1]:

أ/الحرب الشاملة: وهي الحرب التي يلجأ أحد أطرافها أو كلاهما لاستخدام كل الموارد البشرية والمادية على نطاق واسع، ومن ثم لا يتم التفرقة بين القوات المسلحة والسكان كما تمتد لتشمل كافة الأصعدة، وكل الفروع القتالية أي شاملة في هدفها وأسلحتها.

ب/الحرب المحدودة: وهي تلك الحرب التي يستخدم فيها أحد طرفيها جزء من القوات المسلحة والموارد المالية، كما يتم فيها تحديد الأهداف السياسية والعسكرية بشكل مسبق.

[1]. شادي عبد الوهاب، "الحروب اللاتماثلية وأثرها على الإستراتيجية العسكرية"، **مجلة السياسة الدولية**، (ع.200. 2015)، ص ص.1–9.

ج/حرب الاستنزاف: لكي يتم الانتصار في حرب ما يجب استنزاف قدرات العدو وإلحاق الخسائر المادية والبشرية به، ولضمان النجاح في تلك الحرب لابد من امتلاك عدد أكبر من المصادر والاحتياطات[1].

2-التطور الزمني: حروب الجيل الرابع مصطلح كثر استخدامه في الآونة الأخيرة ورده الكثيرون ترديدا أعمى، على الرغم من جهل الكثيرين بالمصطلح وما ينطوي خلفه من خطة شيطانية تستهدف تحقيق نتائج الحروب التقليدية بأقل قدر من الخسائر أو بانعدام خسائر الطرف الأساسي لو أمكن هذا...والحروب جزء من تاريخ العالم منذ صارت هناك قبائل تتصارع على الأرض والموارد، أو حتى الغنائم فكل قبيلة كانت تسعى للاستيطان بالقرب من أماكن الصيد والمياه والرعي[2]. ولما كانت تلك الموارد غير متوافرة في كل مناطق العالم، كانت القبائل التي تفتقر إليها تسعى للاستيلاء على ما لدى القبائل الأخرى من موارد يستمتع بها سكانها المنتمون إليها، وتسعى في الوقت ذاته لمنع الآخرين من مشاركتها مواردها، والاستمتاع بها...ومن هنا بدأت الحروب من خلال أن الإنسان بدأ حضارته بصناعة الأسلحة للصيد بحثا عن الغذاء في البداية، ثم سرعان ما استخدم الأسلحة نفسها لحماية مجموعته وصد أي محاولة للهجوم عليها...وفي مرحلة تالية قام بتطوير أسلحة الصيد إلى أسلحة قتالية يصد بها عدوه[3]. وتنقسم الحروب حسب هذا المعيار إلى:

أ/الجيل الأول للحرب: وهو ذلك الجيل الذي يعتمد على الغارات والهجوم الخاطف من طرف على آخر عبر أسلحة بدائية، وتلاحم مباشر بين طرفي الحرب في جهة واحدة بشكل تصادمي، وهذا الجيل من الحروب سمته الرئيسية هي بروز مقومات الفروسية والشجاعة والإقدام على مستوى القادة والأفراد، وتسمى أيضا بالقتال الخطي والمواجهات المباشرة، وهي صراع بين خصمين أو أكثر لهما نفس المستوى الحضاري أو اختلاف بسيط، وتشترك فيه جميع أنواع الأسلحة والذخائر العسكرية، و قد نفذت خلال هذه الحروب عدد محدود من العمليات العسكرية، وحققت نجاحات كبيرة كعمليات المناورة والالتفاف لتطويق الخصم وضربه في أجنحته للقضاء عليه وتدميره، بدأت هذه النوعية من الحروب مبكرا وعرفتها البشرية واستمرت حتى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية[4].

ب/الجيل الثاني للحرب: تطورت الحروب بعد ذلك لتأخذ أشكالا جديدة لتدخل عمليا في مرحلة الجيل الثاني، وهي ما يعرف بحرب العصابات أو الحرب الثورية، والتي تكون عادة بين جيش نظامي تقليدي وبين مجموعات مقاتلة ذات هدف واحد صغير العدد نسبيا مقارنة بجيش متكامل، وهي شبيهة إلى حد ما بحروب الجيل الأول،

---

[1]. عبد الوهاب، **مرجع سابق**، ص ص.1-9.

[2]. نبيل فاروق، **أنت جيش عدوك حروب الجيل الرابع**(مصر: دار نهضة مصر للنشر، 2015)، ص ص.5، 6.

[3]. **المكان نفسه**.

[4]. صلاح الدين أبو بكر الزيداني، "أجيال الحروب"، **مجلة المسلح**، (ع.43. سبتمبر2015)، ص ص.1-14.

ولكن التطور الذي حصل في تقنيات استخدام النيران ووسائل قذفها وإدارتها من دبابات وطيران بين الأطراف المتنازعة جعل لها خصوصية أكثر دقة من ناحية القدرة على إحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في طرفي النزاع، وهي حرب لها إستراتيجياتها وفكرها الخاص، فهي تنشأ من الصراع المستمر والطويل مما يحتم عليها اتخاذ تدابير معينة ومحددة تتبع فيه أسلوب المفاجأة والمباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية، مدعمة بتسليح أقل عددا ونوعا من الجيوش[1]، بحيث تقاتل في ظروف غير ملائمة للجيش النظامي بما يحقق ضربات موجهة للعدو في معارك ومواجهات صغيرة ومتعددة تحقق لهم الهدف الأساسي، وهو إضعاف قدرة الخصم وجعله يتراجع عن أهدافه تحت وطء الضربات المتلاحقة من خصم يظهر ويختفي ويقاتل وفق إستراتيجية يفرض فيها نفسه وشروطه، يحدد فيها مكانها وزمانها بما يضمن النجاح فيها، وتتميز قيادة العصابات بأحادية القيادة حيث يجمع بين القيادة العسكرية والسياسية، وتعتمد على مساندة الإعلام بشكل رئيسي وذلك في تصوير ونشر العمليات العسكرية قبل وأثناء وبعد أي عملية، كما أن التركيز في استخدام الدعاية والحرب النفسية مهم بالنسبة لعناصر حرب العصابات، وذلك لكسب المزيد من الأنصار والتبرعات بالأموال، وقد انتشر هذا النوع من الحروب في كثير من دول العالم، ولعل أهم ما يميزها هو أنه ليس هناك مقياس محدد لتسليح العناصر القتالية في حرب العصابات وهذا يرجع لطبيعة ديناميكية الحركة والمناورة المستمرة فيها[2].

ج/الجيل الثالث للحرب: ظهرت حروب الجيل الثالث من وحي نظرية الردع بالشك، وهي نظرية سياسية عسكرية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الإتحاد السوفييتي السابق، وهي تعني عمليا الضربة الإستباقية، وشن الحرب ضد ما من شأنه أن يهدد الأمن القومي الأمريكي أو السلم العالمي على حد تغيير الإدارة الأمريكية، ويطلق عليها كذلك حرب المناورات، وهي إستراتيجية طورت سابقا من قبل الألمان[3]. واستخدمت ضد بريطانيا بقصفها المتواصل بالطائرات وصواريخ 2v، كما وتميزت العمليات الخاصة بحروب الجيل الثالث بالمرونة والسرعة في الحركة واستخدم فيها عنصر المفاجئة وأيضا الضرب بشدة وراء خطوط العدو[4].

---

[1]. الزيداني، **مرجع سابق**، ص ص.1-14.

[2]. هشام الحلبي، "حروب الجيل الرابع fourth generation war 4GW"، **مجلة السياسة الدولية**، (ع.10. أكتوبر 2017)، ص ص.12-30.

[3]. خالد صلاح، "حروب الجيل الرابع"، على الرابط: http://m.youm7.com/story، تاريخ التصفح: (2019/02/02).

[4]. الحلبي، **مرجع سابق**، ص ص.12-30.

ويستخدم فيها عادة سلاح الطيران والقاذفات الإستراتيجية بعيدة المدى والصواريخ الموجهة على وجه الخصوص، ولعل ما شاهده وسمع العالم عنه في حرب العراق الثانية يلقي كثيرا من الضوء على نوعية هذه الحروب وتصاحبها في العادة حملات إعلامية مركزة[1].

د/الجيل الرابع للحرب: أطلقت تسمية الجيل الرابع للحرب على المنظمات الإرهابية حسب المفهوم الأمريكي، والتي يكون طرفي الحرب فيها جيش نظامي لدولة ما مقابل دولة أو خصم على صورة خلايا خفية منتشرة في أنحاء العالم، وقد اتفق الخبراء العسكريين على أن حروب الجيل الرابع هي حركة أمريكية النشأة والصناعة وطورت من قبل الأمريكيين[2]، هذه النوعية من الحروب نشأت عندما وجد الأمريكان أنفسهم يحاربون كيانا لا يعتمد وطنا ولا دولة ولا جيش نظامي، بل تنظيم ذو طابع ديني أو سياسي يعمل بأيديولوجية محددة تنتشر حول العالم، ويمتلك إمكانيات جيدة لضرب مصالح حيوية لدول أخرى لإضعافها أمام الرأي العام العالمي، ومثال على هذه التنظيمات "تنظيم القاعدة بمختلف فروعه، حزب الله، أنصار الشريعة، جماعة الإخوان المسلمين والتي صنفت مؤخرا في مصر على أساس أنها تنظيم إرهابي"، وفي هذا الجيل من الحروب تستغل وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية إلى جانب العمليات الإستخباراتية للقيام بدور كبير لإضعاف الخصم والتأثير عليه، ومثالها الحرب على الإرهاب التي قادها في السودان واليمن وأفغانستان وباكستان بضربات ساحقة، وستقودها أينما استشعرت الخطر على أمنها ومصالحها[3].

ثانيا: مفهوم الحروب اللاتماثلية:

1-اللاتماثلية لغة: اللاتماثل وهو نفي التماثل الذي يعني التشابه والاتفاق، ويقال تماثل الشيئان أي تشابها وبذلك يكون اللاتماثل هو الاختلاف والتفاوت[4].

2-اصطلاحا: الحروب اللاتماثلية هي تلك الحروب التي يختلف فيها أطراف النزاع من ناحية النوع والتسلح، أي الحروب بين كيانين مختلفين هما الدولة واللاّدولة ويكون فيها الاختلاف في نوع وآلية وكمية السلاح[5].

---

1. الحلبي، **مرجع سابق**، ص ص.12-30.
2. فاروق، **مرجع سابق**، ص ص.14-16.
3. **المرجع نفسه**، ص ص.16-20.
4. **المنجد الأبجدي**، علي بن الحسن الهنائي، (بيروت: دار المشرق، ط7، 1989)، ص.420.
5. David L. Buffaloe, **Difining Asymmetric Warfar** (U.S.A: THE LAND WARFAR PAPERS, 2006), P.10.

وظهر المصطلح لأول مرة في مقال نشر سنة 1975 في جريدة بريطانية "سياسات عالمية World Politics" بعنوان "لماذا تخسر الدول الكبرى الحروب الصغيرة" للمفكر و الباحث "لاندروماك"[1].

-هناك عدة تعريفات للحروب اللاتماثلية، حيث يعرفها المفكر أو البروفيسور الأمريكي "ماكس مايورانيك" أنها: حروب تهدف إلى تحقيق هدف مهم هو إفشال الدولة، وهي أسلوب الحرب غير النمطية، وهي حروب تهدف إلى استخدام المتضادات ونقاط الاختلاف وتوزيع نسب السكان والأزمات في العلاقات الدولية، والإشكالية القائمة داخل الدولة بغرض تضخيمها وتكوين حالة من انعدام التوازن بين الأطراف المختلفة دينيا وسياسيا أو ثقافيا مما يؤدي إلى فشل الدولة، وهي أيضا حرب ليس لها شكل معين أو أسلوب منهجي كما في الحروب السابقة[2].

-ويعرفها "وليد حسين" أنها: آخر نوع من أنواع الحروب وأكثرها تطورا، وتقوم هذه الحرب على فكرة تهديم وتفتيت الدول من الداخل، وذلك من خلال زرع عدد من العملاء في داخل هذه الدولة يطلقون عليهم تعبير"الطابور الخامس"، وفي الغالب يكون هذا الطابور الخامس من السياسيين والناشطين من طلاب الجامعات والذين تكون مهمتهم غالبا خلق الأزمات وزعزعة الاستقرار الداخلي للدولة[3].

-ويقول العقيد "كينيث سي كونز" من سلاح الجو الأمريكي: أن الصراع الحالي العالمي ضد التطرف العنيف هو على الأغلب التهديد الأكثر خطرا الذي تواجهه أمتنا لغاية عام 2020، فقد أجبر التفوق الأمريكي في القتال الحربي التقليدي خصومنا على تجنب المواجهة العسكرية مع الو.م.أ لأن الحرب غير النظامية أصبحت لخصومنا حرب الاختيار، فهم يستخدمون إستراتيجية التدمير والتفويض النفسي والاقتصادي والطبيعي، سياسة الاستنزاف لتقليص وإضعاف القدرة الوطنية والنفوذ وإدارة الو.م.أ وشركائها الإستراتيجيين[4].

-يعرفها المفكر"أنطونيو إتسيفاريا" الأكاديمي العسكري الأمريكي بأنها: تلك الحروب التي تعتمد على نوع من التمرد، الذي تستخدم فيه القوات غير النظامية كل الوسائل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بهدف إجبار العدو الذي يمثل القوة النظامية على التخلي عن سياسته وأهدافه الإستراتيجية، وهو يعني تجاوز

---

[1]. يوسف جمعة الحداد، "الجيل الرابع من الحروب أبعاد و تهديدات"، **مجلة درع الوطن الإماراتية**، (ع.504. جانفي2014)، ص ص.81-86.

[2]. **المكان نفسه.**

[3]. وليد حسين، "حروب الجيل الرابع و الشرق الأوسط الجديد العملاء و الضحايا"، على الرابط: http://maspiro.net، تاريخ التصفح: (2019/02/3).

[4]. جمال سند السويدي، "مؤتمر الجيل الرابع من الحروب"، **مجلة العرب**، (ع.1027. ماي2016)، ص ص.4-8.

المفهوم العسكري الضيق للحروب إلى المفهوم الواسع، حيث توظف القوى الناعمة في هذه الحروب إلى جانب الأدوات العسكرية[1].

وأطلق اسم حروب الجيل الرابع على التنظيمات الإرهابية حسب المفهوم الأمريكي، حيث تقوم على خلط الأوراق وبناء مساحات واسعة من الالتباسات المفاهيمية والثقافية، والمؤكد أنها أكبر نقلة نوعية في تاريخ التخطيط العسكري منذ معاهدة وستفاليا 1648، لأن هذا الجيل الجديد ينتهي نسبيا أو واقعيا باحتكار الدولة القومية لشن الحروب، حيث باتت التنظيمات والميليشيات والجماعات تشن حروبا ضد الدول ولم تعد الحروب تندلع بين الجيوش فقط، إذ كان المقصود من هذه الحروب الحالة التي تفقد فيها الدولة احتكارها للعنف وقوى الصراع والعودة إلى نماذج صراع كانت سائدة قبل الدولة المعاصرة[2].

-وتعرف أيضا على أنها: النمط الغالب في حروب اليوم لذلك تسمى بحروب العصر، بحيث تكون الأطراف المتحاربة غير متساوية ومتفاوتة في القوى والوسائل والتنظيم وتتخذ أشكالا، ويمكن قراءتها على ثلاث مستويات هي: المستوى الميداني، المستوى الإستراتيجي العسكري، المستوى الإستراتيجي السياسي[3].

-تعريف إجرائي للحروب اللاتماثلية: وهي حروب أطلقت على حروب مكافحة الإرهاب، ويمكن لأي فاعل دولي أو غير دولي شنها، وهي حروب يكون أحد طرفيها جيش نظامي والآخر غير نظامي.

المطلب الثاني: أهداف الحروب اللاتماثلية

تهدف الحروب اللاتماثلية إلى تحطيم المؤسسة العسكرية أو القضاء على قدرة الدولة وقوتها خاصة في المجال العسكري، لكن هدفها لا يقتصر على هذا الجانب فقط بل يتعدى ذلك إلى إنهاء قوة الدولة والتآكل البطيء في إرادتها من أجل إجبارها على تنفيذ ما تريده القوة التي تستخدم هذا النوع من الحروب، كما تهدف إلى إفشال الدولة من خلال عمليات بطيئة تنفذ في الدول المعادية، حيث يصبح هناك جزء من أرض تلك الدولة لم يقع تحت سيطرتها، ومن ثم سيسهل ذلك سيطرة الجماعات الإرهابية على هذه المنطقة ويطلقون من خلالها العمليات الإرهابية لضرب الدول المعادية مثل ضرب المرافق الاقتصادية وخطوط المواصلات أي ضرب المؤسسات

[1]. السويدي، **مرجع سابق**، ص ص.4-8.

[2]. الحداد، **مرجع سابق**، ص ص.81-86.

[3]. عبد النور بن عنتر، "تهديدات هجينة"، على الرابط: http://www.alaraby.co.uk/opinion، تاريخ التصفح: (2019/02/3).

الحيوية لإضعاف قوتها[1]، كما تعمل على خلق حالة من التعقيد السياسي سواء على مستوى المنظمات الدولية التي تقوم بمهام مختلفة أو محلية بالإضافة إلى أن هذه الحرب من الناحية السياسية يمكن أن تؤثر على جوانب مختلفة فمثلا أن الموقف الأمني في بلد ما له تأثير مباشر على قدرة الدولة في الحصول على قروض، وهو ما يعطي حروب الجيل الرابع طرقا مختلفة للتأثير على موقف الدولة أو القيام بفعل تمهيدي كاف للتأثير على الحالة المالية للدولة المستهدفة وتشجيعها على المفاوضات، ومن ثم فالهدف هو إحداث حالة من الشلل في العملية السياسية للدولة المستهدفة، كما تهدف التنظيمات التي تقوم باستخدام مثل هذه الحروب إلى تحقيق نجاح سياسي وليس عسكري، وتركز على تغيير عقول صناع القرار أي تغيير آراء وسياسات صانعي القرار في الاتجاه الذي يرغب فيه الخصم وذلك من خلال الضغط النفسي والإعلامي[2].

يرى البروفيسور الأمريكي "ماكس مايورانيج" أن الحروب اللاتماثلية هدفها هو خلق واقع جديد يراعي المصالح الأمريكية، كما تهدف إلى تدمير الدول، وهدم الأنظمة، ودعم الإرهاب حتى ولو تسبب في قتل الملايين، وكذا بث الفوضى وروح الفرقة في الدولة كبداية لإسقاطها[3].

ويرى "ماكس مايورانيج" أيضا أن الإرهاب هو أحد أسلحة الحروب اللاتماثلية باعتباره مصدرا لتهديد الدول، أما السلاح الأقوى لهذه الحروب فهو سلاح الحرب النفسية، من خلال الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم فيها كل فنون الشائعات التي ابتكرها "جوزيف جوبلر" وزير البروبجاندا النازي، في زمن هتلر، والتي طورها الإعلام الصهيوني بالعقول الأمريكية التي لا تبالي سوى بالمصالح الأمريكية وحدها[4].

حيث أدرك "جوزيف جوبلر" قيمة الحرب النفسية أثناء صعود "أدولف هتلر" للسلطة، وأجاد استخدام فن الدعاية والشائعات الإيجابية التي صنعت من هتلر أسطورة في عيون الشعب الألماني، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، جند فنه كله للتأثير على معنويات جيوش الحلفاء وشعوبهم، حتى إنه ابتكر فكرة الإذاعات الموجهة

---

[1]. زينب حسني عز الدين، "أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية"، على الرابط: www.siyassa.org.eg/newscontent، تاريخ التصفح: (2019/02/02).

[2]. عبد العزيز محمد قاسم، "الولايات المتحدة و الجيل الرابع من الحروب"، **مجلة الشرق**، (ع.52. أفريل2016)، ص ص.1-9.

[3]. فاروق، **مرجع سابق**، ص.20.

[4]. **المرجع نفسه**، ص.22.

بلغة الحلفاء، وابتكر فكرة إلقاء المنشورات على جنود الحلفاء، وعلى المدن الرئيسية لهم، والتي توحي بأن كل البيانات الرسمية كاذبة، والجيوش تعاني هزائم ساحقة، على الرغم مما تعلنه من انتصارات[1].

ثم تطورت الحرب النفسية مع تطور العلوم ووسائل الاتصال، ومع ظهور دراسات نفسية سيكولوجية جديدة، تدرك جيدا كيف تستغل الأهداف النبيلة ظاهريا في تحقيق نتائج مدمرة فعليا، ورغم التطور في الحرب النفسية فقواعدها الأساسية مازالت ثابتة وتعتمد على الأسس نفسها مع اختلاف الوسائل[2].

-حيث يمكن حصر أهدافها فيما يلي[3]:

-الإكراه سواء كانت قاتلة أو غير قاتلة، وتفتيت مؤسسات الدولة بالكامل وفرض واقع جديد على الأرض لخدمة مصالح العدو.

-الإنهاك والتآكل ببطء وثبات يؤدي إلى إرغام العدو على تنفيذ إرادتك.

-تهدف للتأثير على نفسية وعقل مخططي العدو ليس عبر الوسائل العسكرية فقط كما كان الحال سابقا، لكن كذلك عبر استعمال كل الوسائل الإعلامية والشبكات المعلوماتية المتوفرة في هذا العصر للتأثير على الرأي العام والنخب الحاكمة[4].

-تحقيق هدف الاستنزاف والانهيار وتحويل الدول إلى دول فاشلة، وزعزعة الاستقرار والذي يمكن أن يأخذ صورا متعددة، (كاستخدام الضغوط السياسية والاقتصادية والحقوقية والعسكرية لتشكيل حالة من الإرباك وعدم الاستقرار)، وكذا الغزو الثقافي (تفتيت الدولة الواحدة واستخدام تكتيكات التمرد لإفشال الدولة من أجل فرض واقع جديد)[5].

---

[1]. فاروق، **مرجع سابق** ، ص ص.23، 24.

[2]. موسى العدوان، "حرب الجيل الرابع و التلاعب بمصائر الأمم"، على الرابط: http://www.raiaalyoum.com، تاريخ التصفح: (2019/02/4).

[3]. محمد عبد القادر الدغستاني، "الجيل الرابع من الحروب، **مجلة الكاردينيان**، (ع.7. جوان2018)، ص ص.10-30.

[4]. الدغستاني، **مرجع سابق**، ص ص.10-30.

[5]. يحي أحمد المرهبي، "حروب الجيل الرابع..المواطن جندي في جيش عدوه"، على الرابط:http://blogs.aljazeera.net ، تاريخ التصفح: (2019/02/3).

المطلب الثالث: سمات و خصائص الحروب اللاتماثلية

تتسم الحروب اللاتماثلية بوجود جماعات وأفراد لا يرتبطون مباشرة بالدولة ويعملون داخل الدولة المعادية المراد استهدافها، ومن الصعب الكشف عنهم، وتعمل تلك الجماعات والأفراد بشكل مشتت على أرض الدولة المعادية، فهي تتم على نطاق واسع وغير محدد المساحة الجغرافية، وذلك عكس الحروب التقليدية التي يكون مسرح العمليات فيها معروف للطرفين "الجيشين النظاميين"، كما يتم استخدام الوسائل التكنولوجية لحسم الحرب لصالحه، وذلك على عكس الحروب التقليدية التي يستخدم فيها الأسلحة التقليدية وبطرق مباشرة، كما تستغرق تلك الحروب فترات طويلة نظرا لاعتمادها على تكتيكات حرب العصابات والمثال الواضح لتلك السمة هو الحرب على الإرهاب[1].

كما لا تقتصر أهداف تلك الحرب على المنشآت العسكرية أو المقاتلين ولكنها تشمل مجموعة واسعة من الأهداف التي لها أهمية سياسية واقتصادية واجتماعية، حيث يتم استهداف نقاط الضعف للخصم المستهدف، وتعتبر الهجمات غير المتكافئة أكثر توترا وأكثر إبداعا وأكثر ضررا نظرا لاستخدامها وسائل تكنولوجية حديثة مثل قرصنة المواقع الإلكترونية لمؤسسات الدولة المعادية، فيتم نشر الفيروسات التي تدمر أجهزة الدولة[2].

فيتم نشر الفيروسات التي تدمر أجهزة الدولة واختراق شبكة المعلومات والتجسس الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني، واستخدام طائرات بدون طيار وسيارات مفخخة، فالمستهدف من تلك الهجمات الإرهابية هما السلطة الحاكمة والسكان معا، وذلك على عكس الحروب التقليدية التي يكون المستهدف الجيش والسلطة الحاكمة[3].

تتمثل السمات الاجتماعية لتلك الحروب في تدهور فكرة الدولة وتعاظم حالة من الولاء لثقافات بعينها في العالم أسره، وهذا يؤدي إلى إضعاف التجانس المجتمعي، ويتفاقم الأمر في الدول ذات المجتمعات المنفتحة، كما انتهت احتكار الدولة للحرب، ويتم استغلال المسؤولية السياسية للدول تجاه مواطنيها لتطوير استراتيجيات لإجبار الدولة

[1]. الحداد، **مرجع سابق**، ص ص.81-86.

[2]. الدغستاني، **مرجع سابق**، ص ص.10-30.

[3]. **المكان نفسه**.

على انتهاج سلوك سياسي معين، وتشجيع ظهور كيانات من غير الدول مثل القبائل أو الجماعات العرقية أو الدينية أو المذهبية[1].

لقد لعبت العولمة دور كبير في التأثير على تلك الحروب، حيث ساعدت في انتشار الجماعات الإرهابية على نطاق واسع واستخدامهم للأساليب غير التقليدية لمواجهة الأمن والسلم الدوليين، وقامت بالاستفادة من توظيف الأدوات التي نتجت عن العولمة وخاصة في مجال التقدم التكنولوجي، حيث عملت على توفير شبكات الانترنت لتسهيل عملية التواصل كما تقوم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة للترويج إلى أفكارها وتستخدم بهدف شن حروب نفسية على سكان المناطق المستهدفة مثل نشر فيديوهات على موقع يوتيوب أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو موقع خاص بالجماعات الإرهابية على الانترنت[2].

وبصفة عامة يمكن القول أن الحروب اللاتماثلية تتسم بمجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

-أنها ليست حروب نمطية كحروب الأجيال السابقة(شكل الصراع تغير)، حيث تعتمد على التقدم التكنولوجي، و الدولة المستهدفة هنا تتحول من حالة الدولة الثابتة إلى الحالة الهشة، كما تتسم بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة والعسكريين والمدنيين وعدم التسلسل الهرمي[3].

كما تعتمد على مجموعات قتالية صغيرة (داعش، بيت المقدس وغيرهم)، وعلى شبكة صغيرة من الاتصالات والدعم المالي (لكن لا نستطيع معرفة مصدر الدعم المالي لهذه الشبكة)، وتتسم كذلك بالتفاوت في القوة وفي درجة التسلح بين أطراف الحرب، فهذه الحرب هي حرب بين دولة وكيان آخر، فهناك طرف قوي وطرف ضعيف، إلا أن هذا التفاوت لا يعني بالضرورة فوز الطرف الأقوى[4].

-كما أن أحد أطراف الحرب اللاتماثلية هو دولة، وبالتالي فإن الحديث عن حصر جغرافي لمكان هذه الحرب هو أمر صعب وحددت الحروب اللاتماثلية باعتبارها حروب حديثة، وأهم خاصية تميزها هي أن تهديد طرف يعني بالضرورة وجود تهديد حقيقي لوجود وأمن الطرف الآخر بسبب ما تحمله من ركائز عقائدية، وبسبب ارتكازها

---

[1]. الدغستاني، **مرجع سابق**، ص ص.10-30.

[2]. السويدي، **مرجع سابق**، ص ص.4-8.

[3]. **المكان نفسه**.

[4]. محمد المصري، "الحرب اللامتماثلة و نظرية الأمن الإسرائيلي"، **مجلة المعركة**، (ع.10. مارس2014)، ص ص.1-40.

على الأفكار فالفكرة الأخرى تعتبر بمثابة التهديد لوجود الطرف المعاكس، بالإضافة إلى أنها تستخدم قوات غير نظامية من الرجال والنساء والأطفال، وتستخدام القدرات العقلية، أو ما يعرف بالقوة الذكية (حرب الإعلام والإشاعات)، وتستخدم كذلك في كل هذا وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الإستخبارية والنفوذ وغيرها من الوسائل[1].

المطلب الرابع: الأساليب المستخدمة في الحروب اللاتماثلية

هناك العديد من الأدوات التي يتم اللجوء إليها في تلك الحرب منها الإرهاب و التظاهرات بحجة سلمية، وكذا الاعتداءات على منشآت عامة وخاصة التمويل غير المباشر لإنشاء قاعدة إرهابية غير وطنية داخل الدولة بحجج دينية أو عرقية، التهيئة لحرب نفسية من خلال الإعلام والتلاعب اللفظي، استخدام محطات فضائية تعمل على تزوير الحقائق والصور، استخدام وسائل الإعلام التقليدية والحديثة ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي facebook وtwitter، وكذا استخدام تكتيكات حرب العصابات، ضرب طبقات المجتمع بعضها البعض[2].

تستخدم الحروب اللاتماثلية كل الضغوط المتاحة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، وتعتمد أيضا على منظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الإستخبارية، وكذا استخدام العملاء والخونة في الدولة المخترقة وتسليط الأضواء عليهم ومنحهم الجوائز العالمية، كما تستخدم القوة الذكية التي تعتمد على التنوع الكبير والاستخدام الذكي للقوى الناعمة حتى تسقط الدولة ميتة[3].

من أهم أدوات هذه الحروب هي:

-استخدام وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، لتنفيذ المخططات الموضوعية في إشاعة الفوضى، وإنزال الهزيمة بالخصم المستهدف[4].

---

[1]. محمد المصري، "، **مرجع سابق**، ص ص.1-40.

[2]. حازم أبو دومة، "الجيل الرابع من الحروب"، على الرابط: http://www.ahram.org/newSQ، تاريخ التصفح: (2019/02/04).

[3]. حسام عبد الأمير خلف، "الحروب الهجينة تحدي جديد للقانون الإنساني"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية**، (ع.14. 2018)، ص ص.44-67.

[4]. **المكان نفسه**.

-استخدام منظمات المجتمع المدني والمعارضة والمنظمات الإرهابية ، لتنفيذ مخططات وتحقيق غاياتها تحت ذريعة الديمقراطية، ودعم الحريات، وحقوق الإنسان، والادعاء باستخدام العوامل الكيماوية، وعليه فهي تقوم بتشكيل لجان التحقيق المضللة، وتمول بعض المنظمات التي تدور في فلكها، وتسعى لحمايتها خلال عملها ولكنها تتخلى عنها بعد أن تحقق أغراضها[1].

-القيام بالعمليات الإستخباراتية، والسيطرة على وسائل الإعلام والانترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، ومختلف وسائل التكنولوجيا، وتكريسها لخدمة أهدافها المقررة، وتغذية الصراعات الداخلية وتأجيجها، باستغلال الاختلاف والتنوع في المجتمع عرقيا وطائفيا وأيديولوجيا، وكذا القيام بحرب الأفكار وتغيير عقائد المجتمع وتقاليده، وهذا من أخطر أسلحة حرب الجيل الرابع، وقد كان أول من أطلق شرارتها وزير الدفاع الأمريكي "رامسفيلد"، ضمن ما أسمته أمريكا (الحرب على الإرهاب)، الذي أصبحت تعلق عليه مختلف الدول حروبها الداخلية والخارجية[2].

المبحث الثاني: الأمن القومي العربي

يعتبر الأمن القومي من الأمور الهامة التي تتصدر أولويات الأمم وإن اختلفت في قوتها وحجم الأخطار التي تتعرض لها، حيث يقاس نجاح أي أمة بقدر ما توفره من أمن، ولقد برز مصطلح الأمن القومي على الصعيد السياسي واضحا في العصر الحديث، ويرجع ظهور الأمن القومي كمصطلح علمي من الحرب العالمية الثانية إلى "أموس جوردن Amos Jordan" و"ويليم تيلور W.j.Taylar"، أما "جوزيف ناي Nye Joseph " و"روبرت كيوهان Rebert Keohan " فيعتقدان بأنه ناتج عن الحرب الباردة، وفي هذا الإطار نجد الأمن القومي العربي الذي يعبر عن مطالب الأمة العربية، حيث سعت الدول العربية إلى الحفاظ على كيانها و حماية مصالحها من أية أخطار قائمة أو محتملة و تحقيق الفكرة القومية، بحيث أنه لا يمكن تحقيق الأمن القومي لأية دولة عربية بمعزل عن الدول العربية الأخرى، وفي هذا الإطار سنتطرق إلى تعريف الأمن ثم ننطلق إلى فهم الأمن القومي وصولا إلى الأمن القومي العربي.

[1]. المصري، **مرجع سابق**، ص ص.1-40.

[2]. إبراهيم علوش، "حروب الجيل الرابع أم ثورات مضادة معاصرة"، **مجلة طلقة تنوير**، (ع.32. 2017)، ص ص.7-10.

المطلب الأول: مفهوم الأمن القومي العربي وأهدافه

أولا– مفهوم الأمن القومي العربي:

1. مفهوم الأمن:

أ/المعنى اللغوي للأمن: الأمن مضاد للخوف، والخوف بالمفهوم الحديث يعني التهديد الشامل سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الداخلي منه أو الخارجي[1]، ويعد مفهوم الأمن مفهوم متباين بين الباحثين تبعا لخلفياتهم النظرية، فالواقعيون التقليديون يرون بأن الأمن أساسا مرتبط بمدى توفر القوة في الدولة، في حين يعتقد الليبراليون بأنه مفهوم يرتبط بالمسائل الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والاعتماد المتبادل، وهاتان فلسفتان تباينتا كثيرا في تقديم توصيف دقيق لمفهوم الأمن، لكن المجددين فيهما اتفقا على الأمن يمكن أن يتحقق ضمن إطار جماعي[2].

يرى "جوزيف ناي" أن الأمن يمكن أن يتحقق جماعيا بتخلي الدول عن فكرة استعمال القوة، في حين سعى "باري بوزان" لتسميته المجتمع الأمني، مع ضرورة التأكيد على أهمية تحرير مفهوم الأمن من إطار المسائل العسكرية باتجاه المسائل غير العسكرية[3].

ب/المعنى الاصطلاحي للأمن: يشمل مفهوم الأمن العديد من التعاريف الاصطلاحية نظرا لتنوع واختلاف وجهات النظر بين الباحثين في ميدان الدراسات الأمنية بشكل خاص، والعلاقات الدولية بشكل عام، وقد تناولنا تعريفين للأمن كما يلي:

-يرى "بوث Booth" و"ويلرWheeler" بأنه: لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا امتنعوا عن حرمان الآخرين منه، ويتحقق ذلك إذا نظر إلى الأمن على أنه عملية تحرر[4].

---

[1]. سليمان عبد الله الحربي، "مفهوم الأمن مستوياته وصيغته تهديداته دراسة نظرية في المفاهيم والأطر"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، (ع.19. 2008)، ص ص.1-9.

[2]. وصفي محمد عيد عقيل، "الأمن القومي لدول المشرق العربي وإشكالية البرنامج النووي الإيراني"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، (ع.15. جوان2016)، ص ص.136-153.

[3]. عيد عقيل، **مرجع سابق**، ص ص.136-156.

[4]. أمينة دير، **أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2013)، ص.11.

-كما نجد "ريتشارد أولمان Richard Ullman"حاول وضع تعريف لتهديد الأمن على انه: نشاط أو سلسلة من الأحداث التي تهدد بشكل كبير وخلال فترة زمنية وجيزة بتدهور مستوى معيشة كيان دولة ما، أو تهدد بشكل كبير بتضييق مجال الخيارات السياسية المتاحة لحكومة دولة ما أو الكيانات غير الحكومية الخاصة (أشخاص، جماعات، شركات) داخل الدولة، فأولمان يرى بضرورة عدم التركيز على القضايا العسكرية فقط على حساب التهديدات غير العسكرية مثل قضايا البيئة[1].

2- مفهوم الأمن القومي: ليس هناك إجماع حول المقصود بظاهرة الأمن القومي سواء من التعريف، أو المستهدفين بالأمن أو مصادر التهديد، أو سبل وأدوات وإستراتيجيات تحقيق الأمن القومي، وتتراوح التعريفات بين التركيز على القيم المجردة، والاعتبارات الإستراتيجية المحددة،وبين المفاهيم المجتمعية ذات الطبيعة الشمولية:

أ/الأمن القومي كقيمة مجردة: يخص هذا الاتجاه الأمن القومي بالأولوية في موارد الدولة باعتباره القيمة الأساسية والحيوية، ويرى هذا الاتجاه أن الاستقلال والسيادة الوطنية أكثر أهمية من الأمن الوطني، لذلك فإن البعد العسكري يجب أن تحسب قدراته على أساس التفوق على الخصم (الحقيقي أو المحتمل)، وهناك العديد من التعريفات التي تصنف ضمن هذا الاتجاه يمكن التطرق إلى بعضها:

-يعرفه "هنري كيسنجر Henry Kissinger" وزير الخارجية الأمريكي الأسبق أنه: مجموعة التصرفات التي يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء، وهو تعريف شبيه إلى حد كبير بتعريف رئيس الوزراء الإسرائيلي "أشكول"، حيث يعبر عن الأمن قائلا أن الجهة الأمنية لإسرائيل هي جهة البقاء للشعب اليهودي في العالم أجمع[2].

-ويعرفه "أرنولد ولفيرز Arnold Willfars" أنه: يعني حماية القيم التي سبق اكتسابها، وهو يزيد وينقص حسب قدرة الدولة على ردع الهجوم أو التغلب عليه، ويشبه هذا التعريف ما سبقه في الاعتماد على القوة العسكرية، لكنه يشير إلى أنه يمكن ردع الخصم بامتلاك القوة دون الدخول في صراع مسلح معه، والتعريف يشير

[1]. أمينة دير، **مرجع سابق**، ص.12.

[2]. محمد داوود إسماعيل الجماصي، **العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الأقصى: أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2016)، ص.41.

أيضا إلى أن الأمن القومي ذو مفهوم متغير طبقا لقدرة الدولة على الأداء، وهي نقطة مهمة للوصول إلى تحديد أدق لمفهوم الأمن[1].

-ويعرفه "فريدريك هارتمان Fredrich Hartman" على أنه: محصلة المصالح القومية الحيوية للدولة، ويعتبر هذا التعريف أكثر مرونة وشمولية على المصالح الوطنية والحيوية معا في محصلة لتفاعلهما لتكوين أمن الدولة، ودون تحديد لها إذ هي من المتغيرات الدائمة، وقد تختلف من موقع لآخر، أو من عنصر لآخر، كما أنه لم يشر إلى القوة العسكرية باعتبار المصلحة الدفاعية أحد المصالح الوطنية الحيوية[2].

-يعرفه أيضا "والتر ليبمان Walter Lippmann": أن الدولة تكون آمنة عندما لا تضطر للتضحية بمصالحها المشروعة، لكي تتجنب الحرب وتكون قادرة على حماية تلك المصالح، وأن أمن الدولة يجب أن يكون مساويا للقوة العسكرية والأمن العسكري، إضافة إلى إمكانية مقاومة الهجوم المسلح والتغلب عليه[3].

ب/الأمن القومي ذو بعد اقتصادي إستراتيجي: أوضحت تداعيات أزمة النفط في حرب أكتوبر1973 أهمية تأمين الموارد الحيوية والإستراتيجية والحفاظ على معدلات تتطلب الدخول إلى شرايين الاقتصاد العالمي، الذي يخص -في معظمه- الدول الصناعية الكبرى، وقد أدى ذلك إلى تصاعد الموارد الإستراتيجية في درجات الأمن الوطني، وأصبحت إحدى ركائز الأمن الوطني للمجتمع الأوروبي والأمريكي؛ ومن التعريفات الواردة ضمن هذا الاتجاه[4]:

-تعريف "لورنس كروز Lawrence Kranse"، و"جوزيف ناي J. Nye": الأمن هو غياب التهديد بالحرمان الشديد من الرفاهية الاقتصادية، وهو جانب اقتصادي مشيرا إلى أهمية القوة الاقتصادية كركيزة أساسية للأمن القومي[5].

---

[1]. وسام ميهوب، **أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2013)، ص.29.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.31.

[3]. صباح محمود محمد، **الأمن الإسلامي دراسات في التحديات الجيوبوليتكية**(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994)، ص.9.

[4]. محمود محمد، **مرجع سابق**، ص.9.

[5]. مريم قروشي، **الأمن القومي العربي بعد نهاية الحرب الباردة الواقع و الآفاق**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2013)، ص.34.

-يعرف كل من "ج.هولسن J.Holsen" و"ج ويلبوك J.Waelboeck" الأمن بأنه: الهدف الذي تسعى الدولة لتحقيقه من خلال السياسات والبرامج، والعمل على توسيع نفوذها في الخارج، أو محاولة التأثير على سلوك الدول الأخرى أو تغييره، وقد ارتبط مفهوم الأمن القومي بهذا الاتجاه مع المنظور الاقتصادي، وذلك بالتركيز على الخطط الاقتصادية[1].

ج/النظرة الشمولية في تعريف مفهوم الأمن القومي: ولعل أبرز المنظرين لهذا الاتجاه "روبرت مكنمارا Robert Mcnamara" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق الذي يعتقد أن الأمن القومي يمكن أن يتحقق من خلال التنمية القومية الشاملة، حيث يقول مكنمارا "إذا كان الأمن يتضمن شيئا فهو القدر الأدنى من النظام والاستقرار، وإذا لم توجد تنمية داخلية أو على الأقل درجة أدنى منها فإن النظام والاستقرار يصبحان أمرا مستحيلا وأن الأمن هو التنمية وبدون تنمية لا يمكن أن يوجد أمن فالأمن في أي مجتمع حديث من وجهة نظر مكنمارا هو أساس التنمية والتي هي أساس القدرة وجوهر الأمن"[2].

وهكذا فإن أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون من خلال فهمهم للأمن القومي على ضرورة التطوير التنموي الشامل الذي يخدم غرضهم في تحقيق الأمن ومنع التهديدات الداخلية والخارجية، ويبدوا أن هذا الفهم قد جاء نتيجة لإدراكهم بوجود علاقة تداخلية مترابطة بين الأمن القومي والتنمية الوطنية والقومية الشاملة، فماكنمارا يربط التنمية بالأمن الأمر الذي أسس عليه مفهوما تنمويا جديدا للأمن القومي، وفي ذلك يقول"أن الأمن ليس النشاط العسكري التقليدي، وربط بين الأمن والتنمية، وأن الأمة حتى تحقق أمنها يجب أن تحقق التنمية أولا"[3].

3. مفهوم الأمن القومي العربي:

لا يزال الأمن القومي العربي كمفهوم يشكو من عدم الوضوح، وذلك لأن هذا المفهوم يجب أن يعكس الواقع العربي، هذا الواقع الذي يتميز بصفتين أساسيتين، الأولى أنه واقع تجزئة لا يعبر عن مصلحة واحدة ذات مرجعية مركزية لتحديد أعداء هذا الأمن وترتيباته، والثانية أنه واقع متخلف لا يكاد يميز بين الأمن القومي ذي

---

[1]. سهر باقر العلي، **أثر المتغير المناخي على الأمن الوطني الكويتي من خلال البعد الاقتصادي**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الكويت: كلية العلوم السياسية، 2013)، ص ص.21، 22.

[2]. روبرت ماكنمارا، **جوهر الأمن**، ترجمة يوسف شاهين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970)، ص.125.

[3]. ياسين حشوف ، **إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والإستراتيجيات الدولية**، أطروحة دكتوراه منشورة (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017/2016)، ص.34.

الارتباطات المتشبعة بالجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، وبين الأمن الذاتي المتعلق باستمرارية نظام الحكم[1].

-ثمة تعريفات كثيرة لمفهوم الأمن القومي العربي، ويمكن أن توجد بعض هذه التعريفات لتبيان وجهات النظر التي ينظر منها إلى الأمن القومي العربي، وبداية يجب فهم المقصود بالأمن العربي "وهو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للمحافظة على أهداف وأمان المنطقة العربية سواء كان في الحاضر أو المستقبل، مع مراعاة الأحكام المتاحة وتطويرها واستقلال المصادر الذاتية وجعلها الأساس في بناء القدرة"[2].

-ومن بين أوضح التعريفات التي عرفت الأمن القومي العربي هو ما اقترحته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في دراستها عن الأمن العربي، إذ عرفته على أنه: "قدرة الأمة العربية في الدفاع عن أمنها وحقوقها وصيانة استقلالها وسيادتها على أراضيها، وتنمية القدرات والإمكانيات العربية في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مستندة إلى القدرة العسكرية والدبلوماسية، آخذة بعين الاعتبار الاحتياجات الأمنية الوطنية لكل دولة والتي تؤثر على الأمن العربي"[3].

يعتبر وضع تعريف للأمن القومي العربي مهمة صعبة تخالطها الكثير من احتمالات الخطأ، أولا لأن الاهتمام بقضايا الأمن القومي بشكل عام لم تكتسب أهمية تحليلية على المستوى الأكاديمي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وثانيا لأن الاهتمام بنظريات الأمن القومي جاء مرتبطا بالدولة الواحدة ذات الحيز الجغرافي الموحد[4].

بالتالي فإن الحديث عن أمن قومي عربي يضعنا أمام مفترق صعب يجب فيه التمييز بين مستويين من الأمن، الأول يفرضه واقع التجزئة وهو الأمن القومي لكل قطر من أقطار التجزئة على حدا، والثاني تفرضه حقائق التاريخ وعوامل الجغرافيا وهو الأمن القومي العربي الشامل[5].

---

[1]. محمد ولد دده، "التجزئة السياسية العربية والأمن القومي العربي"، **مجلة البحثية**، (م.1، ع.1. 2013)، ص ص.1-17.

[2]. بيان العساف، **انعكاسات الأمن المائي العربي على الأمن القومي العربي**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005)، ص.33.

[3]. العساف، **مرجع سابق**، ص.33.

[4]. ولد دده، **مرجع سابق**، ص ص.1-17.

[5]. كمال سالم الشكري، "مشروع الشرق أوسطية والأمن القويم العربي"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، (م.28، ع.1. 2012)، ص ص.513-530.

الأمن القومي العربي في الفكر السياسي العربي: يمكن القول أن الفكر السياسي العربي لم ينتبه بعد إلى صياغة محددة لمفهوم الأمن القومي العربي، ولكن ثمة اجتهادات لتعريف الأمن القومي العربي من أهمها[1]:

-الأمن القومي العربي هو "قدرة الأمة العربية على الدفاع عن أمنها وحقوقها وصياغة استقلالها وسيادتها على أراضيها، وتنمية القدرات والإمكانيات العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مستندة إلى القدرة العسكرية والدبلوماسية، آخذة في الاعتبار الاحتياجات الأمنية الوطنية لكل دولة، والإمكانات المتاحة، والمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية التي تؤثر على الأمن القومي العربي".

-كما يعني الأمن القومي العربي "تكاتف الأقطار العربية جميعا لمواجهة الأخطار الخارجية ضدها، ومواجهة التكتلات الخارجية خاصة الاقتصادية والأمنية من خلال إستراتيجية ثابتة موحدة ومتكاملة تستطيع بها التصدي للتهديدات العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والثقافية والعلمية والتكنولوجية والإعلامية، التي يتعرض لها الوطن العربي حاليا خاصة منذ ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001"[2].

-ويعرف أيضا على أنه "قدرة الأمة العربية على حماية كامل التراب العربي ومنجزات الأمة وقيمها من التهديدات، سواء كانت تلك التهديدات موجهة لقطر عربي بعينه أو للأمة كلها"[3].

-تعريف إجرائي للأمن القومي العربي: يمكن القول بأن الأمن القومي العربي يعني تلك الحالة التي تكون فيها الأمة العربية ضمن الوعاء الجغرافي الذي يحتضن أبنائها، بعيدا عن أي تهديد داخلي أو خارجي مباشر أو غير مباشر لوجودها القومي، أو لحركة تطورها وقدرتها على القيام بدورها الحضاري، والأمر في هذه الحالة ولمواجهة هذه التحديات لا يتطلب صدور بيان أو قرار، بل يتوجب أن يرى كل قرار عربي النور، و أن يتم تطبيقه على أرض الواقع، و كثير من القرارات يتطلب تطبيقها تعاونا عسكريا فاعلا بين الدول العربية، لأن غياب التطبيق الصحيح مكن الدول الأخرى و التنظيمات المتطرفة من تعزيز تواجدها على الأرض العربية.

---

[1]. فهمي خميس شراب، "أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري"، **مجلة جامعة الأقصى**، (م.20، ع.2. جوان2016)، ص ص.240-272.

[2]. خميس شراب، **مرجع سابق**، ص ص.240-272.

[3]. **المكان نفسه.**

ثانيا: أهداف الأمن القومي العربي: توجد هناك مجموعة من الأهداف يمكننا تحديدها لهذا الأمن وهي[1]:

أ/أمن الفرد العربي: وهذا يتطلب وعيا من الدولة القطرية لمشكلات الأفراد داخل حدودها وأهمها متطلبات الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة، وتكافئ الفرص، بالإضافة إلى متطلبات الحياة اليومية، وأهمها الغذاء والصحة والتعليم والثقافة.

ب/أمن المجتمع العربي: ويتطلب وعيا من الأقطار العربية لمشكلات المجتمعات القائمة فيها، سواء كانت عرقية أو طائفية أو طبقية، وهذا يتطلب تنمية مشاعر التسامح والتكافل في المجتمع العربي.

ج/أمن الدولة أو أمن الأمة أو الأمن القومي: لا يتحقق إلا بأمن الفرد وأمن المجتمع، وتوفير متطلباتهما المشار إليها، ضمن إطار مشترك ومتكامل في الكيان السياسي للأقطار العربية[2].

المطلب الثاني: أبعاد ومستويات الأمن القومي العربي

أولا–أبعاد الأمن القومي العربي:

تعيش الأمة العربية أزمة قومية، حيث يتوقف التغلب عليها على صنع سياسة قومية متفق عليها بين الدول العربية، إذ يشكل الأمن القومي العربي محور تلك السياسة، ويواجه الأمن القومي العربي عدة معضلات حائلة دون تحقيقه، من بينها مسألة التركيز على أحد جوانب الأمن القومي وإهمال أو إغفال الأبعاد الأخرى، فبعد استقلال الدول العربية كان الاهتمام منصبا على البعد السياسي لكن الأمن القومي العربي لم يعد يقتصر على البعد السياسي فقط بل تعدى ذلك إلى أبعاد أخرى سنوضحها فيما يلي[3]:

1–البعد الإستراتيجي: يفترض أن موقع الوطن العربي الجغرافي الذي يتوسط العالم ويشرف على بحار ومحيطات مهمة من الناحية الإستراتيجية، ومنه إذا الملاحة العالمية، وكونه مترابطا في أراضيه و بحاره جعل منه ذا مكانة جغرافية مرموقة في العالم.

---

[1]. محمد عوض الهزايمة، **قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى**(عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 2005)، ص ص.81، 82.

[2]. الهزايمية، **مرجع سابق**، ص.82.

[3]. رجائي سلامة الجرابعة، **الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2012/2011)، ص.24.

2-البعد السياسي: يلعب البعد السياسي بجانبيه الداخلي والخارجي دورا كبيرا في تحقيق الأمن القومي ودعمه، فالجانب الداخلي والمتعلق بالنظام السياسي والاستقرار والمشاركة السياسية والديمقراطية والشرعية قد يدعم الأمن القومي أو يضعفه، ذلك أن شرعية النظام السياسي المبنية على الحرية والمشاركة السياسية من خلال الديمقراطية تؤدي إلى الاستقرار الداخلي الذي يعزز الأمن القومي ويقويه، بينما غياب الشرعية في ظل غياب المشاركة السياسية والديمقراطية وتقييد الحرية تؤدي إلى عدم الاستقرار، وهذا يؤدي إلى تقويض الأمن القومي وإنهاكه[1].

أما الجانب الخارجي فإنه يتعلق بسياسات الدول المجاورة والكبرى وأهدافها وغاياتها ودرجة تعاونها أو عدائها الأمر الذي ينعكس بطبيعة الحال على الأمن القومي إيجابا أو سلبا، حيث أن كلا الجانبين الداخلي والخارجي يتداخلان مع بعضهما البعض إذ يؤثر كل منهما في الآخر، ذلك أن أي خلل في أحدهما يقود إلى خلل في الآخر، في حين أن قيام أحدهما على ركائز متينة يدعم الجانب الآخر ويقويه، وإذا ما أسقط هذا البعد على الدول العربية فإنه يشكل أحد أخطر الثغرات التي استطاع الأعداء اختراق أمتنا العربية من خلالها، كما أنه شكل أساسا لاختراقها واستمرار السيطرة عليها[2].

3-البعد العسكري: إن أول ما يتبادر للذهن عند الحديث عن الأمن بشكل عام هو وجود قوة عسكرية قادرة على تحقيق هذا الأمن ودوام استمراره، وإذا ما أسقط ذلك على مفاهيم الأمن القومي فإن هذه المفاهيم وبلا استثناء قد أخذت البعد العسكري باعتباره بعدا أساسيا في تحقيق الأمن القومي، فإذا كان أصحاب المدرسة الإستراتيجية يعلقون الأهمية على الجانب العسكري باعتباره عاملا رئيسيا وحيدا في تحقيق الأمن القومي؛ فإن أصحاب المدرسة التنموية وإن خرجوا من المفهوم التقليدي للأمن القومي والمنحصر في البعد العسكري نحو التأكيد على الجوانب المجتمعية، إلا أنهم لم يهملوا هذا البعد واعتبروه أحد العوامل الرئيسية في تحقيق الأمن؛ يعني أنه لابد من توافر القوة العسكرية إذا ما أرادت أي أمة تحقيق أمنها، بشرط أن تكون هذه القوة قادرة على مجابهة جميع التحديات والتهديدات والتصدي لها[3].

---

[1]. عيسى درويش، "الإستراتيجية في خدمة الأمن القومي"، **مجلة الفكر السياسي**، (ع.18. أكتوبر 1998)، ص ص.56-73.

[2]. درويش، **مرجع سابق**، ص ص.56-73.

[3]. فرج مفتاح فرج اعنيبه، **تهديدات الأمن القومي العربي المعاصر**، أطروحة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2017)، ص.38.

تعد الأمة العربية في إطارها المكاني أي الوطن العربي ونتيجة لموقعها الإستراتيجي المهم وثرواتها الطبيعية والاقتصادية مطمعا لكل قادر على اختراقها وراغب في تعظيم منافعه، ولذلك يتحتم على هذه الأمة بناء قوة عسكرية عربية لتحقيق أمنها القومي والحفاظ على سلامتها ووطنها وقيمها وحضارتها ومستقبلها ومصالحها، ومجابهة التحديات التي تواجهها، وإيقاف العابثين والطامعين بمقدراتها وثرواتها؛ إذ تعود الفائدة إلى أصحابها وملاكها[1].

4- البعد الاقتصادي: يشكل البعد الاقتصادي عنصرا جوهريا في معادلة الأمن القومي، إذ لا يمكن تحقيق هذا الأخير إلا في ظل اقتصاد قوي ومتين يؤدي إلى استقرار داخلي من خلال التنمية، واستقلال خارجي بعيدا عن التبعية وما يتبعها من نتائج سلبية، في حين أن الاقتصاد الضعيف يؤدي إلى اختراق هذا الأمن وتقويض دعائمه، والحديث عن البعد الاقتصادي للأمن القومي العربي يثير في النفس معاني الاستغراب والاندهاش، فعلى الرغم من كل تلك الإمكانيات الهائلة التي يمتلكها الوطن العربي إلا أنه لا يزال متخلفا اقتصاديا ومتأخرا عن كثير من الدول أو التجمعات التي تحوز من الإمكانيات ما يقل بكثير عن تلك التي يمتلكها الوطن العربي ويتمتع بها، بل إن إمكانات الثروات الطبيعية والاقتصادية العربية التي تؤهلها للسيطرة على كافة دول العالم وعلى رأسها الدول الغربية أصبحت عوامل جذب ومكنت هذه الأخيرة من إحكام السيطرة على الوطن العربي وإبقائه تابعا لنظامها المصلحي[2].

5-البعد الاجتماعي الثقافي: إن تحقيق البعد الاجتماعي القومي الذي يتعدى الحد من الجريمة والانحراف؛ إلى إشباع حاجات الأفراد والمجتمع المادية والروحية، يعد شرط ضروري لتحقيق أبعاد الأمن القومي الأخرى، فضلا عن تحقيق الأمن القومي بمعناه المتكامل؛ ذلك أنه بالأصل مفهوم اجتماعي المحتوى والمضمون من خلال احتواء أبعاده المختلفة للمضمون الاجتماعي، فالمواطن عندما يشعر بالأمن الاجتماعي على حياته وحياة أسرته ومعيشتها سيكون رأيه وموقفه واتجاهه من أفضل الأسلحة لحماية وضمان الأمن بأبعاده المختلفة، كما أن الأمن الاجتماعي يرسخ مفهوم الانتماء الذي يعد من أهم مكونات الأمن؛ في حين أن غيابه يرسخ مفهوم اللامبالاة وعدم الانتماء الذي يعتبر من أهم أسباب ضياع الأمن وعدم تحقيقه[3].

---

[1]. فرج مفتاح فرج اعنيبه، **مرجع سابق**، ص ص.38، 39.

[2]. مسرور جرمان سرور المطيري، **تغير مفهوم الأمن القومي الكويتي ودلالاته**(ب.ب.ن: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص.42.

[3]. **المرجع نفسه**، ص.43.

ثانيا–مستويات الأمن القومي العربي: تشير الأدبيات العربية إلى وجود عدة مستويات للأمن القومي العربي وهي:

1–الأمن القومي بالمعنى الوطني: يتمثل في النظرية القطرية التي تركز على أمن كل دولة عربية في إطار حدودها السياسية الحالية، وفي إطار التزاماتها السياسية القائمة، ويتضمن هذا المستوى التأمين من الداخل، ودفع التهديد الخارجي بما يكفل تحقيق حياة مستقرة، ومع هذا فإنه متصل بدرجة أو بأخرى بأمن الدول المجاورة مباشرة وبالدول التي تليها وهكذا[1].

2–الأمن القومي كمطلب قومي: يركز هذا المستوى على الفكرة القومية رغم غياب الدولة العربية الواحدة من جهة، ووجود الأقطار العربية وما يسودها من تناقضات من جهة أخرى، فالأمن القومي العربي يتمثل هنا في "قدرة الأمة العربية"، من خلال نظامها السياسي الواحد المفترض على حماية الكيان الذاتي العربي، ونظام القيم العربية التاريخية، المادية والمعنوية، من خلال منظومة الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لحمايتها من خطر التهديد المباشر أو غير المباشر خارج الحدود أي دوليا أو داخل الحدود بدءا بالتخلف وحالات التبعية، وانتهاءا بإسرائيل، وهو التهديد الذي سبب ولا يزال حالة من الهزيمة والانكسار العربي تمثلت مظاهره في فقدان الإرادة العربية لاستقلاليتها، وفي تعطيل عمليات التنمية وبروز دور الشركات متعددة الجنسية، وفي تضخيم الظاهرة الصهيونية إلى حد الاعتراف بشرعيتها وهي المظاهر التي قد تنتهي بتهديد حق البقاء الإرادي للجسد العربي[2].

وبهذا يصبح الأمن القومي تعبيرا عن ثلاثة مطالب لابد للأمة العربية من تحقيقها، الأول فكرة الضرورة التي تعني حق الدفاع عن النفس وما يرتبط بها من حشد للقدرات العلمية والنفسية والعسكرية ذات مواصفات عالية، والثاني وحدة الإرادة في مواجهة قوة الخطر؛ ونقصد بها الوحدة العربية النابعة من خصائص الوجود القومي، والثالث حق التنمية وبناء الذات انطلاقا من حقيقة التكامل بين مختلف أجزاء الوطن العربي، وبتفاعل هذه المطالب وتحويلها إلى متغيرات إجرائية نكون أمام أوجه القوة وأوجه الضعف في الجسد العربي[3].

3–الأمن القومي كبديل للأمن الإقليمي: وهو الأمن المتعلق بالنظرية القومية، ويتمثل بأمن كل الدول العربية، فهو يركز على المفهوم الشامل للأمن العربي دون النظر إلى وجود الدولة في إطار الوطن العربي ككل، ويفترض هذا المستوى أن هناك اتفاقا قوميا على مصادر التهديد وإستراتيجية مواجهتها، كما يفترض حتى في ظل ظروف التجزئة

---

[1]. الجرابعة، **مرجع سابق**، ص.27.

[2]. محمد طالب حميد، **العلاقات الإيرانية الأمريكية**(مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2016)، ص.28.

[3]. **المكان نفسه**.

أن صانعي القرار والمواطنين على السواء يعطون أولوية سياسية للترتيبات والسياسات القومية العليا على المستوى الإقليمي على ما عداها من ترتيبات[1].

المطلب الثالث: مصادر تهديد الأمن القومي العربي

ثمة أخطار داخلية وخارجية عديدة تهدد الأمن القومي العربي، وترتبط بالطاقات والثروات والخصائص الطبيعية للوطن العربي، والتي جعلت منه منطقة مهمة جدا اقتصاديا وسياسيا وإستراتيجيا وحضاريا، بحيث أنه هناك مصادر داخلية وخارجية تهدد الأمن القومي للوطن العربي تتمثل فيما يلي:

أولا–مصادر داخلية: رغم تعدد المتغيرات التي أفرزتها بيئة عقد التسعينيات من القرن المنصرم؛ غير أن الإطار الفكري–النظري– لمفهوم الأمن القومي العربي لم ينظر له إلا من زاوية التهديدات التي مصدرها خارجي وفي مقدمتها التهديد الإسرائيلي، إذ يمكن تحديد المصادر التي تهدد الأمن القومي العربي الخارجية بناءا على هاته المتغيرات، والتي يمكن إجمالها بالآتي:

1–ضعف النظام الإقليمي العربي ممثلا بالجامعة العربية، وعجزه عن مسايرة التغيرات المتلاحقة بالمنطقة العربية، حيث لم يخلوا النظام العربي وعبر مراحل تطوره من ظاهرة الخلافات العربية، التي بلغت في بعض الأحيان درجة من الشدة جعلتها تنفجر في شكل نزاعات مسلحة، مثل مسألة الحدود الوهمية بين الأقطار العربية، التي كرست فلسفة الدولة القطرية وعززت كيانها وخلقت خلافات الدول العربية، بشكل دفع بعض الدول العربية إلى الاستعانة بالوجود الأجنبي من اجل مواجهة تلك الخلافات الأمر الذي جعل مفهوم الأمن القومي يبدو هلاميا وغير قابل للتطبيق في ظل هذه التهديدات[2].

2–غياب التماسك العربي والتوجه نحو الدعوة إلى تغليب المصلحة القطرية على مبدأ القومية، جعل منه من السهل اختراق بعض الساحات العربية وخلق فوضى لا مثيل لها، حتى باتت الدول العربية تشهد حالة غير مسبوقة من عدم الاستقرار، تفاوتت فيها التحديات الأمنية والإستراتيجية بين دولة وأخرى[3].

---

[1]. خلف محمد الجراد، "الأمن القومي العربي والتحدي العلمي"، **مجلة الفكر السياسي**، (ع.2. 2010)، ص ص.32–46.

[2]. حنان علي إبراهيم الطائي، "الأمن القومي العربي وتحديات المعلوماتية"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، (ع.12. 2017)، ص.85–129.

[3]. علي إبراهيم الطائي، **مرجع سابق**، ص ص.85–129.

3-ضعف النظام الإقليمي العربي ممثلا بالجامعة العربية، وعجزه عن مسايرة التغيرات المتلاحقة بالمنطقة العربية، حيث لم يخلوا النظام العربي وعبر مراحل تطوره من ظاهرة الخلافات العربية، التي بلغت في بعض الأحيان درجة من الشدة جعلتها تنفجر في شكل نزاعات مسلحة، مثل مسألة الحدود الوهمية بين الأقطار العربية، التي كرست فلسفة الدولة القطرية وعززت كيانها وخلقت خلافات الدول العربية، بشكل دفع بعض الدول العربية إلى الاستعانة بالوجود الأجنبي من اجل مواجهة تلك الخلافات الأمر الذي جعل مفهوم الأمن القومي يبدو هلاميا وغير قابل للتطبيق في ظل هذه التهديدات[1].

4- التمايزات الاجتماعية العشائرية والإختلالات في توزيع الدخول بين السكان والوطنيين، وكذا تحكم أنظمة الحكم وتسييرها الأحادي لمقاليد السلطة في ظل شبه غياب تام للممارسة السياسية بشكلها الشعبي، وهو ما أدى إلى تنامي القطيعة بين الجماهير العربية وبين السلطات الحاكمة في الدول العربية[2].

5-أدى غياب الآليات الديمقراطية في تسيير الشأن العام العربي إلى عجز الكثير من الدول العربية على احتواء الأقليات الإثنية بداخلها، والتي أصبحت في ظل شعورها بنوع من الضيق تغذيه مساندة بعض القوى ذات المصلحة في تفتيت العالم العربي تنزع إلى الانفصال، كما أنه هناك تهديدات متوقعة تهدد الأمن القومي العربي تتمثل أساسا في[3]:

-عدم الاستقرار المحتمل نتيجة النقص المتزايد للإنتاج الغذائي العربي؛ وما يصاحب ذلك من اعتماد دول المنطقة العربية في غذائها أكثر فأكثر على الاستيراد والنقص الحاد في المياه حيث يعتبر العالم العربي منطقة العجز الغذائي الأول في العالم.

-بالإضافة إلى المشاكل المائية فلا تقل هي الأخرى خطورة على المشكل الغذائي، فالماء هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي والاجتماعي، وضروري للإنتاج الغذائي والصناعي، ونتيجة لهذه الأهمية ولشحه في المنطقة العربية نتيجة وقوعها في المنطقة الجافة وشبه الجافة، وأنها تمثل مصبا لجميع الأنهار الموجودة بها وليست منبعا فقد أصبحت ندرة الماء تمثل أكبر تهديد داخلي محتمل إلى جانب النقص في الإنتاج الغذائي للأمن القومي العربي، ومما

[1]. علي إبراهيم الطائي، **مرجع سابق**، ص ص.85-129.

[2]. مخلد مبيضين، "النفط والأمن القومي العربي"، **مجلة دراسات مستقبلية**، (ع.9. 2004)، ص ص.9-55.

[3]. ولد دده، **مرجع سابق**، ص ص.1-17.

يزيد من تفاقم حدة انتهاج دول منبع الأنهار الموجودة في المنطقة العربية لسياسات مائية معادية للأمن المائي العربي[1].

ثانيا–مصادر خارجية: يصعب دراسة الأمن القومي العربي بمعزل عن التأثيرات والانعكاسات الخارجية، فقد أدت التحولات البنيوية والبنيوية والمتغيرات العالمية التي مست النظام الدولي إلى التأثير على النظام العربي بحيث بدا الأكثر اختراقا على مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية وحتى القيمية، حيث عمدت الدول الكبرى للتغلغل والحيلولة دون بروز نظام عربي قوي، وذلك عبر اختلاق محاور للصراع بين عدد من الدول العربية من ناحية، أو بين الدول العربية ودول الجوار من ناحية أخرى، وأفضى ذلك إلى بروز مصادر تهديد جديدة للأمن القومي العربي، أو تعاظم مصادر تهديد كانت قائمة ويمكن إجمال مصادر التهديد هذه فيما يلي:

1–استمرار القيود التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية وتصاعدها بصيغة تهديدات: فقد أبرزت التحولات الدولية دور الو.م.أ في المنطقة العربية؛ مما زاد من حجم القيود التي سبق وكانت تفرضها على الأمن العربي، وهذا زاد في تصاعد الاختراق الخارجي للمنطقة العربية على الصعيد الأمني، وظهر ذلك جليا في أزمة (حرب) الخليج الثانية وتداعياتها، وما ألحقته من تدمير للعراق، مما شكل استنزافا لمقدرات الأمة وقواها الحيوية، واقتصاديا فقد نظرت الو.م.أ إلى الوطن العربي بوصفه منطقة تحظى بأهمية خاصة سواء من حيث مواردها الأولية وعلى رأسها النفط والغاز، أو الأسواق العربية وقيمها الاستهلاكية[2].

وفي المجال السياسي سعت الو.م.أ والغرب إلى إعادة تشكيل الصيغ الأمنية والإقليمية لصالحها عبر الضغط على دول الخليج العربي؛ لحملها على التخلي تدريجيا على التزاماتها السياسية والمالية حيال النظم العربية؛ التي تتعارض مع مصالح أمريكا، ومما يعكسه موقف الجامعة العربية ودول عربية بعينها تجاه الأزمة، وما حصل من احتلال للعراق سابقا وتقسيم للسودان والتدخل عسكريا في ليبيا، بحيث يكون الحل العربي للأزمات العربية صعبا[3].

2–تراجع إمكانيات النظام العربي في النسق الدولي لصالح إسرائيل: إن المتغيرات العالمية التي أعقبت الحرب الباردة وخاصة في مراحلها الأولى زادت الضغوط على الجانب العربي وخاصة في مجال التسلح، وأهم المظاهر التي يمكن

---

[1]. ولد دده، **مرجع سابق**، ص ص.1–17.

[2]. خليل إبراهيم حجاج، محمد أحمد المقداد، صايل فلاح الباردة، "أثر المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الأمن القومي العربي بعد انتهاء الحرب الباردة"، **مجلة دراسات العلوم**، (م.40، ع.2. 2013)، ص ص.1–28.

[3]. حجاج، **مرجع سابق**، ص ص.1–28.

استقراؤها، ثقافة التحالف الإستراتيجي بين الو.م.أ وإسرائيل وضمانها لأمنها وتفوقها العسكري، وكذلك فيما يتعلق بضبط التسلح وتحديد معاييره، والأطراف المستفيدة منه، سواء في مجال الأسلحة التقليدية أو النووية التي فشلت المساعي العربية التي قادتها مصر بضم إسرائيل إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية[1]. بالإضافة للوجود العسكري الأمريكي الغربي في المنطقة العربية، والتمركز المسبق للمعدات والمنشآت الخاصة بالاستطلاع والإنذار المبكر والقيادة والسيطرة والحرب الإلكترونية، علاوة على الحصار الاقتصادي، وتشجيع الأقليات العرقية والطائفية والإثنية على نحو ما حدث في العراق والسودان والصومال وما يحدث في سوريا، ضف لذلك التطورات في الصراع العربي الإسرائيلي إذ أن استمرار الالتزام الأمريكي الصريح والمعلن بأمن إسرائيل بقي مبدأ يهدد الأمن العربي، وتصاعد هذا التهديد في ظل غياب قوى عظمى حتى الآن في مواجهة الو.م.أ[2].

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي

في تسعينات القرن العشرين حدثت عدة تطورات في عدد من البلدان أدت إلى حصول تغيرات إقليمية ودولية أثرت بشكل واضح وكبير على النظام العالمي وعلى التحالفات القائمة داخله، كان من أبرز وأهم هذه التغيرات هو انهيار الاتحاد السوفييتي، وصعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة لتحكم العالم وتؤسس النظام الدولي الجديد، ومن أهم هذه المتغيرات أيضا سقوط النظام الإقليمي العربي، وظهور الإستراتيجية الغربية الإسرائيلية بديلا عنه، فبرز مفهوم الشرق الأوسط الجديد والشراكة الأوروبية المتوسطية[3]، وتم عقد جملة من التحالفات الأمنية بين عدد من الدول محليا وإقليميا ودوليا، وتجلت الشراكة الأمريكية الإسرائيلية في أقوى مراحلها، وفي بداية القرن الواحد والعشرين شهدت المنطقة العربية أحداثا مهمة مثل الغزو الأمريكي للعراق في 2003 مرورا بالعدوان الإسرائيلي المتكرر على غزة ولبنان وصولا الاحتجاجات الشعبية والحراك الجماهيري الواسع في عدد من الدول العربية في بداية عام 2011، وكذلك استمرار تداعيات الأزمة السورية واليمنية والعراقية حتى اللحظة[4].

---

[1]. عائشة سالم الجبر، **الأمن القومي العربي وتهديدات دول الجوار الآسيوي**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2014)، ص.78.

[2]. **المكان نفسه.**

[3]. الشكري، **مرجع سابق**، ص ص.513-530.

[4]. علي الدين هلال، جميل مطر، **النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**(ب.ب.ن: دار الكتب العربية، ط5، ب.س.ن)، ص.264.

من أبرز ملامح المرحلة الماضية هو غياب إستراتيجية أمنية عربية واضحة ومحددة، وكذا نزوع كل دولة عربية وحدها لصياغة مفهوم وعمق إستراتيجي لأمنها، وبروز القطرية في العديد من الدول العربية نتيجة عدم قدرتها على مواكبة التطورات والمتغيرات الدولية، وتم تفتيت العالم العربي إما إلى دول وحدها، أو إلى تحالفات بين دولتين أو أكثر، بحيث لا تستطيع أية دولة وحدها التصدي للمخاطر التي تهدد الأمن القومي العربي التعاون ووضع إستراتيجية بشكل جماعي[1].

كل هذا وفر المناخ المناسب للعديد من القوى الدولية والإقليمية في التدخل لإيجاد عمق استراتيجي لها، بما في ذلك إسرائيل التي تعتمد سياسة خلط الأوراق وتعقيد خريطة الصراع في المنطقة بما يحقق لها مكاسب جيوإستراتيجية، من خلال تعميق الصراعات في المنطقة العربية، هذا ما جعل الدول منشغلة بخلافاتها مما يعيق مشروعها التنموي ويضعف من قدراتها الدفاعية ويستنفذ قوتها العسكرية المتنامية، هذا الوضع جعل من مفهوم الأمن القومي العربي قضية تشبه القضية الأمنية التي تستعصي على التحقق[2]، إلى أن أصبح مفهوم غير قابل للتحقق بعد أن قام العراق باحتلال الكويت 1990، إذ تم نسف أحد أهم مفاصل نظرية الأمن القومي العربي، التي كانت تستند على أن التهديدات التي يواجهها العرب هي تهديدات خارجية، ومن سوء طالع الشعوب العربية أن أنظمتها السياسية ومفكريها الإستراتيجيين مازالوا لم يتفقوا على مفهوم الأمن القومي العربي، إذ لا يزال متلبس لدى العديد من الدول العربية، ولا يوجد تعريف واحد له لدى العرب الذين يرسمون ملامح الأمن القومي كل حسب مفهومه ومصالحه وتحالفاته ورؤيته لخريطة الصراع في المنطقة، فهناك عدة تحديات تواجه الأمن القومي العربي يمكن إجمالها فيما يلي[3]:

أولا–وجود إسرائيل: لا شك أن أبرز تحدي يشكل خطرا على الأمة العربية هو إسرائيل، هذه الدولة التي تم زرعها في قلب العالم العربي بهدف تمزيق أوصاله والسيطرة على بقعة جغرافية مهمة جدا وذات دور جيوإستراتيجي لخدمة مصالح الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص، ومن أجل ذلك خاضت إسرائيل حروب ومواجهات متعددة مع العرب، ومنذ إنشاءها تبنت إسرائيل في تعاملها مع جيرانها العرب سياسة المحاصرة والتطويق ثم البتر. وستظل إسرائيل في الأصل والبدء وفي النهاية العدو الرئيسي للعرب، وهي التحدي الرئيسي

---

[1]. علي الدين هلال، جميل مطر، **مرجع سابق**، ص.265.

[2]. السيد ياسين، أحمد فخر، **موقع الوطن العربي على خارطة القرن الواحد والعشرين**(القاهرة: المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، 1996)، ص ص.9، 10.

[3]. **المرجع نفسه**، ص ص.10–12.

الذي يواجهه الأمن القومي العربي، لأنه في الأصل قيام إسرائيل كان يعبر عن حالة الضعف العربي ليزداد عمقا بعد قيام هذا الكيان في المنطقة، ليصبح تهديد إسرائيل شمولي ومتواصل للآن[1].

ثانيا–الانقسامات العربية: وهي قضية قديمة حديثة، أي أنها مسألة مزمنة لا يبدو أن لها مقاربة علاجية في المستقبل القريب، ونحن هنا لا نتحدث عن اختلاف المصالح وتباين المواقف بين الدول، فهذه الأخيرة حالة تعبر عن أعراض التشابك والتكامل والتعدد والتنوع، وهي في هذا السياق أعراض صحية لا بد منها للتعافي والنمو، نحن نتحدث عن تحول التباين في الآراء من الحالة الصحية إلى الحالة المرضية، حين تنتقل من وضع الحوار الهادئ –كما يفترض– إلى وضع تتواجه فيه الأطراف بشكل ميداني عنيف، ويصبحون في حالة من العداء والخصومة التي تستعمل فيها أساليب غير مشروعة بهدف أن يصل كل طرف إلى غاياته[2].

ثالثا–الديون العربية الخارجية: فقد أظهر تقرير صادر عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، أن الديون الخارجية العربية قد بلغت في عام 2016 ما قيمته 923.4 مليار دولار، وهو رقم مخيف ويتصاعد باستمرار، إذ يشكل ضعفي الديون العربية في العام 2000 حين كانت قيمة الديون 426.4 مليار دولار، وذكر التقرير أن هذه القفزة بأرقام الديون كانت بسبب نزوع العديد من الدول العربية إلى الاقتراض وإصدار سندات دين سيادية لتمويل العجز في موازناتها بسبب الصعود المتواصل في حجم الإنفاق الحكومي[3].

رابعا–مشكلة البطالة: وتعتبر مشكلة البطالة في العالم العربي واحدة من أهم التحديات أمام المخططين العرب الاستراتيجيين، لما تخلفه من آثار مدمرة على قطاع واسع من القوى القادرة على العمل، خاصة شريحة الشباب منهم، فتدفعهم إما للبحث عن محاولة مغادرة الأوطان إلى أماكن ودول أخرى توفر لهم فرص العمل والحياة الكريمة، بعد أن يصلوا إلى مرحلة الإحباط واليأس في إيجاد فرص العمل في الوطن الذي تعلموا فيه[4]، فيلتجئون إلى طريق المخدرات والجريمة والأعمال غير الشرعية، وربما لجئوا إلى ممارسة العنف والإرهاب بعد أن يكونوا قد شعروا

---

[1]. عامر هاشم عواد، "حدود الأمن القومي العربي"، **مجلة المستنصرة للدراسات العربية والدولية**، (ع.42. ب.س.ن)، ص ص.54–81.

[2]. أحمد عبد الحميد، "الدول العربية قادرة على تجاوز التحديات"، **أخبار الخليج**، ع14946، فيفري2017، ص.28.

[3]. ياسين، فخر، **مرجع سابق**، ص.12.

[4]. هارون محمد، "سلاح النفط والاستخدام القاتل"، **رأي الخليج**، ع4300، مارس2003، ص.19.

بالكراهية تجاه مجتمعاتهم وأنظمتها السياسية، وهذا يشكل مدخلا مناسبا للجماعات المتشددة التي تستوعبهم وتضمهم إلى تنظيماتها المسلحة وتذكي روح الكراهية فيهم[1].

خامسا–التطرف والإرهاب: تعاني معظم الدول العربية من اضطرابات سياسية وفكرية واجتماعية ودينية بسبب التطرف والعنف الأمر الذي أدخل الكثير من الأنظمة العربية في حالة من الفوضى والحروب والصراعات الأهلية، وقد أدت حالة الانسداد الفكري إلى انقسام الدول والمجتمعات العربية إلى عدة كيانات طائفية ومذهبية وعرقية، بحيث وصل الانحطاط الأخلاقي إلى أدنى حد مما يهدد بتفكك المنطقة إلى دويلات، والتطرف الذي يواجه العرب ليس فقط تطرفا دينيا وإن كان هو الأبرز، لكن هناك التطرف السياسي والثقافي والاجتماعي والتطرف القومي، هذه الأشكال من التطرف تطفوا فترة ثم تخفت ليظهر أحدها ويتراجع الآخر[2].

سادسا–الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي: ظهر في المنطقة العربية منذ بداية عصر النهضة في نهاية القرن التاسع عشر، مفهوم الإصلاح السياسي والديني والثقافي، لكن مع سيطرة الأفكار الشمولية على العقل العربي منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، تراجع مفهوم الإصلاح، لتحل مكانه مصطلحات أخرى بفعل الحاجة الملحة للتغيير الاجتماعي، لكنها في نهاية المطاف بدرجة أو بأخرى تعاني من غياب الحريات والديمقراطية والمحسوبية وتغلغل الفساد، وفشل معظم الدول العربية في تحقيق النهضة الاقتصادية والسياسية، وعوضا عن ذلك قامت بحكم الشعب بالأسلوب المخابراتي القمعي[3].

سابعا–الأمن المائي العربي: والمشكلة هنا لا تكمن فقط في قلة المياه الصالحة للشرب في الوطن العربي، بل ما يزيد الأمر سوءا هو الاستثمار السيء لهذه الموارد، والآثار المدمرة للمياه الجوفية نتيجة التلوث من مياه الصرف في المدن وكذلك التلوث بسبب النفايات الصناعية، ويكمن جزء مهم من مشكلة نقص المياه في العالم العربي في أن الجزء الأكبر من مساحة الأراضي العربية تقع في العروض المدارية الحارة والجافة، مما يسرع في عملية تبخر المياه، كما تعاني أيضا من عدم وفرة في المخزون المائي، والأسوأ أن العرب يتلقون نحو 63 في المائة من المياه خارج

[1]. عيد عقيل، **مرجع سابق**، ص ص.136-153.

[2]. محمود حسين علي العفيفي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الأزهر غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012)، ص ص.99، 100.

[3]. **المرجع نفسه**، ص.101.

حدود الوطن العربي، الأمر الذي يعني أن لدينا 16 بلدا عربيا لا يمتلكون ثروة مائية ويقعون تحت خط الفقر المائي العام[1].

ثامنا–الأمن الغذائي العربي: يعاني العالم العربي من فجوة غذائية مزمنة في الفرق بين الإنتاج والطلب المتزايد عليه، حيث تعتمد الزراعة في العالم العربي بشكل رئيسي على مياه الأمطار، بحيث تبلغ المساحة المروية منها نحو 22 في المائة من إجمالي الأراضي الزراعية[2].

[1]. رشيد فراح، كريمة فراحي، "الأمن المائي العربي التحديات والتهديدات المحيطة"، **مجلة العلوم الاقتصادية**، (ع.18. 2017)، ص ص.134-151.

[2]. فراح، فراحي، **مرجع سابق**، ص ص.134-151.

خلاصة الفصل:

مما يمكن الوصول إليه من خلال هذا الفصل هو أنه نتيجة التغير في طبيعة النظام الدولي أثر ذلك على العديد من الجوانب التي بدورها تغيرت، خاصة مسألة الفواعل والقيم السائدة، وأهم هذه التغيرات هي تلك التي طرأت على مفهوم الأمن التقليدي، من خلال انتقاله من مستوى الحفاظ على البقاء المادي للدولة إلى مستوى مفهوم الأمن الشامل والمتعدد Security Global بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى البيئية، وكل هذا كان نتيجة التغير في طبيعة التهديدات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة بفعل ظهور فواعل جديدة أثرت في المفهوم التقليدي للأمن، وتعتبر التهديدات اللاتماثلية، الإرهاب، والجريمة المنظمة باعتبارها أحد الفواعل الجديدة العابرة للحدود، التي أعطت طابعا جديدا للحروب، فأصبحت الحروب لا تخاض بين كيانين أو فاعلين دوليين بل شملت مواجهات بين دول وفاعلين من غير الدول، إذ ساهم ذلك في ظهور ما يعرف بالحروب اللاتماثلية، و من هنا أصبحت هذه الحروب مصدر تهديد لأمن الدول، فلم تعد الدول قادرة على الحفاظ على أمنها لوحدها، وهذا دفع بالدول إلى التعاون والتحالف للحفاظ على أمنها القومي، كما هو الحال في الدول العربية التي كانت و لازالت تعمل جاهدة للحفاظ على أمنها القومي في نطاق الأمن القومي العربي.

الفصل الثاني

الدولة الإسلامية من التأسيس إلى التنظيم

الفصل الثاني: الدولة الإسلامية من التأسيس إلى التنظيم

يعد تنظيم الدولة الإسلامية من بين أكثر التنظيمات الإرهابية المسلحة التي برزت بشكل كبير بعد ثورات الربيع العربي في 2011، حيث لقي اهتماما كبيرا خاصة من قبل وسائل الإعلام نظرا لما شكله من تأثير كبير بشكل خاص على المنطقة العربية، كما احتل دورا مركزيا في العالم، فلم يعد الوقوف في وجه هذا التنظيم أمر سهل، إذ تجاوز ذلك لعدم القدرة على السيطرة عليه، فقد تطور هذا التنظيم وتأسس عبر محطات تاريخية مهمة، وفي مرحلة ظهوره كانت له علاقات مع مجموعة من التنظيمات الأخرى، كجبهة النصرة، تنظيم الجيش الحر، الأكراد، وما نلحظه حول هذا التنظيم هو القدرات التي أظهرها نظرا لما حققه من انتصارات في عدة جوانب، سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو مالية أو أمنية، بالإضافة إلى تنفيذ مجموعة من العمليات التي تتطلب مستوى عال من الإحتراف، وهذا يحسب في رصيده من قوة واحتراف، وقد ساهم كل هذا في تطوير البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، ولقد عرف هذا الأخير نقاط قوة أثبتت مدى قدرته واحترافه كتنظيم له ما يكفي لجعله يحتل اهتمام كبير على المستوى العالمي ويشغل مركزا تتجه إليه كل العيون العربية أو الغربية، في المقابل نجد أن لهذا التنظيم نقاط ضعف متباينة بين أعضائه أو في تشكيلته أثرت عليه بشكل يكاد يؤدي به إلى الأفول، لكن هذا لم يمنعه من الإنتشار والتغلغل أكثر في معظم أراضي المنطقة العربية، معتمدا في ذلك على قوته التكنولوجية، والفضاء التكنولوجي لنشر أيديولجيته واستقطاب أكبر عدد ممكن من المنخرطين في صفوفه، كل هذا ساهم بشكل كبير لرسم هذا التنظيم إستراتيجية يعمل من خلالها على تنفيذ أعماله ومد جذوره، وهذا ما سنوضحه بشكل مفصل في هذا الفصل.

وللتفصيل في هذا الفصل، نتطرق إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الدولة الإسلامية، التاريخ والنشأة

المبحث الثاني: تطور البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية

المبحث الثالث: داعش ما بين نقاط القوة والضعف

المبحث الأول: الدولة الإسلامية، التاريخ والنشأة

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أخطر التنظيمات التي تهدف إلى إنشاء الخلافة الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال بقائه وتمدده، وترجع جذور تنظيم الدولة الإسلامية إلى عام 1999، حيث أخذ هذا الكيان بالبروز بشكل كبير دون توقف، واحتل دورا محوريا على مستوى العالم، وأصبح يتصدر أخبار ووسائل الإعلام بما شكله من تأثير على المنطقة العربية وأوضاعها العسكرية والسياسية والاقتصادية بإطارها العام، وبشكل خاص في مجريات وأحداث الثورة السورية والشأن العراقي وغيرها من الدول، حتى البعيدة جغرافيا عن مقر ما يسمى«الدولة الإسلامية»، بل وتجاوزها عالميا، حيث أصبح تأثيره يمتد على نطاق واسع، وأصبح التصدي لهذا التنظيم أمر صعب لا يمكن السيطرة عليه، وسنعرض في هذا المبحث تاريخ نشأة تنظيم الدولة الإسلامية من التأسيس إلى التنظيم.

المطلب الأول: من تنظيم التوحيد والجهاد إلى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

أسس الأب الروحي للتنظيم أبو مصعب الزرقاوي* التوحيد والجهاد في عام 2004م، بدعوى تحرير العراق من الاحتلال الأمريكي متكئا على حصيلته القتالية ضد الروس في أفغانستان التي أنشأها في التسعينيات الميلادية، ولم يمض الزرقاوي وقتا طويلا بعد إعلان أسامة بن لادن إنشاء تنظيم القاعدة، فبايعه عام 2004م، وأعلن تحويل تنظيم التوحيد والجهاد إلى "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين"، الذي اعتبر حينها فرعا لتنظيم القاعدة في العراق، بل رأى الزرقاوي أن ينص على أنه جزء من التنظيم ابن لادن، فحول اسمه إلى "القاعدة في بلاد الرافدين"، ثم إلى "مجلس شورى المجاهدين"، وينتهي التنظيم عند هذا المسمى باستهداف الزرقاوي في هجوم أمريكي على مخبئه عام 2006[1].

---

[1]. نادر شعبان أحمد البسيوني، "مكافحة الإرهاب الدولي بالتدابير الاقتصادية الدولية دراسة نظرية تطبيقية"، **مجلة الشريعة والقانون**، (م3، ع31 .2016)، ص ص.296-340.

*أحمد فضيل نزال الخلايلة وكنيته أبو مصعب الزرقاوي(30أكتوبر 1960-7جوان 2006) كان عضو في تنظيم القاعدة في العراق، أسس ما سمي بتنظيم التوحيد والجهاد في التسعينيات والذي ظل زعيمه حتى مقتله في جوان 2006، عرف لاحقا بزعيم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، بداية شهرته كانت في 2004.

كان الزرقاوي قبل وفاته قد أدرك إشكالية أن يكون هو واجهة التنظيم في العراق، فشكل ما عرف بمجلس شورى المجاهدين الذي يضم عددا من الفصائل؛ ووضع على رأسه عراقيا وهو "أبو عبد الرحمان البغدادي"، وهو تطور بدا مهما وإن لم يغير من حقيقة أن المجلس طل صدى للقاعدة من حيث الوجهة السياسية والعسكرية[1].

بعد مقتل الزرقاوي في حزيران 2006 جرى انتخاب أبي حمزة المهاجر* زعيما للتنظيم، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي**، حيث اعتمد "تنظيم التوحيد والجهاد" و"القاعدة في بلاد الرافدين" فيما بعد استهداف الشيعة كخيار استراتيجي باعتبارهم مساندين للمحتل محاربين أهل السنة، لأن المليشيات الشيعية كانت ترد في عمق المناطق السنيّة[2].

فبعد موت "أبو مصعب الزرقاوي"عام 2006 وقع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في أوقات عصيبة، فقد أعلن عن وريث للزرقاوي وهو جهادي مصري يدعى "أبا أيوب المصري"، لكن المصري كان يدرك أن اسم المنظمة والشكل الذي اتخذته في ذلك الوقت كانا يجعلانها تظهر كمنظمة أجنبية في العراق، لذلك أعلن المصري في 15أكتوبر2006 عن نشأة منظمة تعمل كمواجهة لمنظمة سماها "دولة العراق الإسلامية" اختار لقيادتها رجلا عراقيا يسمى "أبا عمر البغدادي"(ليس أبو بكر البغدادي)، وبعد مقتل أبا عمر البغدادي في يوم الاثنين 19أفريل2010 أصبح أبو بكر البغدادي*** زعيما لهذا التنظيم[3].

---

[1]. عمار بنحمودة، **داعش قداسة العنف وأسلمة الإرهاب**(تونس: دار الدراسات والأبحاث للنشر، 2016)، ص.11.

*عبد المنعم عز الدين علي البدوي ويلقب أيضا بأبي أيوب المصري، ولد عام 1968، تخصص بصناعة المتفجرات عمل كمساعد شخصي للظواهري، عقب مقتل أبي مصعب الزرقاوي 2006، أصبح أبي حمزة المهاجر زعيم تنظيم القاعدة في العراق، وقد تم اختياره لاحقا وزيرا للحرب في تنظيم دولة العراق الإسلامية، ونائبا أول لأبي عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية، قتل في قصف مروحيا أمريكية في 19 أفريل 2010.

**حامد داوود محمد خليل الزاوي من مواليد 1958، كانت بداية عمله ضابطا في الشرطة العراقية بدأت نزعته السلفية تظهر بعد حرب الخليج الثانية غداة الإحتلال الأمريكي للعراق 2003 بدأت اهتماماته الجهادية بالظهور، بعد الإعلان عن تأسيس دولة العراق الإسلامية في 200 تمت مبايعة أبي عمر البغدادي أميرا للدولة، توفي في 19 أفريل2010.

[2]. **المرجع نفسه**، ص ص.11، 12.

***إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري السامرائي، من مواليد 1971، شغل منصب عضو في مجلس شورى دولة العراق الإسلامية، وجمعته بأبي عمر البغدادي علاقة وثيقة، ويعتبر ساعده الأيمن، وأصبح الرجل الثالث في التنظيم، ومع الإعلان عن دولة الخلافة تم تنصيب أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين.

[3]. قصي طارق، **الدولة الإسلامية في العراق والشام**(العراق: دار ليث للطباعة والنشر، 2014)، ص.22.

المطلب الثاني: الدولة الإسلامية في العراق

منذ الأيام الأولى للاحتلال الأمريكي للعراق في 2003، استطاع الزرقاوي أن يظهر في صفة القائد البطل الذي استطاع مواجهة الو.م.أ وحلفاؤها، وذلك بفضل إستراتيجيته القتالية القائمة على أساس استعمال العنف المفرط والوحشي في مواجهة الأعداء من أجل الترهيب والتخويف، والعمل على حشد أهل السنة والجماعة وتوسيع شبكات التجنيد بما يضمن التدفق المستمر للمقاتلين إلى تنظيمه، وقد أكسبه هذا صيتا عالميا أدى إلى تنامي قدرات "تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" ونمو مجال نفوذها وانتشارها وتأكيد حضورها في المشهد الأمني العراقي وقد أدرك الزرقاوي أن نمو تنظيمه لابد أن يكتمل بإعلان إمارة سنية ووافقه في ذلك أيمن الظواهري*، وبدأ بذلك العمل على الاندماج مع الجماعات السنية المسلحة والتي ظهرت بعد تفكك حزب البعث العراقي، وتم ذلك فعلا بتاريخ 15 جانفي 2006، عندما تم الإعلان عن تأسيس "مجلس شورى المجاهدين"[1]، وقد استطاع هذا الائتلاف توحيد السلفية الجهادية في العراق وتعزيز حضورها الميداني، بحيث اختير العراقي عبد الله رشيد البغدادي** لقيادة التنظيم، ليصبح بذلك "مجلس شورى المجاهدين" التنظيم الأقوى في العراق والفاعل الرئيسي، خاصة مع وصول عدد التنظيمات المنصهرة فيه إلى 12 تنظيم ليبدأ الانتقال الفعلي إلى مرحلة تأسيس إمارة سنية وقد قدم على هذا الأساس أبو سعيد الكرخي مقترحه لأبي مصعب الزرقاوي بإعلان محافظة الأنبار العراقية إمارة إسلامية تحت الاحتلال، هذا وظهر الزرقاوي لاحقا في خطاب مرئي مع أتباعه يتضمن حديث على إنشاء إمارة سنية في غضون الثلاثة أشهر المقبلة وكان ذلك في 25 أفريل 2006 [2].

غير أن مقتل الزرقاوي قبيل تحقيق ذلك بتاريخ 8 جويلية2006 برفقة مستشاره في بعقوبة في محافظة ديالي بالعراق، أثار عدة أسئلة حول مدى قدرة هذا التنظيم الجديد على المضي قُدما نحو تحقيق الهدف المسطر سابقا، ليأتي ترحيب زوجته باستشهاده دليل صريح على وفاء أتباعه لإستراتيجيته وسعيهم لتحقيق أهدافه، وبذلك عمل

*أيمن محمد ربيع الظواهري من مواليد 1951 هو زعيم تنظيم القاعدة خلفا لأسامة بن لادن بعد ما كان ثاني أبرز قيادي منظمة القاعدة العسكرية التي تصنفها معظم دول العالم كمنظمة إرهابية من بعد أسامة بن لادن، عمل كجراح وساعد في تأسيس جماعة الجهاد المصرية، ويعتقد بعض الخبراء أنه من العناصر الأساسية وراء هجمات 11 سبتمبر 2001.

[1]. وليد الراوي، **دولة العراق الإسلامية**(عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2014)، ص.136.

**هو الشيخ عبد الله رشيد صالح البغدادي ولد عام1947 وانضم إلى الجماعة السلفية العراقية عام1985، وكان من أبرز منظريها طورد من قبل نظام صدام حسين وهاجر من العراق إلى أفغانستان عام1987 للجهاد، ومن ثم عاد إلى العراق عام1991 وقيل أنه أعدم بعد إلقاء القبض عليه من قبل أجهزة الأمن ولم يعلن عن وجوده في العراق إلى عام 2004.

[2]. فؤاد إبراهيم، **داعش من النجدي إلى البغدادي**(بيروت: مركز أول للدراسات والتوثيق والنشر والتوزيع، 2015)، ص ص.116-118.

خلفاؤه على إكمال مسيرته الجهادية، وتم على هذا الأساس تعيين أبا حمزة المصري على رأس تنظيم القاعدة الفرعي في العراق، بعد أن بايع الرجل أسامة بن لادن المهاجر والمعروف أيضا بأبي أيوب قائلا: "نحن رهن إشارتك وتحت أمرك"[1]، هذا وقد اتسمت مرحلة أبا حمزة بسعيه على إكمال مسار سلفه، وجمع شتات الحركات السنية ودمجها في "تنظيم مجلس شورى المجاهدين"، وبعد أربعة أشهر من ذلك، أعلن هذا الأخير عن تشكيل "حلف المطيبين"، والذي هو عبارة عن ائتلاف كبير يضم وإلى جانب الحركات المسلحة المنضوية تحت "تنظيم مجلس شورى المجاهدين"، زعماء ووجهاء العشائر السنية، ومباشرة بأيام بعد ذلك تم الإعلان رسميا عن تشكيل تنظيم جديد تحت مسمى "دولة العراق الإسلامية "بتاريخ 15 أكتوبر من عام 2006، وقائدها أبو عمر البغدادي حميد داود محمد خليل الزاوي وقد ضمت هذه الدولة بشكل نظري مجموعة من المحافظات وهي الأنبار وكركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين وبابل وواسط، وأمام هذا المعطى الجديد بايع أبا حمزة المهاجر "تنظيم دولة العراق الإسلامية" ليصبح فيها وزيرا للحرب[2].

هذا وقد لقي التنظيم الجديد صعوبة كبيرة في مواجهة التحديات التي فرضتها عليه قوات الاحتلال الأمريكي، وكذا تنامي قوات مجالس الصحوة العشائرية السنية والتي قررت مواجهة التنظيم في المناطق السنية، وزاد ذلك مقتل كل من أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر في غارة أمريكية في صلاح الدين، وبالتالي فقد شهد التنظيم في2009 تراجع وانحسار كبيرين، حيث فقد القدرة على الاستقطاب والجاذبية التعبوية، وكذا افتقاده للموارد البشرية والمالية اللازمة للصمود، وفي هذه المرحلة الحرجة والحساسة ظهرت ثلاثة أسماء قادت التنظيم خلفا للشهيدين حسب تعبير بيان مجلس شورى المسلمين، الذي أعلن فيه مبايعة أبا بكر البغدادي أميرا للمؤمنين، وتولية أبي عبد الله نائبا له، والناصر لدين الله أبو سليمان وزيرا للحرب[3].

لقد شكل الانسحاب الأمريكي في بدايات 2009 والذي استمر إلى غاية أوت 2010 متنفسا كبيرا بالنسبة للتنظيمات الجهادية في العراق، وعلى رأسها "تنظيم دولة العراق الإسلامية"، حيث استطاع العودة إلى المشهد العراقي بأكثر قوة وفعالية، وذلك بعد إجراء عدة تغيرات إصلاحية وكذا استثمار الظروف السائدة منها

---

[1]. هيثم مناع، **خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم**(سويسرا: إصدارات المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، ج1، أوت 2014)، ص.11.

[2]. الراوي، **مرجع سابق**، ص.136.

[3]. روبن باز، "إستراتيجية الزرقاوي في العراق"، على الرابط: http://www.terrorism-info.org.il/or، تاريخ التصفح: (2019/03/22).

التذمر السني من تركز الحكم في يد حكومة أنور المالكي الموالية للشيعة، وكذا رفض هذه الأخيرة الاعتماد على قوات الصحوة السنية وتهميشها[1]، كما عمل التنظيم على استثمار بيئة الصراع العربي الكردي من أجل توفير ملاذات أمنة لقياداته ومقراته، متخذا بذلك قرارا بنقل مقراته إلى مدينة الموصل وبالتالي فقد ساهم كل هذا في إعادة تمركز التنظيم وضبط إستراتيجياته بإحكام، وقد صاحب كل هذا عمل ميداني كبير تمثل في شن هجمات كبرى في وسط بغداد خلّفت أكثر من 382 قتيل، وكذا الاعتماد على الهجمات الانتحارية وكذا السيارات المفخخة، مع زيادة حجم الهجمات وتنسيقها زمانياً وتوسيع نطاقها الجغرافي، بما يوحي بتحكمها وقدرتها على إدارة الأمور، ففي 15 أوت من عام 2011 فقط، نفذ مقاتلو التنظيم أكثر من 22 تفجير في بغداد وحدها و12 تفجير في مناطق متفرقة[2].

المطلب الثالث: ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا

في البداية كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا فصيلا واحدا بين مئات من المجموعات المسلحة الأخرى في سوريا، وفي أفريل2013 بدأ هذا التنظيم ينمو ليصبح قوة مسلحة مهيمنة ومنظمة تنظيما جيدا تسيطر على أجزاء كبيرة من المناطق المأهولة في سوريا والعراق، وتمثل خطرا كبيرا على السلام والاستقرار في المنطقة ، ففي 9 أفريل2013 ظهر تسجيل صوتي منسوب لأبو بكر البغدادي؛ يعلن فيه أن جبهة النصرة في سوريا هي امتداد لدولة العراق الإسلامية، وأعلن فيه إلغاء اسمي "جبهة النصرة" و"دولة العراق الإسلامية" تحت اسم واحد وهو "الدولة الإسلامية في العراق والشام" الذي يعرف اختصارا ب"داعش"، وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضائه –حسب اعتقادهم– إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة[3].

قبلت جبهة النصرة الانضمام إلى تنظيم الدولة في بداية الأمر بتحفظ، إلا أن الخلافات والمعارك بدأت بعد أن اتهمت الجماعات المعارضة الأخرى بما فيها "النصرة" تنظيم الدولة بمحاولة الإنفراد بالسيطرة والنفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة وتنفيذ إعدامات عشوائية، خاصة أن هذا التنظيم اعترض علنا على طلب لأيمن

[1]. مناع، **مرجع سابق**، ص.11.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.12.

[3]. "**حكم الرعب: الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا**"، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، نيويورك: الأمم المتحدة، 14 نوفمبر2014، ص ص.2، 3.

الظواهري-زعيم تنظيم القاعدة- بالتركيز على العراق وترك سوريا لجبهة النصرة، انشق أبو بكر البغدادي عن الظواهري وبدأ الجدال بينهما حتى وصل إلى حد استخدام السلاح والحرب بين التنظيمين في سوريا[1].

تمكنت داعش من إحكام سيطرتها على كامل مدينة الرقة السورية(مركز المحافظة التي تحمل اسمها)، بعدما انسحبت فصائل المعارضة الأخرى التي كانت تتواجه معها، وأصبحت المدينة مركزا للتنظيم، وفي تطور سريع للأحداث، تمكن التنظيم من السيطرة على مدينة الموصل -ثاني أكبر مدينة عراقية- تلاها السيطرة على عدة محافظات عراقية هي"صلاح الدين ،وجزء من ديالي، والأنبار"، وفي نهاية شهر يونيو2014 أعلن أبو محمد العدناني* المتحدث الرسمي باسم داعش عن إعلان الخلافة الإسلامية، وتنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين، وإلغاء مسمى الدولة الإسلامية في الشام والعراق ليصبح "الدولة الإسلامية"[2].

لقد كان الدعم الخارجي الذي يقدم إلى جميع المقاتلين في سوريا قد ساهم في تحول المجموعات المسلحة إلى التطرف، وأفاد في النهاية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وكانت المنظمات الخيرية والأثرياء يمولون الكيانات المتطرفة المستعدة لدعم عقائدهم وخدمة برامجهم، وكانت الأسلحة والدعم المقدمان إلى المجموعات المسلحة التي تعتبر معتدلة يقعان مرة بعد مرة في أيدي المجموعات الأكثر تطرفا بما فيها داعش[3].

إن نجاح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مع بداية عام2014 على فرض نفسها في المشهدين السوري والعراقي، والذي ترجم بتوسعها جغرافيا لتسيطر على أراضي بما يعادل مساحة مملكة بريطانيا، وكذا تحقيقها للاكتفاء الذاتي ماليا وكذا من ناحية العتاد العسكري، وانطواء أكثر من 31 ألف مقاتل تحت رأسها إلى جانب نجاح سياستها الإستقطابية والأيديولوجية، وتزايد عدد المقاتلين الأجانب في صفوفها[4]، كل هذا جعل من

---

[1]. محمد محمود عبد القادر الداغستاني، **مكانة التطرف في البنية الأيديولوجية لتنظيم داعش**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2017)، ص ص.89، 90.

*طه صبحي فلاحة، من مواليد 1977 تأثر بالسلفية الجهادية، وذهب للقتال في العراق بعد دخول الولايات المتحدة وقوات التحالف، فلتحق بشبكة الزرقاوي هناك، تولى منصب المتحدث الرسمي لدولة العراق الإسلامية، اعتقل العدناني في 21 ماي2005 من قبل قوات التحالف الدولي في العراق، أفرج عنه في عام2010. ويحمل ألقابا عدة: أبا محمد العدناني، طه البنشي، وجابر طه فلاح، وأبا صادق الراوي، برز العدناني بصورة لافتة منذ بدء الثورة السورية، بعد إرسال أبي محمد الجولاني ومجموعة من المقاتلين لتشكيل تنظيم هناك، وكان نائبا للجولاني، عرف في المنتديات الإعلامية والأوساط السياسية كناطق باسم الدولة الإسلامية.

[2]. رضوى عمار، "**جيل ما بعد القاعدة**"، عمان: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، 2011، ص.5.

[3]. سامر أبو رمان، **داعش تنظيم الدولة في عيون الشعوب**(ب.ب.ن: دار الناشر للنشر، 2017)، ص.26.

[4]. عبد الباري عطوان، **الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل**(ب.ب.ن: دار الناشر للنشر، 2015)، ص.9.

هذا التنظيم يمتلك حق مقومات الدولة التي تخول له الطموح لتحقيق الهدف الأسمى للسلفية الجهادية منذ عام1999، ألا وهو إعلان قيام الخلافة الإسلامية، فهو الذي تم بعد كسر حدود سايكس بيكو* الفاصلة بين العراق وسوريا[1]، وإعلان مبايعة أبو بكر البغدادي أمير المؤمنين وخليفة على المسلمين، لتقتصر تسميتها على "تنظيم الدولة الإسلامية" بعد أن أوجدت لنفسها فروعا في مختلف بقاع الأرض وصولا إلى سوريا[2].

المطلب الرابع: داعش وعلاقاتها بالتنظيمات الأخرى

من الأمور المهمة في مرحلة ظهور التنظيم، هي مرحلة العلاقات الأولى مع مختلف التنظيمات الأخرى الموجودة على الساحة سابقان من ضمنها:

1-جبهة النصرة: خرج أبو محمد الجولاني أمير جبهة النصرة بتسجيل صوتي يعلن فيه عن علاقته مع دولة العراق الإسلامية، لكنه نفى شخصيا ومجلس شورى الجبهة أن يكونوا على علم بإعلان البغدادي عن اندماج التنظيمين، فرفض فكرة الاندماج وأعلن مبايعة تنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة "الظواهري"[3].

على الرغم من العمليات المشتركة التي خاضتها "النصرة" و"داعش" إلا أن حربا باردة تدور بين التنظيمين على الأراضي السورية منذ إعلان البغدادي[4]، حيث يحمل كل من جبهة النصرة وداعش فكرا متشددا تكفيريا واحدا، يعملون بنهج السلفية الجهادية، ويؤمنان بقيام الدولة الإسلامية في الشام، إلا أن الفرق بين التنظيمين يكمن في قربهم من الواقع السوري ومراعاتهم لهذه الخصوصية، فالنصرة قامت مع المرحلة الأولى من الأزمة السورية في نهاية عام2011، واكتسبت خبرة ودراسة لواقع المجتمع السوري الذي يعيش في كنف دولة علمانية، وعليه تخرج جبهة النصرة إلى العلن بنسبة من التطرف أقل من تلك التي تنتهجها داعش في علاقتها مع المجتمع السوري،

*إتفاقية سرية جمعت في عام1916 بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية، بمقتضاها تقاسمت بريطانيا وفرنسا الأراضي العربية في الشرق الأوسط وأخذت إسمها من الدبلوماسيين الإنجليزي والفرنسي السير مارك سايكس وفرانسوا جورج بيكو.

[1]. حسين عمارة، "داعش تعلن الحرب على اتفاقية سايكس بيكو"، على الرابط: http://www.france24.com، تاريخ التصفح: (2019/03/12).

[2]. حسن أبو هنية، "**تنظيم الدولة الإسلامية، النشأة، التأثير، المستقبل**"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014، ص.201.

[3]. محمد بدوي، "من هي داعش"، **النهار اللبنانية**، ع44، 10 جوان2014، ص.8.

[4]. بدوي، **مرجع سابق**، ص.8.

خاصة وأن داعش حديثة الدخول على الأزمة السورية، ولم تنتهج مسارا لتكون مقبولة، بل فرضت بالقوة نفوذها والقبول بها في المناطق المسيطر عليها من قبلها[1].

كما استقطبت "داعش" أتباعا كانوا ضمن جبهة النصرة، وكان عددهم كبيرا وخاصة لمدينة "حلب" بعد إعلان البغدادي للدولة الإسلامية في العراق والشام، كما انضمت إليها فصائل كاملة منها مجلس شورى المجاهدين بقيادة "أبو الأسير" الذي عينته الدولة أميرا على حلب، كما انضم إلى الدولة مقاتلون سابقون في فصائل الجيش السوري الحر من عناصر حركات أحرار الشام والتوحيد وغيرها[2].

2-الجيش الحر: أما عن العلاقة التي تربط داعش بما يسمى "الجيش السوري الحر"، فهي أكثر توترا ودموية من تلك التي تربط داعش بالنصرة[3]، حيث وصلت سياسة تكفير داعش إلى اعتبار أي فصيل في الجيش الحر من الكافرين، وقد دارت بين الطرفين معارك طويلة مع جميع الكتائب التابعة للحر المنتشرة على الأراضي القريبة من مناطق نفوذ داعش، والتي تقع على الخط الذي رسمته داعش لدولتها، وفي حين اتهمت داعش الجيش الحر بالارتداد عن الدين الإسلامي وتعاملهم مع النظام السوري، واتخذتها ذريعة لمهاجمة الحر وضرب كتائبه تتحدث تقارير عن أهداف مادية خلف الصراع الذي يدور بين داعش والحر، خاصة حول النفط والمعابر الحدودية[4].

وهذا ما بدا جليا في أماكن الصراع في ريف حلب والحسكة، وقد دارت المعارك بين الطرفين في إطار محاولات السيطرة على المناطق النفطية والآبار في الحسكة والرقة خصوصا، وحول المعابر الحدودية مع تركيا خاصة كما حصل في إعزاز عند معبر باب السلامة، أو كما حصل منذ مدة قصيرة عند معبر باب الهوى[5].

ومنذ أن أعلنت داعش حملتها العسكرية على الجيش الحر بعنوان "نفي الجيش" تستهدف "عملاء النظام ومن قام بالاعتداء السافر على الدولة الإسلامية في العراق والشام"، خاضت معارك عديدة مع الجيش الحر ساهمت خلالها في إضعاف هذا الجيش واستهدفت معظم كتائبه، حيث قامت في وقت سابق باعتقال سرية تابعة ‹‹لكتائب

---

[1]. حسين الصباغة، **تنظيم الدولة الإسلامية والمستقبل القادم**(الكويت: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2015)، ص.7.

[2]. محمد ضياء الدين عيسى، "التنظيمات الإرهابية في الدول العربية وإجراءات مواجهتها"، **مجلة آفاق عربية**، (ع.1. مارس2017)، ص ص.12-34.

[3]. الصباغة، **مرجع سابق**، ص.8.

[4]. حسين طاليس، "من هي داعش؟ وما هي أهدافها؟"، **الديار اللبنانية**، ع.300، مارس2015، ص.15.

[5]. صلاح الدين محمد أبو الرب، **السياسة الإسلامية والإسلام السياسي**(عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017)، ص.292.

الفاروق›› في مدينة حلب بسبب مشكلة قديمة عند معركة "معبر تل أبيض"، كما قامت داعش في وقت سابق أيضا بإرسال سيارة مفخخة إلى مقر جماعة "أحفاد الرسول" في منطقة "سكة القطار" في الرقة، وقتل ما يقارب 40عنصرا من "أحفاد الرسول"، كما قامت داعش بتفجير سيارة في مركز تابع‹‹للواء الله أكبر›› في منطقة "البوكمال"، وأدت إلى مقتل شقيق قائد اللواء[1].

بالإضافة إلى المعارك التي شهدتها منطقة "إعزاز" بين داعش ولواء عاصفة الشمال على خلفية إشكالات بين عناصر الطرفين، ما أدى إلى انسحاب لواء عاصفة الشمال من "إعزاز" وتفتته فيما بعد وسيطرة داعش على المدينة، وذلك بعد أن فشلت التهدئة التي تمت المصادقة عليها بواسطة جبهة النصرة بين الطرفين[2]. وفي أحدث الإشتباكات بين الطرفين اتهم الجيش الحر داعش بالوقوف خلف الهجوم الذي استهدف مقاره ومنشآته بما فيها مخازن الأسلحة التابعة له عند معبر باب الهوى بين سوريا وتركيا[3].

3-الأكراد: وفي إطار سعي تنظيم داعش للسيطرة على المنطقة الحدودية شمالا وشرقا اصطدمت داعش في الطريق بالمناطق التابعة للتنظيمات الكردية في شمال سوريا وتحديدا مناطق "الحسكة" و"القامشلي" و"عندان"[4]

حيث اندلعت الإشتباكات بين داعش وقوات حماية الشعب الكردي بعد أن قامت داعش بالسيطرة على تلك المناطق، محاولة فرض سلطتها فيها وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها(حسب وصفها)، حيث ارتكبت أكثر من مجزرة بحق الأكراد بعد أن تم تكفيرهم واتهامهم بالتعاون مع الخارج والعمل لصالح النظام[5].

ودارت إشتباكات عنيفة بين الطرفين تمكن خلالها الأكراد من استعادة مناطقهم في شمال وشمال شرق سوريا، مطاردين داعش ومقاتليها من تلك المناطق، فيما فرضت الأخيرة حصارا على تلك المناطق مستمر حتى الآن منذ حوالي الشهرين، وآخر ممارسات داعش وانتهاكاتها بحق الأكراد كان قيامها بخطف حوالي 120مواطنا

---

[1]. صلاح الدين محمد أبو الرب، **مرجع سابق**، ص ص.292، 293.

[2]. خير ذيابات، "التوجهات الإستراتيجية لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية"، **مجلة سياسات عربية**، (م.22، ع.3. 2016)، ص ص.327-360.

[3]. الصباغة، **مرجع سابق**، ص8.

[4]. كمال محمد عدنان علي، **حروب الأكراد وتنظيم الدولة، دوافع عسكرية أم الهوية**(دمشق: مركز نبض الخليج العربي للطباعة والنشر، سبتمبر 2014)، ص.5.

[5]. عدنان علي، **مرجع سابق**، ص.5.

كرديا؛ بينهم نساء وأطفال من محيط مدينة أعزاز بريف حلب، إضافة إلى محاصرتها لمدينة "منبج" وارتكاب أعمال العنف والقتل بحق أبناء المدينة من الأكراد[1].

المبحث الثاني: تطور البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية

أثارت القدرات التي أظهرها تنظيم الدولة الإسلامية بصورة خاصة منذ العام2014، جملة كبيرة من التساؤلات عن الأسباب والعوامل التي يعتبرها البعض أسرارا وألغازا؛ فيما حققه من انتصارات عسكرية خاطفة على خصومه، فلم تقف قدرات التنظيم وكفاءته عند المجال العسكري، فحتى في الجانب الاقتصادي أصبح يمتلك موارد مالية هائلة تتجاوز التنظيمات الجهادية والإسلامية الأخرى قاطبة، ما يشي بأن هناك جهازا محترفا هو الذي يدير هذا القطاع المهم، والحال كذلك في المجال الأمني، إذ نفذ التنظيم عمليات تتطلب مستوى عال من الاحتراف والمعلومات الإستخبارية الدقيقة، كما حدث في الموصل، أو الاغتيالات التي طاولت قيادات في الأطراف المتصارعة معه، أو حتى تأمين حماية قياداته العليا، في الوقت الذي تترصدهم أهم الأجهزة الإستخباراتية العالمية والإقليمية والأقمار الصناعية وأجهزة التنصت المتطورة تماما.

ونحاول هنا الوقوف عند تحولات البنية الهيكلية لتنظيم الدولة الإسلامية منذ المرحلة المبكرة؛ عندما كان يطلق عليها "جماعة التوحيد والجهاد"، مرورا بالانتماء للقاعدة، ثم الإعلان عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بعد مقتل الزرقاوي، وصولا إلى الصيغة الراهنة التي تطورت مع مرحلة أبي بكر البغدادي، وإعلان الخلافة، وكذلك سنحاول دراسة البناء التنظيمي الداخلي والغوص داخل بنى التنظيم وأجهزته وأقسامه.

المطلب الأول: بنية جماعة التوحيد والجهاد

غداة احتلال الولايات المتحدة الأمريكية العراق عام2003، عمل الزرقاوي على إعادة بناء شبكته الجهادية فأحاط نفسه بمجموعة من أشد المخلصين له، ومن أبرز الشخصيات التي كانت معه "أبو حمزة المهاجر، وأبو أنس الشامي وهو أردني كان أول مسؤول شرعي للجماعة، ونضال محمد عربيات وهو أردني من مدينة السلط يعتبر خبيرا بالمتفجرات، ومسؤولا عن تفخيخ معظم السيارات التي تبنتها الجماعة، ومصطفى رمضان درويش(أبو محمد اللبناني) وهو لبناني الجنسية، وأوراس أبي عمر الكردي، وثامر العطروز الريشاوي وهو ضابط عراقي سابق، وعبد الله الجبوري(أبو عزام) وهو عراقي، وعمر حديد(أبو خطاب) وهو عراقي أيضا، ومحمد جاسم

[1]. مصطفى النجار، "استمرار الإشتباكات بين الأكراد وداعش"، على الرابط: https://m.youm7.com/story، تاريخ التصفح: (2019/03/19).

العيساوي(أبو الحارث) وهو عراقي كذلك، وأبو ناصر الليبي، وأبو أسامة التونسي"[1]، وقد قتل جميع هؤلاء عام2003، باستثناء "أبو عزام" الذي قتل عام2005، ومن الأردنيين الذين كانوا موضع ثقة الزرقاوي نجد"موفق عدوان، وجمال العتيبي، وصلاح الدين العتيبي، ومحمد الصفدي ومعاذ النسور، وشحادة الكيلاني، ومحمد قطيشات، ومنذر الطموني، وعمر العتيبي"[2].

اعتمد الزرقاوي في بناء شبكته وتنظيمه أيديولوجيا وفكريا وفقهيا على مرجعية شيخه "أبي عبد الله المهاجر"، فقد كان له الأثر المباشر في بناء عقيدته القتالية ونهجه الفقهي[3] .

شهدت شبكة الزرقاوي تطورا وازدهارا لافتا من دون استخدام تسمية محددة والإلتزام بهيكلية تنظيمية واضحة، وحسب"أبي أنس الشامي"؛ كان الزرقاوي ينتظر أن تقوم جماعة عراقية بالإعلان عن نفسها، ومن ثم يعمل معها، إلا أن الشامي اقترح تشكيل هيكلي للجماعة باسم "التوحيد والجهاد"، وقد تردد الزرقاوي لفترة، ثم اقتنع بالإعلان عن الجماعة، فبدأت جميع الإصدارات المسموعة والمرئية والمقروءة تصدر باسم الجماعة[4].

تم تشكيل هيكلية محددة بقيادة الزرقاوي ومجلس شورى للجماعة، ولم يكن قد عين في هذه الفترة أي نائب للزرقاوي، وتأسست لجان عدة أهمها اللجنة العسكرية، والإعلامية والأمنية والمالية والشرعية العلمية، وقد ترأس أبو أنس الشامي اللجنة الشرعية، وكان أول مسؤول شرعي للجنة، وذلك أواخر شهر سبتمبر2003[5].

---

[1]. محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، **السلفية الجهادية في الأردن بعد مقتل الزرقاوي، مقاربة الهوية–أزمة الهوية–أزمة القيادة–ضبابية الرؤية**(عمان: مؤسسة فريد ريش أيبرت، 2009)، ص ص.12–29.

[2]. **المرجع نفسه**، ص ص.28، 29.

[3]. Charles lister, **profiling the Islamic state**(Qatar: prookings Doha centre, N°13? Nov2014),p.5.

[4]. Andrea plebani**, the unfolding legacy of al-Qaida in Iraq from Al-zarqawi to the new Islamic caliphate new(one old) patterns of jihadism Al-Qaida; the Islamic state and Beyond**(Milan: insti to pergli studi dipolitica international, 2014).p.5.

[5]. نيللي لحود، "**التحول من جماعة التوحيد والجهاد إلى دولة الخلافة**"، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2015، ص.21.

المطلب الثاني:الهيكل التنظيمي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

عقب ثمانية شهور من الإتصالات بين "التوحيد والجهاد" و"تنظيم القاعدة"، خضع أخير التنظيم المركزي لشروط الزرقاوي على مضض، دون أن يتنازل الزرقاوي عن إستراتيجيته ونهجه، فأعلن الزرقاوي عن بيعته لأسامة بن لادن(8أكتوبر2004)، وإلغاء العمل باسم جماعة التوحيد والجهاد، وتأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين[1].

توسع التنظيم في عهده وتميزت هيكليته بالمرونة، فلا يوجد ثبات بالمطلق، فكان الزرقاوي يمسك جميع خيوط التنظيم بقبضه حديدية، وقد بدأ –لاحقا– بنقل بعض صلاحياته للمحافظة على هيكلية التنظيم خشية قتله، إذ أعلن التنظيم عن إسم نائب أمير التنظيم "أبي عبد الرحمان العراقي"، وسلم قيادة التنظيم إلى العراقيين وأصبحت هيكليته أكثر وضوحا من السابق[2].

يعتبر منصب نائب الأمير الذي تولاه أبو عبد الرحمان العراقي حدثا جديدا انبثق من ضرورات الواقع للحفاظ على سلامة التنظيم، إذ كان يقوم هذا النائب بكل الأعمال إلى جانب الزرقاوي، ويطلع على الأمور المتعلقة بالتنظيم وسير عمله، وقد أوكل إليه الزرقاوي مهمة الإتصال بالعراقيين بشكل مباشر، وحافظ هو على الإتصال مع المقاتلين المتطوعين من خارج العراق، كما يشرف نائب الأمر على احتياجات اللجان المنبثقة عن التنظيم[3].

أما الجناح العسكري فتولاه "أبو أسد العراقي"، وهو المسؤول الأول عن الكتائب والسرايا والمجموعات، العاملة والتنفيذية والمساندة التابعة للتنظيم، وكذلك تم الإعلان عن تشكيل "فيلق عمر" في مواجهة "فيلق بدر الشيعي"[4].

---

[1]. عامر العامر، "الجماعة حصن حصين لأهل الإسلام"، **مجلة معسكر البتار**، (ع.21. 2014)، ص ص.3–26.

[2]. صلاح محمد إبراهيم أبو غالي، "الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، النشأة من أين..وكيف انطلقت"، على الرابط:http://salahlbughali.wardqress.com ، تاريخ التصفح: (2019/03/19).

[3]. نبراس الكاظمي، "المحاولة الجهادية لإحياء الخلافة، ورثة العقيدة الزرقاوية بين اختيارهم للخليفة وانهيار دولة العراق الإسلامية"، **مجلة التيارات المعاصرة في العقيدة الإسلامية**، (ع.7. 2015)، ص ص.1–46.

[4]. حسن أبو هنية، "تنظيم الدولة الإسلامية ما بعد أفول خلافته"، على الرابط: http://studies.aaljazeera.net، تاريخ التصفح: (2019/03/20).

أصبحت التشكيلات العسكرية تتبع نهجا محددا في اختيار الأهداف يجمع بين المركزية واللامركزية، ففي معظم العمليات الصغيرة لا تحتاج المجاميع المنتشرة من سرايا ومجموعات في مختلف المناطق إلى أمر مباشر؛ وهي متروكة لاجتهادات القادة الميدانيين بالتنسيق مع قادة الكتائب وأمراء المناطق[1].

وانبثق عن الجناح العسكري كتائب وسرايا ومجموعات سميت بمسميات مختلفة، بعضها حمل أسماء الخلفاء الراشدين، مثل كتيبة "أبو بكر الصديق"، وفيلق "عمر"، وكتيبة "بن الخطاب"، وبعضها إسم بعض قادة القاعدة في جزيرة العرب مثل كتيبة "عبد العزيز المقرن"، وأسماء بارزة في التنظيم مثل "أبو أنس الشامي"، و"أبو عزام العراقي"(عبد الله الجوري)، وقد أطلق على كتائب الاقتحام إسم الأخيرين[2]، أما الكتائب الأخرى فحملت الإسم نفسه الذي حملته قبل الإنضمام لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين في العراق، مثل كتيبة "الرجال"، وكانت كتيبة "الاستشهاديين" تعتبر أحد أهم الكتائب في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، وهي كتيبة "البراء بن مالك" وأميرها "أبو دجانة الأنصاري"، مسؤولة عن العمليات التي ينفذها المنتمون لهذه الكتيبة "الاستشهاديون" بشكل واسع وكبير في ضرب الأهداف الحيوية، وضمت العدد الأكبر من المتطوعين العرب، وفي الفترة اللاحقة بدأ ينضم إليها أعضاء من العراقيين[3].

وهناك عدة كتائب رئيسية وعلاقاتها مع القيادة العليا للتنظيم، مثل كتيبة الأمن والإستطلاع ومهمتها فحص دقيق للأعضاء الجدد المنتسبين للتنظيم، وجمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن والأهداف المنتخبة للعمليات، والعمل على تجنيد العملاء داخل قوات الحرس الوطني والشرطة وشركات المقاولات العاملة، وشركات النقل وغيرها من الوظائف المهمة الحساسة[4].

ومن أعمال جماعات الإستطلاع الإنتشار بين الناس، وتسجيل انطباعاتهم وتلمس حاجاتهم، وجمع المعلومات حول الأشخاص المستهدفين بعمليات التصفية والإغتيال، سواء أكانوا من أعضاء الحكومة أو البعثات الدبلوماسية، فضلا عن استكشاف المناطق الحساسة والحيوية، ومعرفة نقاط الضعف للإستفادة منها، وترفع جميع

---

[1]. حارث حسن، "السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش"، **مجلة سياسات عربية**، (ع.17. سبتمبر 2015)، ص ص.28-45.

[2]. صلاح حسين الرقب، **الدولة الإسلامية داعش نشأتها، حقيقتها، أفكارها، وموقف أهل العلم منها**(غزة: الجامعة الإسلامية، ط2، سبتمبر 2015)، ص ص.31، 32.

[3]. تشارلز ليستر، "**التنافس الجهادي، الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة**"، الدوحة: مركز بروكنجز، 2016، ص ص.15-18.

[4]. البسيوني، **مرجع سابق**، ص ص.296-340.

التقارير وبشكل دائم ومستمر إلى قيادة التنظيم، وتوجيه أوامر التنفيذ إلى الجناح العسكري وتشكيلاته للتنفيذ والإعلام بالنتائج لكل عمل تقوم به تلك التشكيلات[1].

أما الهيئة الشرعية فكانت تقوم بإجراء الدراسات والأبحاث اللازمة للجماعة، والرد على كل الشبهات الشرعية التي يحتاجها التنظيم في نشر معتقداته وأفكاره وممارساته، وأصدرت مجلة خاصة بالتنظيم إسمها "ذروة السنام"، ووظيفتها دراسة الأحكام الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا التي تخدم معتقدات وأفكار التنظيم.[2]

ومن مهمات الهيئة الرد على الإدعاءات والفتاوى التي تمس الجهاد والمقاومة، وتغطية بعض أخبار الجهاد من ناحية القتال والمقاتلين والجبهات القتالية، وقد أسس هذه الهيئة "أبو أنس الشامي"، وينبثق عن هذه الهيئة الشرعية محكمة خاصة تقوم بالنظر في الدعاوى المتعلقة بمسألة التجسس داخل التنظيم، وتصدر أحكاما عن المختطفين والأسرى تصل إلى القتل في الغالب، وأحكامها قطعية وغير قابلة للإستئناف[3]، أما القسم الإعلامي فتولى رئاسته أبو مسيرة العراقي، ويقوم بإصدار البيانات والنشرات والأشرطة المرئية والمسموعة، ويعتبر مهما في تجنيد واستقطاب أعضاء جدد في صفوف الجماعة[4].

المطلب الثالث: الهيكلة المؤسسية لدولة العراق الإسلامية

عندما قتل ألزرقاوي في جوان2006، ترك لخلفائه منظمة متماسكة وقوية ونافذة، وأصبح أتباعه أكثر عزما على إقامة دولة إسلامية على أساس الهوية السُّنية، فقد تم الإعلان بعد فترة وجيزة عن تشكيل "حلف المطيبين"، وهو ائتلاف يضم الحركات والمنظمات والجماعات المنضوية في إطار"مجلس شورى المجاهدين"، وبعض زعماء العشائر السُّنية في 12أكتوبر/ تشرين الأول 2006، وبعد يومين فقط، تم الإعلان عن تأسيس "دولة العراق الإسلامية" في15 أكتوبر/ تشرين الثاني 2006، وتضم الدولة من الناحية النظرية عدداً من المحافظات العراقية السنية، وهي "الأنبار وكركوك ونينوي وديالي وصلاح الدين وبابل وواسط"[5].

---

[1]. بنحمودة، **مرجع سابق**، ص.17.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.18.

[3]. البسيوني، **مرجع سابق**، ص ص.296-340.

[4]. إياد الزاملي، "الهيكل التنظيمي لداعش الإرهاب"، على الرابط:http://kitabat.com/ar ، تاريخ التصفح: (2019/03/20).

[5]. طارق، **مرجع سابق**، ص.23.

تولى أبو عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) إمارة دولة العراق الإسلامية، وتم الإعلان عن تشكيل حكومة الدولة الأولى عن طريق المتحدث الرسمي محارب الجبوري في المرحلة الأولى، وهي تشير إلى هيمنة المكون العراقي على مفاصل التنظيم، وغياب الجهاد بين العرب والأجانب باستثناء المهاجر، وفي 22سبتمبر/ أيلول2009 أعلن التنظيم عن تشكيلة وزارة ثانية، وعندما أعلن عن مقتل أبي عمر البغدادي في 19 أبريل/نيسان2010 إلى جانب وزير حربه أبي حمزة المهاجر، بادر تنظيم دولة العراق الإسلامية سريعاً إلى استبدال كبار قادته؛ فقد أعلن في بيان مجلس شورى المجاهدين بتاريخ 16 مايو/أيار 2010، الكلمة قد اجتمعت على بيعة أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي أميرا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، وكذا على تولية أبي عبد الله الحسني القرشي وزيراً أولا ونائبا له، كما تم تعيين أبي سليمان وزيراً للحرب خلفا للمهاجر[1].

المطلب الرابع: البناء التنظيمي للدولة الإسلامية(الخلافة)

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا على المستوى الهيكلي التنظيمي و الفعالية الإدارية؛ فقد تطورت أبنيته التنظيمية بالاستناد إلى المزاوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية، فمنذ السيطرة على الموصل تضاعف عدد أعضاءه ليصل إلى أكثر من 35ألف مقاتل، من العراقيين والسوريين، ويضم في صفوفه أكثر من 9آلاف مقاتل عربي ومسلم أجنبي، إلا أن البنية الأساسية لقوات النخبة تصل إلى حدود 15ألف مقاتل، ويقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على مايلي:

1-الخليفة: يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على أسس فقهية شرعية وضرورات حداثية؛ إذ يتولى الخليفة الذي يجمع شروط الولاية كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس، سائر الوظائف الدينية والدنيوية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي السني وفقه الأحكام السلطانية، كقائد ديني وسياسي له حق الطاعة بعد اختياره من قبل مجلس الشورى وأهل الحل والعقد، وكان الأمير السابق للتنظيم أبو عمر البغدادي هو من أرسى الهيكلة العامة للدولة الإسلامية، وقد عمل الزعيم الحالي أبو بكر البغدادي على تطوير البناء الهيكلي من خلال ترسيخ مبدأ البيعة والطاعة؛ الأمر الذي يضمن مركزية التنظيم وسيطرة الخليفة على كافة مفاصل التنظيم[2].

تعتمد البنية التنظيمية للدولة على هيكلة هرمية ويعتبر "الخليفة" رأسها، ويشرف إشرافا مباشراً على المجالس، وهي تسمية استخدمها أبو بكر البغدادي عوضا عن تسمية الوزارات الذي اعتمدها سلفه أبو عمر

[1]. إبراهيم، **مرجع سابق**، ص ص.118، 119.

[2]. ممدوح أبو سواقشات، "آلية تنصيب الخليفة"، **مجلة الجزيرة**، (ع.30. أوت2014)، ص ص.1-36.

البغدادي، وتعتبر المجالس المفاصل الأساسية لتنظيم الدولة التي تشكل "القيادة المركزية"، ويتمتع البغدادي بصلاحيات واسعة في تعيين وعزل رؤساء المجالس بعد أخذ رأي مجلس الشورى الذي تبدو استشارته غير ملزمة؛ فالقرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول للبغدادي، وإبراهيم البدري السامرائي، وبفضل سلطاته الدينية الواسعة يتحكم في سائر القضايا الإستراتيجية؛ فهو صاحب الأمر والنهي في معظم القرارات الحاسمة[1].

2-مجلس الشورى: يُعد مجلس الشورى واحد من أهم وأبرز مؤسسات دولة الخلافة، يضم المجلس 12 عضو يختارهم الخليفة بتزكية من الأمراء والولاة ويترأس المجلس أبو أركان العامري، من المهام الأساسية للتنظيم حسب التراث الإسلامي تقديم النُصح والمشورة للخليفة بحيث تكون المشورة معلمة غير ملزمة، كما يمتلك المجلس مجموعة من الصلاحيات منها عزل الأمراء وترشيح الولاة وأعضاء المجالس المختلفة، هذا ويحتوي مجلس الشورى على مجلس شرعي مختص بالأمور الدينية، يترأسه الخليفة أبو بكر البغدادي شخصيا، ويضم في عضويته6 أعضاء، من مهامه مراقبة مدى التزام المجالس بالضوابط الشرعية، وكذا ترشيح خليفة جديد في حالة ما تعرض الخليفة الحالي للموت أو الأسر أو إلى حالة عجز تحول دونه ودون تأدية مهامه[2].

3-أهل الحل والعقد: أهل الخبرة أو أهل الشورى، مصطلحات متداولة في الفقه السياسي الإسلامي، تدل على مجموعة من الأعضاء والمناصرين من أمراء وشيوخ وعلماء وقادة وساسة ووجهاء وأعيان، تتوفر فيهم شروط العلم والمعرفة والعدالة الجامعة من العقل الراجح والرأي السديد والفعل الصالح، مهمتهم اختيار الأصلح لمنصب الخليفة أو الإمامة ومبايعته، وفي هذا الصدد يذهب بعض علماء الأمة إلى أنه لا تصح إمامة إلا بإجماع أهل الحل والعقد عليها، وعليه فقد جاءت مبايعة أبا بكر البغدادي خليفة على المسلمين بعد اختياره من طرف أهل الحل والعق، مثلما جاء في قول أبو محمد العدناني: " قررت الدولة الإسلامية ممثلة بأهل الحل والعقد فيها؛ من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد، العامل العابد، الإمام الهمام المجدد، سليل بيت النبوة، عبد الله إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن على بن محمد؛ البدري القرشي الهاشمي الحسيني"[3].

---

[1]. ممدوح أبو سواقشات، **مرجع سابق**، ص ص.1-36.

[2]. هشام الهاشمي، "هيكلية تنظيم داعش، أخطر 18إرهابيا يهددون استقرار العراق"، **المدى**، ع3103، 16أفريل2014، ص.4.

[3]. مجدي محمد قويدر، **دور أهل الحل والعقد في نقض القرارات السياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة (فلسطين: الجامعة الإسلامية، 2007)، ص.125.

4-الهيئة الشرعية: وتُشرف الهيئة على إصدار الكُتب والرسائل والبيانات وصياغة خطابات البغدادي والمتحدث الرسمي باسم الخلافة الإسلامية، وتنقسم الهيئة إلى قسمين؛ الأول متعلق بمؤسسة القضاء ووظيفة المحاكم الشرعية، والثاني متعلق بوظيفة الوعظ والإرشاد والتجنيد وتوضيح الرأي الشرعي وتطبيق الحدود، يترأس الهيئة أبو محمد العاني خلفا لأبي علي الأنباري، ويُعد أبو أنس الشامي أول من ترأس الهيئة في عهد أبو مصعب ألزرقاوي، في حين ترأسها عثمان بن عبد الرحمان التميمي في عهد أبو عمر البغدادي، ويدل هذا على مدى أهمية الهيئة في فكر وعمل التنظيم منذ بداياته الأولى وعبر مساره الطويل، بحيث حافظت الهيئة على وجودها بشكل ثابت في الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية[1].

5-الهيئة الإعلامية: في رسالة أيمن الظواهري بعث بها إلى أبا مُصعب ألزرقاوي في 2005 يحثه فيها على الاهتمام بالجانب الإعلامي لتنظيمه وبذل المزيد من أجل تطويره واستعماله كسلاح فعّال لمواجهة الأعداء: "إننا في معركة؛ وفي أكثر من نصف هذه المعركة تجري في ساحات وسائل الإعلام؛ نحن في معركة إعلامية في سباق لاستمالة قلوب وعقول الأمة المسلمة"[2].

ويدل مضمون الرسالة على الأهمية الكبيرة التي توليها الجماعات الجهادية المسلحة للجانب الإعلامي في معركتها الشاملة، وعليه فقد شهدت الهيئة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية تطوراً جد ملحوظ في الشكل والمحتوى، مع محافظتها على عامل الجذب الدائم في رسائلها الإعلامية واستعمال البعد الثقافي العاطفي للتعبئة الجهادية، هذا وقد برزت مجموعة من العناصر الأساسية التي لعبت دوراً كبيراً في نجاح دعايتها الإعلامية، بداية بالتركيز على قيم إنتاجية عالية النوعية وكذا التشديد على شبكات التواصل الاجتماعي والتوجه نحو المجتمع الإسلامي بمختلف أطيافه وأشكاله، إلى جانب زيادة عدد المؤسسات الإعلامية وتوفر الكفاءات التي بإمكانها إدارة المؤسسة الإعلامية بشكل فعال، وتؤكد الأشرطة والمواد الإعلامية التي تصدرها هذه المؤسسات الإعلامية وخاصة مؤسستي الفرقان والاعتصام مدى إحترافية المؤسسة الإعلامية التابعة للدولة الإسلامية، وكذا قدراتها الفائقة على التأثير والجذب والاستقطاب[3].

6-بيت المال: بدخل يومي يفوق 3ملايين دولار، ودخل سنوي يتراوح من 1.3 إلى 2 بليون دولار فرض تنظيم الدولة الإسلامية نفسه كأغنى تنظيم في تاريخ الحركات الجهادية المسلحة، وهذا يدل على القدرات الفائقة

[1]. عطوان، **مرجع سابق**، ص.24.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.25.

[3]. عطوان، **مرجع سابق**، ص ص.25، 26.

للدولة الإسلامية في إدارة عملياتها العسكرية، وتستعمل الدولة الإسلامية ثرواتها المالية في دفع رواتب مقاتليها، بحيث يحصل كل مقاتل على راتب يدور ما بين 200 إلى 600 دولار، كما يدفع التنظيم بشكل دوري إعانات معيشية للعائلات المعوزة، وكذا تخصيص جزء كبيرا من ثروته المالية من أجل صيانة المعدات الحربية والعسكرية الحفاظ على البنية التحتية للتنظيم وتجديدها؛ كما يعمل على إغراء المقاتلين الأجانب برواتب خيالية من أجل استقطابهم ودمجهم في صفوفه، ويسهر على تسير هذه الموارد المالية جهاز بيت المال، ويُشرف البغدادي بنفسه على هذه المؤسسة في حين يتولى المسؤولية الرئيسية فيها موفق مصطفى كرموش[1].

7-المجلس العسكري: يعد المجلس العسكري أكثر مجالس الدولة حساسية وأهمية بالنظر لطبيعتها العسكرية، يقوده أبو مسلم التركماني المعين من طرف الخليفة أبو بكر البغدادي، ومن قادته أيضا أبو أحمد العلواني وأبو عمر الشيشاني، ويتكون المجلس بدوره من مجموعة من البنى الأساسية والتي تُشكل منظومة عسكرية متكاملة ومتناسقة، أبرزها جيش الخلافة[2].

8-المجلس الأمني: تُشكل القاعدة الأمنية أحد أبرز المرتكزات التي تقوم عليها الحركات الجهادية المسلحة بشكل عام، وشأنها في ذلك شأن الدول التي تولي اهتمامات كبيرة لهذا المجال، وفي هذا الصدد يعتمد تنظيم الدولة الإسلامية على المجلس الأمني من أجل القيام بوظائف الأمن والاستخبارات، ويتولى رئاسته أبو علي الأنباري، ولديه مجموعة من النواب والمساعدين والذين يسهرون على الشؤون الأمنية للتنظيم، وذلك انطلاقا من تأمين شخص الخليفة، وأماكن إقامته وتنقلاته، كما يتكون المجلس من جهاز استخبارات تتمثل مهمته الأساسية في صيانة التنظيم من الاختراق والتجسس وكذا القيام بمهمة الاغتيالات والخطف والتحقيقات[3].

المبحث الثالث: داعش ما بين نقاط القوة والضعف

اكتسب تنظيم "الدولة الإسلامية" مساحات واسعة من العراق وسوريا، وتعزز قبضتها على المدن الرئيسية في تلك المناطق من خلال مزيج من التنظيم العسكري والتمويل واستخدام وسائل الإعلام التكنولوجية وغيرها من عوامل القوة؛ التي تكمنها من التوسع والانتشار بشكل سريع، ولكن التنظيم بدأ يتراجع تدريجياً ويخسر القليل من المناطق التي يسيطر عليها، وذلك لوجود عوامل ضعف به والتي يمكن استغلال للقضاء عليه.

[1]. يوسف الديني، "داعش: الخلافة السوداء"، **مجلة المجلة**، (ع.1598. أوت2015)، ص ص.1-22.
[2]. **المكان نفسه.**
[3]. الديني، **مرجع سابق**، ص ص.1-22.

المطلب الأول: عوامل قوة تنظيم داعش

تتمثل عوامل قوة تنظيم الدولة الإسلامية في مايلي:

1-التمويل: يمثل التمويل عنصر قوة لأي تنظيم إرهابي لكي يستمر نشاطه وتوسعه، وبالنسبة لمصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" فقد تعددت الأراء حولها، فهناك من يتهم إيران ونظام بشار الأسد بمساعدة ذلك التنظيم لضرب القوى الثورية السورية، وهناك من يرى أن السعودية متورطة في تمويله نظراً لمصلحتها في خلق كيان يواجه المد الشيعي في العراق والوقوف ضد إيران، وهذا الرأي تمثله الحكومة العراقية برئاسة "نوري المالكي"، وهناك رأي ثالث يرى أن الكويت وقطر وتركيا وإسرائيل يقفوا بجوار التنظيم؛ وذلك بسبب المصالح السياسية والجيوسياسية التي من الممكن أن يحدثها التنظيم لهذه البلدان[1].

ولكن كل هذا مجرد أراء ولا يوجد دليل على صحتها، ولكن نستطيع القول بوجود مصادر تمويل ذاتية من قبل التنظيم نفسه وذلك يتضح من خلال استيلاء مقاتلي التنظيم على 500 مليار دينار عراقي من البنك المركزي، ويقوم التنظيم بعدة أنشطة يحصل من خلالها على أموال منها: مصادرة أموال الشيعة والمسيحيين وغير المسلمين، الاستيلاء على مناطق النفط ومحطات الطاقة والوقود ويحصل على 40مليون دولار شهرياً من خلال بيعه بالطرق غير المشروعة، والحصول على موارد مالية تأتى من عائدات نقاط تفتيش على الطرق البرية المكلفة بتحصيل الأموال من الشاحنات التجارية، بيع جوازات سفر للمحاربين الأجانب، خطف المدنيين للحصول على فدية، نهب الأثار وبيعها، ومن الممكن قيامه باستغلال الجمعيات الخيرية التي تقوم بجمع التبرعات لمساعدة العراقيين والسوريين[2].

2-استخدام وسائل الإعلام التكنولوجية: تتمثل خطورة تنظيم داعش في أن معظم مقاتليه من الشباب الذين ولدوا في عصر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ويجيدون التعامل مع هذه الأدوات، وخاصة أن بعضهم من مسلمي أوروبا والذين يريدون تقويض الحضارة الغربية بأدواتها التكنولوجية نفسها. فهذا التنظيم لا يعتمد فقط على استغلال الظروف الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية؛ وتدني مستوى التعليم لضم أعضاء جدد ولكنه طور

[1]. صبر درويش، **داعش، النسخة الأكثر تطرفا للإسلام**(عمان: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، سبتمبر2014)، ص.14.

[2]. صبر درويش، **مرجع سابق**، ص.15.

أليات جديدة لتحقيق ذلك بشكل يفرض تحديات صعبة أمام الدول التي ينضم بعض مواطنيها إلى هذه التنظيمات[1].

يمتلك تنظيم داعش هيكل تنظيمي للإعلام يدير وسائل إعلامية فاعلة، فنجد أن هناك وزارة إعلام تابعة لتنظيم داعش وهي عبارة عن كيان افتراضي موجود على الانترنت، حيث رفضت قيادات داعش فكرة تأسيس الوزارة على أرض الواقع خوفاً من استهدافها من قبل الغارات الأمريكية أو الجيش العراقي، فمعظم الجماعات الجهادية الإسلامية تمتلك مواقع الكترونية عبر الانترنت، وتقوم تلك المواقع بالتجنيد النفسي لاستقطاب الشباب، وتستخدمه كحرب نفسية عبر المزج بين الخبر والإشاعة وبين المعلومة والتضليل، وبث الرعب والخوف في نفوس خصومها من خلال نشر فيديوهات لعمليات يقوم بها أعضاء التنظيم[2].

تتنوع مصادر التنظيم الإعلامية حيث يمتلك مجلة تسمى "دابق" والتي تعتبر الذراع الإعلامي للتنظيم المعنية بالدعاية في الغرب وتصدر تقارير إخبارية ومقاطع الفيديوهات التي يصدرها التنظيم، وقد تم عرض المجلة على موقع أمازون، وتوفرت أعداد ورقية من المجلة في عدد من الدول الغربية مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، هذا بالإضافة إلى مجلة القسطنطينية، وكلاهما يصدران بلغات مختلفة وصلت إلى 6لغات، وتصدر المجلات بجودة عالية من حيث مستوى الطباعة والأغلفة بهدف الاختراق الأيديولوجي فضلاً عن اختراق مواقع facebook وtwitter، ويستخدم التنظيم وسائل التواصل الاجتماعي مثل اختراق حساب القيادة الأمريكية الوسطى على تويتر، ويقوم باختراق منظومة القيم والثقافة الموروثة للأفراد والشعوب[3].

3-الإستراتيجية العسكرية: لقد نجح تنظيم "الدولة الإسلامية" في الجمع بين القدرات التقليدية للجيوش والقدرات التي تستخدم من قبل حرب العصابات (الجيوش غير النظامية)، وتتضح القدرات التقليدية التي يستخدمها التنظيم من خلال نجاحه في السيطرة على معدات وأسلحة الجيش العراقي والسوري، وقدرته على استخدام تلك

---

[1]. شريف درويش اللبان، "**قراءة في الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لتنظيم داعش**"، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016، ص.2.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.3.

[3]. هدى رشوان، **أثر الإرهاب الإلكتروني على الأمن القومي العربي، دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية داعش**(القاهرة: دار النشر للنشر والتوزيع، 2016)، ص.375.

الأسلحة[1]، ويرجع ذلك إلى وجود كوادر في التنظيم خدمت في الجيش العراقي والذين انضموا إلى ذلك التنظيم في البداية لمقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق، مما أعطى للتنظيم قدرة على التخطيط لحملات عسكرية وتنفيذها وامتلاكه القدرة على القيادة والسيطرة والتي مكنته من شن عدة عمليات هجومية على أكثر من جبهة، وتميز التنظيم بقدرات إستراتيجية عالية بسبب هؤلاء الضباط، وقام التنظيم بإنشاء جهاز للمخابرات يعمل على جمع المعلومات، وتأمين قيادات التنظيم في المناطق التي يتواجدون فيها، ومكافحة التجسس والاختراق لبنية التنظيم من خلال الكشف عن العناصر المتعاونة مع الدول التي أعلنت تحالفها في الحرب ضد التنظيم يستخدم التنظيم تكتيكات حرب العصابات حيث أنه في حالة الهجوم تلجأ إلى استخدام انتحاريين يقودون شاحنات أو سيارات مفخخة، وهناك بعض العناصر ترتدي حزام ناسف، كما تلجأ إلى أسلوب الاغتيالات[2].

ويتمثل الهدف من تلك العمليات ليس فقط إيقاع أكبر خسائر ممكنة في صفوف العدو ولكن ضرب تماسكه المعنوي والنفسي. وتلجأ إلى استخدام قذائف الهاون والأر.بي.جي ضد العدو وقيام القناصة بالهجوم على العدو، ويعتمد التنظيم على ثلاث استراتيجيات دفاعية في عملياته العسكرية وهي:

أ/إستراتيجية الذئاب المنفردة: تتمثل هذه الإستراتيجية في أن كل عضو من أعضاء التنظيم يمثل جيش، ويعمل هذا العضو على جمع عدد من المقاتلين من المساجد والمؤسسات الدينية، حيث يقوم التنظيم بالتأثير عليهم من خلال العواطف الدينية، وبعد أن يجمع العضو عدد من الأفراد المقاتلين الذين يرتبطون بالتنظيم الأم يقومون بتنفيذ عمليات إرهابية بشكل منفرد، ويطلق عليهم اسم "الخلايا النائمة"[3].

ب/إستراتيجية شد الأطراف: وتضم هذه الإستراتيجية قيام عمليات عسكرية ضد مناطق التخوم والأطراف نظراً لأنها تعاني من الضعف الاقتصادي والبشري والأمني، والقيام بإضعاف مناطق الأطراف والتخوم ثم تصعيد ذلك من خلال السيطرة عليها، وأن هذا الإضعاف سوف يؤثر على مركز العاصمة وعلى منظومات الأسلحة الأمنية

[1]. خضير عباس النداوى، "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، الحقيقة الغائبة"، على الرابط: http://www.araa.sa، تاريخ التصفح: (2019/05/05).

[2]. رشوان، **مرجع سابق**، ص.376.

[3]. عبد الرحمان البكري، **داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي**(الإمارات العربية المتحدة: دار الغرباء للنشر، 2014)، ص.107.

والاقتصادية. وبالفعل نفذ التنظيم هذه الإستراتيجية من خلال السيطرة على حدود سوريا والعراق مع تركيا، والسيطرة على ساحة الصحراء الغربية والساحة السورية[1].

ج/إستراتيجية مسك المدن: يتم تنفيذ تلك الإستراتيجية بعد احتلال المدن، وتعتمد على زرع العبوات والقناصة في تلك المدن، ويتم تزويد القناصة بأسلحة متطورة وحديثة وذلك بهدف إفشال تلك المدن وتكبد الخسائر بالقوات المسلحة الموجودة فيها. وبالفعل هذا ما حدث منذ احتلال الموصل والأنبار وصلاح الدين حيث تبدأ بتهريب الأسلحة إلى الخلايا النائمة التي يتم زراعتها مستغلين وجود مجتمع مؤهل لاحتضان تلك الخلايا[2].

4-أساليب التجنيد: يقوم التنظيم بتجنيد كافة أنواع الجنس البشري من أطفال وشباب ونساء والذي يمثل مصدر قوة بالنسبة له:

أ/تجنيد الأطفال: يركز تنظيم داعش علي تجنيد الأطفال الذين يتراوح عمرهم بين 13-17 سنة لعدة أسباب منها؛ سهولة إخضاعهم والتأثير على فكرهم نظراً لصغر عمرهم، حيث أغلب هؤلاء الأطفال يستخدمهم التنظيم في مهام نقل وزرع العبوات الناسفة ورصد ونقل المعلومات ويتم استخدامهم لخدمة قيادات تنظيم داعش نظراً لأن ولائهم غير مشكوك فيه، كما أن الأطفال يستطيعون الذهاب إلى أماكن لا يستطيع الكبار الوصول إليها عند تنفيذ عمليات انتحارية. ويحرص التنظيم على توفير الأنشطة الترفيهية لهم، وتنظيم الندوات والمؤتمرات والزيارات المستمرة ودخول الصفوف الدراسية وإلقاء محاضرات تركز في مجملها علي الجهاد، وتنظيم دورات خاصة تحت اسم "دورات الأشبال"، والتي تعلم الأطفال فنون القتال وإعداد المفخخات والتدريب علي العمليات الانتحارية[3].

ب/تجنيد الشباب: يعتمد تنظيم داعش على استخدام أساليب متطورة لتجنيدهم، واستغلال كل مشاكلهم من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية لاستقطابهم، فقد أمر أبو بكر البغدادي خلال شهر أوت2014 بتقديم منحة لكل من يرغب من عناصر التنظيم بالزواج، كما أنهم استغلوا حالة الاغتراب التي يشعر بها الشباب. وتتمثل آليات داعش لجذب الشباب في استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة؛ مثل مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع تبادل الفيديوهات وغيرها عن طريق نشر متواصل ليس فقط للبيانات الصادرة عن التنظيم والتي تتسم بأنها شديدة

[1]. عبد الرحمان البكري، **مرجع سابق**، ص.108.

[2]. **المرجع نفسه**، ص ص.91-92.

[3]. فالح فليحان فالح الرويلي، **إستراتيجيات التنظيمات المتطرفة في التجنيد عبر الأنترنت، داعش نموذجا**(عمان: دار نايف للنشر، 2016)، ص.4.

اللهجة وحاسمة، وإنما أيضا مقاطع الفيديو التي تتسم بقدر كبير من الوحشية في محاولة لتوجيه رسالة للمشاهدين بمن فيهم الشباب بتضاعف إمكانات التنظيم وقدرته على مواجهة بعض الجيوش التقليدية النظامية في المنطقة العربية على غرار الشعب العراقي[1].

ج/تجنيد النساء: هناك العديد من المجاهدات في صفوف التنظيم واللاتي ينتمين إلى مناطق عديدة بالعالم وترجع أسباب انضمامهن للتنظيم إلى[2]:

-الدوافع الشخصية: ترتبط بالمجاهدات العراقيات والسوريات، وهو الصراع في سوريا والعراق الذي أدى إلى فقدان أبنائهن وأزواجهن ومنازلهن ولم يجدوا سوى الانضمام إلى التنظيم للانتقام من النظام.

-دوافع طائفية: تتمثل في تحول الصراع في سوريا والعراق إلى صراع مسلح فلجئوا إلى التنظيم ليس بسبب القناعة بفكره ولكن بسبب إنه جهاد من أجل الدفاع عن عقيدة أهل السنة[3].

-دوافع اجتماعية وإنسانية: تخص المسلمات الغربيات اللاتي تعاني من الاغتراب في مجتمعاتهن الغربية، فمعظم النساء يأتين من أسر ملحدة أو مسيحية أو يهودية يرفضوا انضمام أبنائها إلى الإسلام، وهناك سيدات غربيات يؤمنن بقيم العدالة والمساواة، فمن الصعب عليهن ترك الشعب السوري يقتل بأبشع الطرق وحكوماتهن عاجزة عن الدفاع عنهم، فانضموا إلى التنظيم بهدف تقديم المساعدات الإنسانية للفقراء أو بدافع الجهاد بمعناه الديني[4].

المطلب الثاني: عوامل ضعف داعش

1-أبو بكر البغدادي يركز في اختيار قيادات تنظيمية في المحافظات العراقية على العنصر العراقي(الأنصار) ومن يوصف بقلة العلم الشرعي وقليل العلاقات بمشايخ ومنظري السلفية الجهادية، والذين لم يعرف عن تقدمهم بالعلم الشرعي سواء على مستوى التأليف أو التحقيق أو الشرح، أو حتى الخطابة[5]، أمثال "أبو أيمن العراقي"(ميسر علي موسى الجبوري)، ومعظم قياداته العسكرية من ضباط الجيش السابق، وهم حديثي العهد

[1]. سماح عبد الصبور، "استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، **مجلة الدراسات العربية**، (م.1، ع.2. 2014)، ص ص.28-42.

[2]. **المكان نفسه.**

[3]. عبد الصبور، **مرجع سابق**، ص ص.28-42.

[4]. فرح محمد علي، **صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع**(بيروت: دار نماء للنشر والتوزيع، 2014)، ص.230.

[5]. هشام الهاشمي، **عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام**(بغداد: دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع، 2015)، ص.205.

بالسلفية وبالفكر القاعدي، أمثال(سمير عبد محمد نايل الخليفاوي وأبو أحمد العلواني وأبو عبد الرحمان السلاوي، عدنان إسماعيل نجم)، أما القيادات التاريخية لتنظيم داعش من العراقيين أو الخليجيين، أو بعض اليمنيين أو السوريين المحسوبين على أذرعة جيل أبي عمر البغدادي في تنظيم دولة العراق الإسلامية، مثل(أبو بكر الخاتوني، وأبو مارية الكويتي وبندر القحطاني)، فإنهم تم تجميدهم بصفة استشاري ولا شأن لهم في العمليات الميدانية....كل تلك الأدلة والشواهد تأكد بأن البغدادي في داعش لا يجب أن يتقدمه أحدا من قيادته في العلم أو العلاقات أو التاريخ الجهادي[1].

2-من المؤكد أن عناصر تنظيم داعش من دول الخليج لن يستمروا بقبول هذا الوضع، وهم بصدد التنسيق مع القيادات العراقية التي تؤمن بقاعدة الظواهري، لتفكيك أسباب القوة من حول البغدادي، وهم في الغالب استطاعوا النجاح بزرع جزء صغير من عناصرهم ضمن الدائرة الإستشارية المحيطة بالبغدادي وهو لا يشعر خاصة في ظل الظروف القتالية الساخنة في سورية والعراق وانشغال البغدادي بنفسه[2].

3-قانون مكافحة الإرهاب الذي تبنته السعودية، لا تسلم منه عناصر تنظيم داعش السعوديين، ومن أجل ذلك سوف تسعى المخابرات السعودية لتفكيك خلايا داعش السعودية، إذ نجحت الأجهزة الأمنية السعودية في اكتشاف خلايا أكثر سرية وأقل عدد، ونجحت بالقبض على أعضائها وأن تفكيك هذه الخلايا سوف يؤدي إلى إحباط نقل كميات كبيرة من الأسلحة؛ يتم نقلها إلى سورية بواسطة الأراضي التركية في المناطق التي تسيطر عليها عناصر داعش في شمال سورية، وإفشال نقل المتطوعين والأموال إلى داخل سورية والعراق، ذلك لأن النشاط الإستخباراتي السعودي والخليجي حاضرا وبقوة على الأراضي السورية[3].

4-يواجه تنظيم داعش عقبات في حربه الإعلامية والإلكترونية مع أعدائه وخصومه المنتشرين في أكثر المواقع الإعلامية والإلكترونية، ففي مقابل الإنتصارات السهلة لداعش في دحر المواقع الإلكترونية الرئيسية لأعدائه من التنظيمات الجهادية في سورية والعراق، بدت تلك النجاحات متواضعة جدا في حربه الإعلامية في المسرح

[1]. هشام الهاشمي، **مرجع سابق**، ص.206.

[2]. توفيق شومان، "داعش ومعاركه المصيرية ونقاط القوة والضعف"، **الشروق**، ع21، أكتوبر 2016، ص.2.

[3]. **المرجع نفسه**، ص.3.

المخابراتي الدولي والعربي، بعدما عجزت داعش عن كبح الهجمات الإلكترونية والإعلامية المخابراتية المضادة، واستطاع بذلك الإعلام كشف هويات قيادة داعش وتصفية العديد منهم[1].

5-تقر قيادات البغدادي العراقيون بأن تشديد إجراءات الأمن ورفع الجاهزية العسكرية والأمنية في الأنبار والمحافضات السنية، لصد هجمات متوقعة من مقاتلي داعش أفسد عليهم حرب العصابات والمناورة داخل المدن وجرهم إلى معارك مواجهات مباشرة وطويلة استهلكت عديدهم وعتادهم[2].

وأيضا تؤكد قيادات داعش أن هناك تهديد خطير من انضمام عشرات من الخلايا النائمة إلى القتال معها في الأنبار ومحافضات عراقية أخرى؛ والتي تمارس نشاطها بحرية وبعيدا عن التدقيق الأمني للمقاتلين المتبع في أساليب تنظيم داعش، وهذه العقبة هي القاسمة لظهر داعش من خلال اختراقه مخابراتيا[3].

6-أن المتابع لشؤون داعش البغدادي يرى أن قدراتها على المواجهة تضعف كثيرا في جانب المحافظة على سرية المعلومات الشخصية عن هوية قيادات الهيكل التنظيمي[4].

7-أن تنظيم داعش هو تنظيم عقائدي تكفيري قائم على آراء ومعتقدات تكفيريا إلى جانب كونه تنظيما مسلحا، ولذلك حين يفقد من ينشر له فكره ويبرر له فعله ويفتي لجنوده يبدأ بفقدان سبب بقائه، ولذلك يجب محاربة داعش بالفكر وليس بالقوة فقط[5].

8-الخلاف بين الظواهري والبغدادي أضعفَ تنظيم داعش وجعل البغدادي يلجأ إلى مسك كل خيوط تنظيم داعش بيده وبشكل مركزي غير منظم، لكنه وضع تنظيمه في موقع دفاعي بسبب جملة من المعارك مع جبهة

---

[1]. ميسون جحا، "ماهي نقاط الضعف لدى تنظيم داعش"، على الرابط: http://24.ae/article، تاريخ التصفح: (2019/03/28).

[2]. تيم ليستر، "تحليل نقطة الضعف القاتلة لتنظيم داعش، الدفاع عن مكاسبه"، **مجلة الشرق الأوسط**، (ع.252. سبتمبر 2014)، ص ص.1-5.

[3]. تيم ليستر، **مرجع سابق**، ص ص.1-5.

[4]. علي الطالقاني، "داعش سر القوة والضعف"، على الرابط:http://m.annabaa.org/article ، تاريخ التصفح: (2019/03/27).

[5]. **المكان نفسه**.

النصرة وبقية الفصائل السورية، استهدفت معاقله في شمال شرق سورية مما أدى إلى سقوط مئات القتلى في صفوفه[1].

9-أن البغدادي بدأ بين الحين والآخر بإصدار التصريحات والخطابات الصوتية والبيانات المقروءة عبر الأنترنت، لكنه لا يملك لا الكارزما ولا الشخصية التاريخية التي كان يتمتع بها الزرقاوي[2].

وهذا من أبرز أسباب الضعف في شخصية البغدادي وهو ما يبرز سبب استمرار الخصومات الكبيرة داخل الهيكل التنظيمي لداعش، بين المهاجرين العرب من جهة والعراقيين من جهة أخرى.

المطلب الثالث: صعود وسقوط تنظيم الدولة الإسلامية

للتنظيم المعروف حاليا بالدولة الإسلامية جذور عميقة في العراق، حيث نشأ من بقايا تنظيم القاعدة في العراق، وهو تنظيم جهادي سني مهد الطريق لهيمنة الشيعة في بغداد وتهميش الأقلية السنية التي كانت قوية في الماضي، في العام 2006 أعلن عناصر في تنظيم القاعدة في العراق تشكيل تنظيم منفصل عنها وهو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، وفي العام2010 انتخب أبو بكر البغدادي زعيما للدولة الإسلامية في العراق بعد مقتل سلفه في العمليات -الأمريكية العراقية المشتركة-، وظل البغدادي يقودها مع تحولها إلى الدولة الإسلامية في العام2011[3]، وعندما كان العالم يراقب تطورات الربيع العربي كان البغدادي قد شرع بهدوء بتوسيع نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية داخل العراق، مستغلا مظالم سكان السنة المحليين الذين شعروا بالتهميش بسبب السياسات الطائفية لرئيس الوزراء(الشيعي)"نوري المالكي"، كما بدأ أيضا بالتوسع خارج العراق، وفي تموز/يوليو من ذلك العام أرسل أعضاء في التنظيم إلى سورية للشروع في بناء قاعدة للعمليات هناك، وفي هذه الأثناء نفذ التنظيم في العراق تفجيرات وثمان هجمات رئيسية على السجون وإطلاق سراح بما فيها، حيث أطلق سراح مئات المجاهدين الذين كانوا محتجزين في السجون العراقية[4].

---

[1]. علاء اللامي، "نقاط الضعف والقوة في عقيدة داعش"، **الأخبار**، ع2433، أكتوبر 2015، ص.10.

[2]. **المكان نفسه.**

[3]. نسرين طافش، "قصة صعود تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل"، على الرابط: https://www.masrawy.com/news ، تاريخ التصفح: (2019/03/28).

[4]. الصباغة، **مرجع سابق**، ص.2.

بحلول مارس2013، ومع تصاعد الحرب الأهلية في سورية سقطت الرقة في يد المعارضة وعدة مجموعات مسلحة، بما فيها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بدأت بالقتال لإحكام السيطرة على المدينة، في النهاية انتصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، وسرعان ما توسع إلى مناطق أخرى في سورية والعراق، وبات من الواضح أن هذا لم يكن ببساطة تنظيما عسكريا، بل تنظيما يحاول أن يصبح شيئا يشبه الدولة –كما كان إسم التنظيم يشير دائما–، حيث كان التنظيم يدير جملة من المؤسسات الشبيهة بمؤسسات الدولة مصممة للحكم، ونشر العقيدة وجمع الموارد من المدنيين الذين يعيشون في مناطقه بما في ذلك المحاكم والشرطة الدينية وفرض الضرائب[1].

بحلول أواخر العام2013 كان البغدادي قد انتقل من العراق إلى سورية وأعاد تسمية التنظيم باسم "الدولة الإسلامية في العراق وسورية" ليعكس تطلعاته في السيطرة على الأراضي، في هذا الوقت تقريبا قطعت القاعدة رسميا علاقاتها بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية على خلفية خلافات أيديولوجية وإستراتيجية عديدة؛ رغم خسارته لدعم القاعدة[2]، واستمر تنظيم الدولة الإسلامية بالإستيلاء على المزيد من المناطق في سورية، العراق وحقق إنتصارات رئيسية في "تكريت" و"الموصل" في حزيران/يونيو2014، بعد ذلك بفترة وجيزة أعلن تنظيم الدولة الإسلامية تأسيس"الخلافة"، وغير إسمه مرة أخرى إلى "الدولة الإسلامية"، وأسقط الإشارة إلى سورية والعراق مشيرا بذلك إلى اعتزامه تأسيس خلافة عالمية تتجاوز ما تعتبره حدودا مصطنعة فرضها الغرب[3].

في حزيران/يونيو2014 دخلت إيران الصراع بإرسالها 2000مقاتل لدعم القوات العراقية، وبحلول أوت2014 كانت إيران تقدم أيضا الأسلحة للقوات الكردية لدعمها في معركتها ضد الدولة الإسلامية، التي كانت قد تقدمت إلى مسافة 25ميلا من عاصمة حكومة كردستان في أفريل، وبدعوة من الحكومة العراقية دخلت الولايات المتحدة الصراع أيضا في أوت2014 بشنها ضربات جوية على أهداف للدولة الإسلامية وإلقائها للمساعدات الإنسانية لآلاف الإرلنديين، وهم أقلية دينية هربت من هجمات الإبادة الجماعية التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية على جبل "سنجار"، وبإعطاء الأسلحة للبشمركة الكردية، ردا على سقوط الموصل في حزيران/يونيو2014، وقّع رئيس الوزراء نوري المالكي قرارا بتشكيل قوات الحشد الشعبي، وهي مظلة تضم ما لا

---

[1]. حسن أبو هنية، "حروب الأشباح..هكذا يجهز تنظيم الدولة لجولته القادمة"، على الرابط: https://midan.aljazeera.net/reality/politics ، تاريخ التصفح: (2019/03/28).

[2]. عادل عبد المحسن، "صعود وسقوط تنظيم داعش الإرهابي"، على الرابط: www.roaelyoussef.com/news، تاريخ التصفح: (2019/03/28).

[3]. سعد محيو، "الداعشية في الشرق الأوسط صعود ثم هبوط"، على الرابط:https://www.swissinfo.ch/ara ، تاريخ التصفح: (2019/03/28).

يقل عن ميليشيات شيعية في معظمها -بعضها يحظى بدعم قوي من إيران- شكلت مكملا للقوات المسلحة العراقية النظامية، حيث كان يعتقد أن لدى تنظيم الدولة الإسلامية ما بين 7000 و10000 مقاتل بين العراق وسورية[1].

وفي العام2016 أصدر البرلمان العراقي قانونا دمج فيه قوات الحشد الشعبي في القوات الوطنية ووضع قادتها تحت سلطة رئيس الوزراء، إلا أن قوات الحشد الشعبي ما تزال مستقلة إلى درجة كبيرة من الناحية العلمية[2]، لقد لعبت قوات الحشد الشعبي دورا حاسما في استعادة الأراضي من تنظيم الدولة الإسلامية، لكنها تتهم بارتكاب انتهاكات جسمية لحقوق الإنسان خلال هذه العملية، بما في ذلك التهجير القسري للسكان السنة المحليين وتنفيذ إعدامات خارج الإطار القضائي لأشخاص اتهموا بارتباطهم بتنظيم الدولة الإسلامية[3].

بحلول العام2016 إتضح أن تنظيم الدولة الإسلامية كان قد توسع فوق طاقته بالإستيلاء على أراضي واسعة مما يمكنه حكمها والدفاع عنها بشكل فعلي، وعلى مدى العام الماضي خسر التنظيم جميع المدن الرئيسية التي كان يسيطر عليها في العراق، وفي هذا الوقت كان في طور الإنسحاب إلى زاوية تزداد انكماشا في سورية، رغم أن الحكومة العراقية أعلنت رسميا الإنتصار على التنظيم في ديسمبر2017، فإن الأضرار الجانبية الهائلة والدمار والنزوح التي تسببت لها أكثر من ثلاث سنوات من العنف تطرح جملة التحديات الجديدة والمثيرة للقلق، أولا؛ تصاعد الصراع ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سياق تاريخ طويل من النزاعات الإثنية(الطائفية) التي لم يتم تسويتها والتي أعيد تفعيلها الآن[4]، ثانيا؛ لقد أعاقت الوصمة التي فرضت دون تمييز جميع الأشخاص المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية، سواء كمقاتلين أو موظفين مدنيين، أو كأفراد أسر، أو مجرد سكان في المناطق التي سيطر عليها التنظيم، أعاقت استعادة الثقة والتماسك الاجتماعي في المناطق التي تمت استعادتها من التنظيم، ثالثا؛ من شأن العقاب الجماعي الذي فرضته قوات الأمن العراقية على السنة الذين عاشوا في المناطق التي سيطر عليها التنظيم، وفشلها في معالجة المظالم السياسية والاقتصادية التي أسهمت في نشوئه في المقام الأول أن تغذي ظهور

---

[1]. جيم موير، "تنظيم الدولة الإسلامية القصة الكاملة"، على الرابط:www.bbc.com/arabic/middleeast ، تاريخ التصفح: (2019/03/27).

[2]. Peter Beaumont,"how effective is isis compared with the Iraqi army and Kurdish peshmerga", **the guardian**, (N°39, 23 june2014), p p.12-14.

[3]. Sam Jones, "Iraq crisis, sophisticated tactics key to isis strength", **financial time**, (N°45, 26 june2014), p p.14-36.

[4]. حارث حسين، "السياسة الأمريكية تجاه داعش"، **مجلة سياسات عربية**، (ع.16. سبتمبر2015)، ص ص.26-45.

تمرد مسلح جديد، تخاطر جميع هذه التحديات الجديدة والناشئة بزرع بذور صراع مستقبلي ينبغي أخذها في الحسبان في أي إستراتيجية عراقية لإلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية، وفي الوقت نفسه المساهمة في تأسيس مرحلة إنتقالية مستدامة بعيدة عن الصراعات[1].

المطلب الرابع: استخدام تنظيم الدولة الإسلامية للقوة التكنولوجية

أولا: الإستراتيجية الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي لتنظيم داعش بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عام2012، حيث يعتمد هذا التنظيم كثيرا على الإعلام ويسميه بالجهاد الإعلامي في معركته مثل بقية أنواع الجهاد المتعددة، ويكثف حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الإرهابية بكفاءة الإعلام وسرعة اتصال الرسائل ونوعية خطابه الإعلامي باستخدام التقنية الحديثة، برغم أنه يطلب من مجتمعاته العودة إلى الحياة الإسلامية في زمن الإسلام، ويتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية[2]، وهو أكثر التنظيمات الإرهابية إهتماما بالشبكة العنكبوتية والمسألة الإعلامية، فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الإستثنائية للوسائط الإتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجية السلفية الجهادية، فأصبح مفهوم الجهاد الإلكتروني أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة التوحيد والجهاد، ثم القاعدة في بلاد الرافدين وصولا إلى داعش[3].

شهدت الهيئة الإعلامية لتنظيم الدولة تطورا كبيرا بالشكل، وتعتبر مؤسسة "الفرقان الإعلامية" الأقدم والأهم، وقد ظهرت مؤسسات إعلامية عديدة للتنظيم مثل "مؤسسة الإعتصام، ومركز الحياة، ومؤسسة أعماق، والبتار، ودابق الإعلامية، والخلافة"، كما صدر عدد من المجلات العربية والإنجليزية أمثال "دابق، الشامخة"، وأنشأت الهيئة إذاعات محلية مثل "إذاعة البيان" في مدينة الموصل في العراق، وإذاعة أخرى في مدينة الرقة سوريا[4]، كما سيطر التنظيم على عدد كبير من المواقع الإلكترونية والمنتديات التي تحتوي على مكتبة هائلة وواسعة، تختص

---

[1]. حارث حسين، **مرجع سابق**، ص ص.26-45.

[2]. اللبان، **مرجع سابق**، ص ص.2، 3.

[3]. لينا الخطيب، "**إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية باقية وتتمدد**"، الدوحة: مركز كارنيغي للشرق الأوسط، جوان 2015، ص.5.

[4]. فاروق أبو زيد، "المنظومة الدعائية لداعش تتوسع في مواجهة الإعلان المضاد للإرهاب"، **العرب**، ع9803، 20 جانفي2015، ص18.

بالأيديولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات، وكل ما يلزم الإرهابيين من عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الإستنزاف[1].

ويعتبر فيلم "لهيب الحرب" من أضخم الإصدارات والأكثر دقة ورعبا، ويتضمن تغطية لمعارك عديدة لتنظيم الدولة، ورسالة موجهة لدول التحالف المتشاركة في الحملة على التنظيم، وقد أصدر الجناح الإعلامي للتنظيم الخاص باللغة الإنجليزية "مركز الحياة" بتاريخ17سبتمبر2014[2].

ثانيا: إستخدام تنظيم الدولة الإسلامية للأنترنت

يجهل الكثيرون القدرات الإلكترونية الهجومية لداعش، حيث تشير عدة مؤشرات إلى أنها تمتلك قدرات متقدمة جدا في هذا المجال، حيث يمكن القول بأن شبكة الأنترنت خدمت تنظيم داعش الإرهابي وساعدته على تحقيق أهدافه بشكل لم يسبق له مثيل لأي تنظيم إرهابي، واستفاد فائدة كبيرة من شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر رسالته، وتشجيع الشباب على دعمهم له بالسفر للشرق الأوسط للمشاركة في القتال جنبا إلى جنب مع أقرانهم من الإرهابيين في الميدان؛ أو الإرتباط بمجموعة إرهابية للقيام بدور داعم عن بعد، وغالبا ما يكون هذا دور الشابات اللاتي اقتنعن بالإنضمام لداعش، كما يستخدم إرهابيوا داعش الأنترنت بشكل متزايد لأغراض مختلفة، منها جمع التبرعات والدعاية والتدريب، وللتجنيد والتعبئة والتنسيق والتواصل بين أعضاء وأنصار التنظيم والتخطيط لهجمات إرهابية والتضليل، وهذا مبني على إصدار تهديدات أو نشر صور تثير مشاعر الرعب والخوف وعدم الدفاع والهجوم على الأهداف[3].

[1]. لينا الخطيب، "**الإستراتيجية الإعلامية للدولة الإسلامية**"، ب.ب.ن: مركز كارنيغي للشرق الأوسط، سبتمبر2014، ص.4.

[2]. الخطيب، **الإستراتيجية الإعلامية للدولة الإسلامية، مرجع سابق**، ص.4.

[3]. وسيم السلطي، "تنظيم الدولة تساؤلات تاريخ وفكر"، **مجلة دلت نون**، (ع.4. 2014)، ص ص.1-45.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم تقديمه في هذا الفصل يمكن القول بأن التنظيم الإرهابي المسلح للدولة الإسلامية في العراق والشام والذي اختصر في أربع حروف "داعش"، كانت بدايته في العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق، وجاء تنظيم الدولة الإسلامية وسيطر على مجموعة من الدول العراقية، ثم امتد هذا التنظيم جغرافيا في2013، ليشمل سوريا معتمدا على هيكل تنظيمي يعتمد عليه التنظيم كثيرا لإبراز إستراتيجية للعالم من خلال الإعلام وكذا وسائل التواصل الاجتماعي؛ التي يجند من خلالها الأشخاص للإنضمام له.

كما يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا على المستوى الهيكلي التنظيمي والفعالية الإدارية، بحيث يعتمد بصفة خاصة على القوة التكنولوجية باعتبارها أحد أهم مصادر قوته، إذ يركز تنظيم داعش على الجانب الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق جزء من إستراتيجيته وحشد أكبر عدد من الأفراد من أجل الإنضمام إليه، حيث سعى إلى الترويج لمعتقداته وأيديولوجيته من خلال الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يعكس نقطة قوة التنظيم، لكن هذا لا ينفي وجود نقاط ضعف تواجه داعش،مما جعله يواجه صعوبة في الحفاظ على إتزانه ليتأرجح بين الصعود والسقوط، لكن هذا التنظيم يبقى مصدر تهديد للأمن الدولي بصفة عامة وأمن العراق وسوريا والدول المجاورة لها بصفة خاصة.

الفصل الثالث

أثر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الاستقرار الأمني في منطقة الشرق الأوسط

الفصل الثالث: أثر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الاستقرار الأمني في منطقة الشرق الأوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق المؤثرة في التوازن العالم، فموقعها الاستراتيجي جعلها ذات أهمية شديدة في المصالح الدولية، إذ تمثل اليوم أهم منطقة في العالم لأن من يسيطر عليها يسيطر على العالم أجمع، لكن هذه المنطقة لم تسلم من التهديدات التي تحيط بها، إذ تشهد حالة من عدم الاستقرار الأمني استغلتها الجماعات الإرهابية المنتشرة في المنطقة لكي تنمو وتتوسع وتعزز استمرارها، والتي كان أهمها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، حيث استغل عناصر هذا التنظيم الوضع السائد بالمنطقة لخدمة أهدافه، فأصبح تنظيم داعش يشكل خطرا كبيرا على أمن منطقة الشرق الأوسط، إذ يسعى إلى تحقيق أهدافه التي وضعها بكل الطرق والوسائل مستخدما شتى أنواع العنف والتطرف؛ مرتكبا جرائم كبيرة في حق الإنسانية، ورغم الخسائر التي لحقت بالتنظيم خاصة في العراق وسوريا؛ إلا أنه يسعى للبقاء والتمدد، وذلك ما يستدعي معرفة مستقبل هذا التنظيم خاصة بعد هزيمته في كل من العراق وسوريا، وانحصار نفوذه.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق للمباحث التالية:

المبحث الأول: دراسة جيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

المبحث الثاني: انعكاسات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثالث: مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول: دراسة جيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

لا ينصرف مفهوم الشرق الأوسط إلى منطقة جغرافية محددة فهو مصطلح سياسي في نشأته واستخداماته من جانب القوى الخارجية، ويشير التساؤل إلى ماهية المرجعية التي على أساسها يوصف بهذه الصفة، بحيث تعتبر منطقة الشرق الأوسط أكثر بقاع العالم عرضة للاضطرابات، لذلك أصبحت النظرة للشرق الأوسط على أنه منطقة نفوذ ومصالح وليس منطقة جغرافية، فهو فكرة ظهرت من أفكار الو.م.أ في عام 2004 لتحقيق الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى؛ وبهدف فرض واقع جديد، وتطور استخدام هذا المفهوم حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكده، فأنشأ مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط وذاع هذا المفهوم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط

تنوعت آراء الباحثين حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم الشرق الأوسط، ويمكن أن نميز بين دول تتفق حولها كافة الاجتهادات على أنها تشكل منطقة القلب فيه، ودول خارج الإطار محيطة بالقلب، ومنه نعرفه حسب:

1-تعريف الأمم المتحدة: عرفته بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا، ولكن الأمم المتحدة عادت وأجرت دراسة حول سبل ووسائل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وفي عام 1989 رأت أن التعريف لا يفي بالغرض؛ فعرّفت المنطقة بأنها كل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة إلى إيران وإسرائيل[1].

2-تعريف جامعة الدول العربية: جاء التعريف في إطار مشروع معاهدة جعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وهو المشروع الذي أعدته جامعة الدول العربية في شهر آذار/مارس عام1993، وقد جاء تعريف الشرق الأوسط أنه "عبارة عن الأقاليم الخاضعة لسيادة أو سيطرة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة إلى كل من تركيا وإيران"، واستبعد هذا التعريف تماما تركيا كونها عضو في حلف شمال الأطلسي[2].

---

[1]. إبراهيم محمد العناني، "**الخيار النووي في الشرق الأوسط**"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص.58.

[2]. إبراهيم خليل العلاف، "الشرق الأوسط"، **مجلة العلوم الإنسانية**، (ع.27. 2011)، ص ص.1-99.

3-تعريف "جامعة تل أبيب": قدمت جامعة تل أبيب تقرير الميزان العسكري لمركز جافي للدراسات الإستراتيجية تعريفا شمل حدود الشرق الأوسط، والذي يتكون من الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية باستثناء موريتانيا والصومال ومعظم محيط إسرائيل وإيران أمام مركز "موشي ديان"، فقد قام بمسح حديث لمنطقة الشرق الأوسط واستثنى منها دول المغرب العربي وأضاف تركيا[1].

4-تعريف شمعون بيريس: حيث عرف المنطقة بأنها ممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا وسوريا شمالا واليمن جنوبا؛ إضافة إلى باكستان كونها دولة إسلامية[2].

5. تعريف بريجنسكي: تحدث بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق في عهد الرئيس جيمي كارتر في كتابه "بين جيلين" عن ضرورة استمرار الوطن العربي مجزئا، ودعا إلى خلق عوامل جديدة لبث الفتنة والخلافات بين الدول العربية، وقال: "إن الشرق الأوسط مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة يجمعها إطار إقليمي، وعلى ذلك سوف يكون هناك شرق أوسط مكون من جماعات مختلفة على أساس مبدأ دولة الأمة تتحول إلى كانتونات طائفية وعرقية يجمعها الإطار الإقليمي الكونفدرالي، وهذا ما يسمح للكانتون* الإسرائيلي أن يعيش في المنطقة بعد أن تصفى فكرة القومية"[3].

6-تعريف معهد الشرق الأوسط: تأسس هذا المعهد في واشنطن1946، حيث وضع استخدام المصطلح ليشمل بالإضافة إلى منطقة الشرق البحر المتوسط، كل من باكستان وآسيا الوسطى، البلدان العربية في شمال إفريقيا، ومنذ ذلك التاريخ أطلق مصطلح الشرق الأوسط على تلك المنطقة من قبل وزارة الخارجية[4].

---

[1]. محمد علي حوات، **مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي**(القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002)، ص.27.

[2]. أحمد سليمان سالم الرحاحلة، **الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2014)، ص.22.

*الكانتون(بالإجليزي canton): كلمة تعني مقاطعة أو إقليم، وتستخدم أيضا بمعنى الفعل: يقسم بلدا لتصبح مقاطعات، والكانتون هو عبارة عن تقسيم إداري. عموما الكانتونات صغيرة نسبيا من حيث المساحة والسكان عندما تقارن بالتقسيمات الأخرى مثل المحافظات أو الإدارات أو الأقاليم.

[3]. **المرجع نفسه**، ص.23.

[4]. حوات، **مرجع سابق**، ص.33.

المطلب الثاني: مكونات الشرق الأوسط

تلتقي وتتقاطع في منطقة الشرق الأوسط كتل جغرافية سياسية متعددة، ففي الشرق الأوسط منطقة الهلال الخصيب وتضم العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، شبه جزيرة العرب وتشمل: السعودية، اليمن والكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، عمان، ومنطقة شمال أفريقيا هي: مصر، ليبيا، تونس والجزائر، المغرب، موريتانيا، ثم ما يسمى في الكتابات السياسية الأمريكية والأوروبية الحزام الشمالي: تركيا وإيران، وهناك من يضيفون إلى هذه البلاد ضمن تعريف الشرق الأوسط أطرافا أخرى من داخل الإقليم وخارجه[1].

وتتسم منطقة الشرق الأوسط بتنوع وتعدد الأعراق والأديان واللغات والثقافات بدرجة كبيرة، جعلت أغلبية الكتاب الغربيين يجمعون على اعتباره طابعا فسيفسائياً للمنطقة من حيث[2]:

أ.يعتبر الشرق الأوسط مهد الرسالات السماوية الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية)، والتي تنقسم بدورها إلى العديد من المذاهب والطوائف إلى جانب ديانات وعقائد أخرى.

ب.تسود في الشرق الأوسط من الناحية اللغوية اللغات: العربية والفارسية والتركية بلهجاتها المحلية هذا بالإضافة إلى لغات محدودة أخرى مثل العبرية والآرامية والسريانية..إلخ.

ج.تنتمي أغلب شعوب المنطقة من الناحية الإثنية إلى السلالات الفرعية التالية: السامية التركية، الهندية، الآرية، فالسامية تضم أساسا العرب واليهود في حين يشكل الإيرانيون أكبر المجموعات الآرية. أما الأتراك، فينتشرون عبر بلاد الحزام الشمالي، وهم يشكلون معظم تركيا الحديثة، إلى جانب هذه الإثنيات العديد من المجموعات الأخرى مثل الأكراد (المنتشرين بشكل قوي في تركيا والعراق وسوريا وإيران)[3].

[1]. عبد المنعم السيد علي، **البعد الاقتصادي الشرق أوسطي**(ب.ب.ن: دار الآفاق العربية للنشر، جوان1994)، ص.26.

[2]. أكرم عبد الرحيم، **السوق الشرق أوسطية من هرتزل إلى ما بعد باراك**(القاهرة: دار الحضارة العربية، 2000)، ص.41.

[3]. محمد محمود الإمام، **الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة**(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997)، ص.53.

المطلب الثالث: خصائص منطقة الشرق الأوسط

يبلغ تعداد إقليم الشرق الأوسط 23 دولة مقسمة على ثلاث مجموعات عرقية وتتمثل في[1]:

-مجموعة الأقطار العربية: وتضم الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، جيبوتي، السعودية، السودان وسوريا، الصومال، العراق، عمان، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، اليمن.

-مجموعة الدول الإسلامية: وتضم أربعة دول وهي أفغانستان، إيران، باكستان، تركيا.

-مجموعة متفرقة: وتضم دولتين هما إثيوبيا، قبرص.

كما يختص الشرق الأوسط بعدد من العوامل التي تطلق على معالم الوحدة فيه وتتمثل في[2]:

-قوة الأقاليم الجغرافية الفرعية داخله والتي تستمد قوتها من مجموعة من العناصر الطبيعية (المناخ الجاف والظواهر التضاريسية المعقدة).

-التمزيق السياسي الذي أصاب الشرق الأوسط بعد الحربين العالميتين، واستقلال دول جديدة داخل إطارات هي الحدود التي رسمتها المصالح الحزبية، بالإضافة إلى العناصر الطبيعية التي أعطت الإقليم صفاته الرئيسية ومنها البنية الجيولوجية والتركيب الصخري، إذ أنه عنصر فعال في قوة أو ضعف التركيبة السياسية في الشرق الأوسط.

-حدوده السياسية التي أفرزتها الأحداث السياسية الداخلية والخارجية في القرن الماضي، والتقسيمات السياسية التي كانت من أهم نتائج الحربين العالميتين على أرضه والتي هي[3]:

أ.حدود الانفصال: والتي تشكل حدود الانفصال في الشرق الأوسط وهي حدود ذات استقرار نسبي، وغالبا حدود سياسية تسير موازية لظاهرات طبيعية يضاف إليها في أحيان ظاهرات بشرية، ومعظم هذه الحدود توجد بين الحافة الشمالية للشرق الأوسط بين تركيا وإيران من جانب، وبين ألمانيا ويوغسلافيا بلغاريا من جانب آخر.

---

[1]. يحي أحمد الكعكي، **الشرق الأوسط وصراع العولمة**(لبنان: دار النهضة العربية، 2002)، ص.130.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.134.

[3]. عمارة المنعم، **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية**(القاهرة: المحروسة للبحوث والنشر، 1992)، ص.131.

ب.حدود الإتصال: وهي خطوط الحدود السياسية التي تجري في أماكن وأقاليم ذات إتصال طبيعي وبشري في آن واحد، ولا يعني أن الحدود السياسية الحالية في مناطق الإتصال الطبيعي كافة تسهل عملية الاتصال عبر الحدود التركية، السورية في قسمها الغربي من الفرات إلى لواء الإسكندرية[1].

يمكن القول بأن منطقة الشرق الأوسط تتسم بعدة خصائص يمكن إيرادها فيما يلي:

1-سيادة اللغة العربية على غالبية سكان الشرق الأوسط، باستثناء طرفه الشمالي تسوده التركية أما أطراف إيران الغربية الداخلية في قلب الشرق الأوسط فتسود فيها رسميا اللغة الإيرانية، لكنها منطقة تداخل كبير بين العربية(إقليم خوزستان أو عربستان)، وتداخل عربي على طول سواحل إيران على الخليج العربي حتى هرمز[2].

2-تسيطر منطقة الشرق الأوسط على أهم الممرات البحرية العالمية منها[3]:

أ.المضايق التركية بين البحر الأسود والمتوسط، وتشترك اليونان وتركيا في الإشراف على بحر "إيجد" الذي يكمل مسارات الملاحة السوفييتية والكتلة الشرقية من البحر الأسود إلى عالم البحر المتوسط، ومن ثم إلى المحيط الهندي عبر السويس.

ب.قناتي السويس وباب المندب اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من أوروبا والإتحاد السوفييتي وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي وخليج البترول والشرق الأقصى، ويشارك في الإشراف على هذا الطريق كافة دول البحر الأحمر والصومال واليمن الجنوبية، بما في ذلك جزيرة سقطرة التابعة لليمن.

ج.مضيق هرمز الذي يتحكم في الملاحة بين أغنى منطقة إنتاج بترولي في العالم وبين أسواقه عبر البحار وشتى قارات العالم، والمفروض أن تتحكم كل من إيران ودول الإمارات العربية المتحدة في هذا المضيق، لكن إيران بأخذ احتلالها لجزر الطنب تسعى لكي تصبح الحاكم الفعلي لهذا الممر الحيوي[4].

---

[1]. المنعم، **مرجع سابق**، ص.131.

[2]. كمال حبيب، **الشرق الأوسط في الرؤية الأمريكية**(لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2012)، ص.115.

[3]. **المرجع نفسه**، ص.116.

[4]. محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط**(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص.220.

3-في الشرق الأوسط يتركز على حوالي 40% من إنتاج البترول الخام وحوالي 60% من احتياط البترول العالمي، وبذلك يضيف هذا الإقليم أهمية جديدة؛ خاصة وأن الشرق الأوسط هو أكبر إقليم تصدير بترولي للعالم، ولاشك في أن زيادة استهلاك الشرق الأوسط من البترول في المستقبل لكافة أغراض التنمية والطاقة ستقلل كمية صادرات الإقليم، ولكن إنتاج الشرق الأوسط من البترول كبير للدرجة التي سيظل معها متصدرا أقاليم التصدير البترولية العالمية للفترة طويلة خلال عصر البترول[1].

المطلب الرابع: الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

أولا/أهمية الموقع الإستراتيجي:

تعد منطقة الشرق الأوسط نطاق إقليمي يتسم بالعمق الإستراتيجي، وتعد قلب العالم فهي الأمن الجنوبي والجنوبي الشرقي لأوروبا، وهي خط الحدود الرئيسي الذي يجب أن تعبُره روسيا للوصول إلى المياه الدافئة، وما يزيد من أهميتها أن كتلة اليابس الشرق أوسطية يحيطها ويخترقها العديد من المسطحات المائية ذات الأهمية الإستراتيجية، مثل المحيط الأطلسي غربا، والبحر المتوسط والأسود وبحر قزوين شمالا، وبحر عمان والهندي شرقا، كما يخترقها البحر الأحمر والخليج العربي، وما بين هذه المسطحات المائية يوجد العديد من المضايق والقنوات تمثل حلقات وصل إستراتيجية، مثل "مضيق باب المندب ومضيق جبل طارق ومضيق البوسفور وهرمز والدردنيل"، وكلها منافذ بحرية إستراتيجية تربط حركة الملاحة الدولية والتجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب[2].

ثانيا/الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط:

تعد منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية حيوية من الناحية الاقتصادية، ويرجع ذلك لعوامل عديدة أهمها النفط والغاز الطبيعي، بالإضافة إلى الأرصدة النقدية المتمثلة في العائدات النفطية:

[1]. أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، **أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**، أطروحة دكتوراه منشورة (جامعة سبها-ليبيا: كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 2010)، ص.39.

[2]. الرحاحلة، **مرجع سابق**، ص.28-30.

1-النفط: يرتكز إنتاج الشرق الأوسط من النفط في منطقة الخليج العربي والتي تنتج 27% من حجم الإنتاج العالمي من للنفط، كما يحتوي على أكثر من 65% من احتياط النفط العالمي[1].

2-الغاز الطبيعي: يعد الغاز الطبيعي أيضا من أهم مصادر الطاقة، إذ بلغ الاحتياطي منه في منطقة الشرق الأوسط نحو 54.8 تريليون م، بما يوازي 29.1% من الاحتياطي العالمي، ويبلغ الإنتاج السنوي للشرق الأوسط من الغاز الطبيعي نحو 21.1 مليون برميل/يوم، بما يوازي 29.4% من الإنتاج العالمي، ومن هنا تنبع مصالح وأهداف القوى الكبرى في العالم ونجدهم يتصارعون من أجل تحقيق مصالحهم وأهدافهم في المجال الخارجي[2].

ثالثا/الأهمية العسكرية لمنطقة الشرق الأوسط: يقصد بالأهمية العسكرية، مجموعة العناصر ذات الصلة المباشرة بالعمليات العسكرية، سواء ما يتعلق مباشرة بالقوات المسلحة، في البر والبحر والجو، أو ما يتعلق بالقواعد التي تعمل منها تلك القوات[3]، وتشتمل أهم العناصر التي تشكل الأهمية العسكرية لمنطقة الشرق الأوسط على مايلي[4]:

-الاتساع والعمق الكافي لمنطقة الشرق الأوسط والذي يتيح إمكانية نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدوان.

-تنوع طبيعة التربة، ما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال، في مختلف أنواع الأراضي وميادين القتال.

---

[1]. مؤيد حمزة عباس، **الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2012)، ص.24.

[2]. عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسة، 2015/2014)، ص.52.

[3]. محمد عبد السلام، "الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط"، على الرابط: www.aljazeera.net، تاريخ التصفح: (2019/05/10).

[4]. خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحضر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية**، رسالة ماجستير منشورة (جامعة الخرطوم: كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 2011)، ص.4.

-القوة البشرية الهائلة التي يمكن تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية، والاكتفاء الذاتي في مصادر الطاقة والوقود اللازمة للعمليات الحربية، وأهمها النفط[1].

-توافر عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية، كصناعة الأسلحة والذخائر، ولاسيما إذا أمكن تحقيق نوع من التعاون مع الدول ذات الخبرة في تكنولوجيا التسليح المتطورة، مما يمكن تطوير صناعات الإنتاج، وتوفر شبكة كبيرة من خطوط المواصلات البرية والبحرية والجوية، مما يسهل من إمكانية نقل وتحريك القوات والمعدات[2].

المبحث الثاني: إنعكاسات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

يشكل تنظيم الدولة الإسلامية أكبر تهديد للسلام والأمن الدوليين، فقد واصل التنظيم تحوله إلى شبكة عالمية سرية، مع وجود نواة للتنظيم أصابها الوهن لكنها تستمر في العراق والجمهورية العربية السورية، وجماعات إقليمية تنتسب إليه في الشرق الأوسط، حيث مارس تنظيم داعش أعماله مستخدما شتى أنواع العنف والاستغلال في حق الإنسانية، إذ أصبح يشكل خطورة كبيرة لأمن منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما يجعل التهديد الذي يمثله التنظيم يتطور بشكل متزايد من خلال اكتساب المزيد من المناطق؛ وتعزيز سيطرتها عليها، وشن هجمات توسعية أكثر، وهذا ما يعكس عدم الإستقرار المتزايد الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: التهديدات التي يشكلها تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

يتطور التهديد الذي يمثله تنظيم داعش منذ بعض الوقت، وفيما تستمر المؤامرات الإرهابية ضد أهداف غربية، ويبقى التهديد الرئيسي للمصالح الغربية اليوم متأتيا من زيادة حالة عدم الإستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، والتي استغلتها الجماعات لكي تنمو وتتوسع وتعزز عملياتها[3].

وقد خلقت حالة الإضطراب الشديد في سوريا والعراق في السنوات الأخيرة فراغات اجتماعية وسياسية مكنت المجموعات الجهادية من النمو فيها، وكان الأهم في هذا الصدد بروز الدولة الإسلامية، التي كانت تعرف سابقا باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام(داعش)[4].

---

[1]. محجوب محمد صالح، **مرجع سابق**، ص.4.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.5.

[3]. تشارلز ليستر، "**تحديد معالم الدولة الإسلامية**"، الدوحة: مركز بروكنجز، ديسمبر2014، ص.1.

[4]. تشارلز ليستر، **مرجع سابق**، ص.2.

بعد أن أعلنت الدولة الإسلامية إقامة الخلافة التي تمتد على طول 423 ميلا بين العراق وسوريا في 29 جوان 2014، أدى التهديد المتصور الذي تمثله المجموعة إلى البدء بشن ضربات جوية وصواريخ من طراز كروز ضد أهداف للدولة الإسلامية في العراق وشمال سوريا منذ أوت 2014، وفي حين تقود الولايات المتحدة الأمريكية هذه العمليات، إلا أن هذا التدخل أتى نتيجة لمبادرة التحالف الذي يضم دولا إقليمية ودولية في مواجهة الدولة الإسلامية[1].

رغم أن الدولة الإسلامية ترتكز حاليا داخل سوريا والعراق، إلا أن تاريخها يبدأ منذ عام 1999 على الأقل، وجذورها تعود إلى الأردن وأفغانستان. ولكن الدولة الإسلامية قد تطورت كثيرا منذ ذلك الحين، وتحولت من مجموعة صغيرة وغير منظمة ذات طموحات دولية إلى منظمة تركز على الحكم كدولة إسلامية عابرة للحدود القومية[2].

ومنذ العام 1999 وحتى يومنا هذا، مرت الدولة الإسلامية والتنظيمات التي سبقتها في مراحل غاية في الأهمية عملت خلالها على تحسين أدائها على مستوى العمليات والتنظيم. وفي حين أن المحاولة الأولى لبناء الدولة الإسلامية في الفترة بين العامين 2006 و2008 بدت شاذة ومنفرة، كانت المحاولة الثانية بدءا من العام 2013 فصاعدا أكثر استدامة، على الرغم من أن التدخل الدولي المنسق في العام 2014 سيشكّل تحديا جديّا لنجاحها. مع ذلك، ومن خلال تقدمها المثير للإعجاب وسيطرتها على مساحات واسعة من العراق وسوريا في العامين 2013 و2014، أثبتت الدولة الإسلامية أنها منظمة أكثر نجاحا من تنظيم القاعدة[3].

من وجهة نظر عسكرية، تضم الدولة الإسلامية حوالي 31 ألف مقاتل، من بينهم 20 إلى 25 ألفا يمثلون نواة التنظيم وهم وأعضاء متفرغون وأصحاب ولاء عقائدي. ومن خلال قدرتها على الحفاظ على زخم

---

[1]. [1]. تشارلز ليستر، **مرجع سابق** ، ص ص.2-4.

[2]. فالح عبد الجبار، **دولة الخلافة، تفكيك البنية الأيديولوجية والرمزية والسياسية لداعش**(الدوحة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2017)، ص.118.

[3]. عزمي بشارة، "تنظيم الدولة المكنى داعش، إطار عام ومساهمة نقدية في فهم الظاهرة"، **مجلة سياسات عربية**، (ع.35. نوفمبر 2018)، ص ص.7-13.

الهجوم والمحافظة على مكاسب مادية منتظمة، أصبحت الدولة الإسلامية منظمة مسلحة بشكل مذهل، تعمل في الوقت عينه كمنظمة إرهابية ومتمردة[1].

لقد استغل عناصر الدولة الإسلامية الأوضاع والديناميكيات المحلية وحالة انعدام الاستقرار لخدمة أهداف التنظيم القائم على أسس أيديولوجية متطرفة، من خلال الترهيب المباشر وغير المباشر وحرب العصابات والتمرد والاعتداءات العسكرية واسعة النطاق الأكثر انتظاما على محاور عدة، أنها قوة مسلحة قادرة على هزيمة الجيوش الوطنية والفصائل المتمردة المنافسة[2].

على المستوى الداخلي، تطورت الدولة الإسلامية لتصبح منظمة بيروقراطية إلى حد كبير تركز على اكتساب دخل كاف لتمويل مبادرات الحكم على نطاق واسع. لقد دفع تركيز الدولة الإسلامية على المحافظة على استقلالها المالي–مقارنة بنموذج القاعدة التقليدي القاضي بالاعتماد على مانحين وممولين خارجيين– بالتنظيم إلى تطوير مصادر دخل متعددة، بما في ذلك النفط والغاز والزراعة والضرائب وعمليات الابتزاز التي تضم الخطف مقابل الفدية وبيع التحف في السوق السوداء وغيرها من التجارات غير المشروعة. بحلول سبتمبر 2014، أصبحت الدولة الإسلامية تجني حوالي مليوني دولار يوميا، مما يجعلها أغنى منظمة إرهابية في العالم وبالتالي لابد من تقييم الدولة الإسلامية ومواجهتها على أنها تمثل تهديدا أكبر من أي منظمة إرهابية بسيطة[3].

المطلب الثاني: خطورة التهديد الذي يمثله تنظيم داعش في منطقة الشرق الأوسط

أصبح تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" يمثل تهديدا كبيرا لمنطقة الشرق الأوسط وتتطور هذا التهديد ليصل إلى درجة لم يعد بالإمكان السيطرة عليه، ويمكن إيراد مدى خطورة التهديد الذي يشكله تنظيم داعش في منطقة الشرق الأوسط في النقاط التالية:

[1]. أثير حداد، "من داعش إلى الخلافة الإسلامية"، على الرابط: www.m.alhewar.org/s.asp?aid، تاريخ التصفح: (2019/04/19).

[2]. تشارلز ليستر، **مرجع سابق**، ص ص.1، 2.

[3]. **المرجع نفسه**، ص ص.4–7.

1-كان مما ييسر ظهور تنظيم داعش النزاعات التي طال أمدها في العراق والجمهورية العربية السورية، وما نجم عن ذلك من عدم الاستقرار السياسي والأمني، فضلا عن ضعف مؤسسات الدولة وعدم قدرة الدولتين على ممارسة رقابة فعالة على أراضيهما وحدودهما[1].

ففي أقل من سنتين، استولى التنظيم على مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وفي الجمهورية العربية السورية على السواء، وهو يديرها من خلال هيكل متطور شبه بيروقراطي ومدر للدخل يتسم بما يكفي من المرونة والتنوع للتعويض عن انخفاض الإيرادات المتأتية من مصدر إيرادات وحيد. واستفاد تنظيم داعش أيضا من علاقاته بأفراد وجماعات ضالعة في الجريمة المنظمة عبر الوطنية. ويستخدم الموارد المالية لدعم الحملات العسكرية الجارية، وإدارة الأراضي التي استولى عليها وتمويل توسيع نطاق النزاع إلى خارج العراق والجمهورية العربية السورية، وقد وضع إستراتيجية فعالة ومتطورة في مجال الإتصالات لضمان أن تلقى رؤيته المشوهة للعالم صدى لدى عدد صغير، ولكنه متزايد من الأفراد الساخطين الذين انسلخوا من القيم الجوهرية لمجتمعاتهم أو لم يعودوا يعتنقونها[2].

2-وعلى الرغم من الجهود التي بذلها المجتمع الدولي لمكافحة تنظيم داعش من خلال التدابير العسكرية والمالية وتدابير مراقبة أمن الحدود(التي ألحقت به خسائر فادحة في الآونة الأخيرة)، لا يزال هذا التنظيم محافظا على وجوده في العراق والجمهورية العربية السورية، وهو أيضا بصدد توسيع نطاق عملياته لتشمل مناطق أخرى وتبرهن الهجمات الإرهابية التي وقعت في الأشهر الأخيرة من عام 2015 على أن تنظيم داعش قادر على ارتكاب هجمات ضد أهداف مدنية خارج الأراضي الواقعة تحت سيطرته وأنه قادر على تنفيذ عمليات انتحارية وهجمات إرهابية متنوعة[3].

---

[1]. "**التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد**"، تقرير الأمين العام لمجلس الأمن، نيويورك: الأمم المتحدة، 29 جانفي2016، ص.2.

[2]. أنتوني كوردسمان، "الإستقرار في العراق والحرب على داعش"، **مجلة سياسات عربية**، (ع.16. سبتمبر2015)، ص ص.115-127.

[3]. حيدر سعيد، "الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي، حالة العراق"، **مجلة سياسات عربية**، (ع.16. سبتمبر2015)، ص ص.5-16.

وقد تجلى اتساع مداه بوجه خاص في الهجمات الانتحارية بالقنابل التي نفذت في بيروت في 12 نوفمبر 2015، والهجمات المنسقة التي وقعت في باريس في 13 نوفمبر 2015، والهجمات التي نفذتها عناصر منتسبة إلى تنظيم داعش في جاكرتا في 14 جانفي 2016 والتي تشبه إلى حد بعيد هجمات باريس[1].

3-إن التوسع الأخير لدائرة نفوذ تنظيم داعش في الشرق الأوسط وفي أنحاء من العالم، يبرهن على سرعة تطور خطورة هذا التهديد ومدى هذا التطور في ظرف 18 شهرا فقط. وهذه الهجمات الأخيرة وما تتسم به من تعقيد وما انطوت عليه من مستوى تخطيط وتنسيق وتطور، كل ذلك يثير القلق بشأن التطور في المستقبل. واستفاد تنظيم داعش أيضا من وصول مدد مستمر من المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذين ما زالوا يغادرون مجتمعاتهم المحلية لتوسيع صفوف التنظيم. ومما يبعث على القلق الشديد أيضا عودة هؤلاء المقاتلين الإرهابيين الأجانب من ميادين القتال في العراق والجمهورية العربية السورية وغيرها من مناطق النزاعات، لأن هؤلاء العائدين يمكن أن يوسعوا نطاق وجود تنظيم داعش في دولتهم الأصلية، ويصخّروا ما لديهم من مهارات وخبرة قتالية في تجنيد مزيد من المتعاطفين، وينشئوا شبكات إرهابية، ويرتكبوا أعمالا إرهابية[2].

4-يتجلى تنامي الخطر الذي يشكله تنظيم داعش على السلم والأمن الدوليين في إستراتيجيته الرامية إلى التوسع العالمي التي قد يعكس تطورها رد فعل إزاء خسائر الأراضي التي مني بها في العراق والجمهورية العربية السورية بسبب الجهود العسكرية الدولية. ففي ديسمبر 2015 ورد أن 34 جماعة من جميع أنحاء العالم أعلنت ولاءها للتنظيم[3].

5-يواصل تنظيم داعش ارتكاب انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان ضد السكان الرازحين تحت سيطرته، لذلك فعمليات الإعدام والتعذيب وبتر الأطراف والضرب بالسياط، والهجمات العرقية والطائفية والجلد، كل ذلك شاهد صارخ على درجة الوحشية التي لا يتورع التنظيم عن استخدامها لتحقيق مآربه[4].

---

[1]. حيدر سعيد، **مرجع سابق**، ص ص.5-16.

[2]. أبو رمان، محمد سليمان، **سر الجاذبية داعش، الدعاية والتجنيد**(عمان: مؤسسة فريدش أيبرت، 2016)، ص ص.20، 29.

[3]. "**تفاصيل مجموعة صادمة من انتهاكات حقوق الإنسان في شمال العراق**"، تقرير من الأمم المتحدة، نيويورك: الأمم المتحدة، 2 أكتوبر 2014. ص.4.

[4]. أبي سفيان عمرو أحمد سادات الشيخ، أبي زياد محمد محمود يعقوب النوبي، **حقيقة تنظيم الدولة داعش**(ب.ب.ن: دار المنهج للنشر والتوزيع، ط2، ب.س.ن)، ص ص.43، 44.

6-بحلول نهاية عام 2017 كان تنظيم الدولة الإسلامية مهزوما في العراق ومتقهقرا في الجمهورية العربية السورية، وفي مطلع عام 2018 حققت القوات المسلحة السورية مزيدا من التقدم ضد تنظيم الدولة الإسلامية في محيط دمشق، لكن التنظيم أبان عن قدرة أكبر على الصمود في الشرق[1].

7-لقي الكثير من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وعقوله المدبرة وكبار شخصياته حتفهم، ورحل الكثير من الأفراد عن منطقة النزاع المباشرة، بيد أن الكثيرين مازالوا موجودين في العراق والجمهورية العربية المحلية المتعاطفة والمناطق الحضرية، ويقدر عدد الأعضاء الحاليين للتنظيم في العراق والجمهورية العربية السورية بأكثر من 20000 عضو، موزعين بالتساوي إلى حد ما بين البلدين، ومازال في صفوف هؤلاء مكون هام يتألف من آلاف المقاتلين الإرهابيين الأجانب النشطين[2].

8-توقف تقريبا تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب للالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والجمهورية العربية السورية، لكن التدفق العكسي، وإن كان أبطأ من المتوقع، لا يزال يشكل تحديا خطيرا. ويبدو أن أفراد تنظيم الدولة الإسلامية المنتقلين يختبئون حيثما أمكن لهم، بقصد العودة إلى النشاط عندما تسمح الظروف بذلك. ولعل تثبيتا مؤقتا للوضع العسكري للتنظيم في شرق الجمهورية العربية السورية في مطلع عام 2018 شجع أعدادا كبيرة من المقاتلين الإرهابيين الأجانب على البقاء في منطقة النزاع[3].

9-يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية أن يحصل بسهولة على الأسلحة والمواد في المناطق ذات الحكم الضعيف التي ينشط فيها، ويتفوق التنظيم في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وفي تسليح الطائرات المسيرة من دون طيار[4].

---

[1]. ماجد القيسي، "حرب داعش الموجة الثانية"، على الرابط: https://www.makingpolicies.org، تاريخ التصفح: (2019/04/21).

[2]. "**التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد**"، التقرير السادس للأمين العام لمجلس الأمن، نيويورك: الأمم المتحدة، 31 جانفي2018، ص.2.

[3]. "**التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد**"، التقرير السابع للأمين العام لمجلس الأمن، نيويورك: الأمم المتحدة، 16 أزت2018، ص.2.

[4]. **المرجع نفسه**، ص.3.

المطلب الثالث: أهداف تنظيم داعش في الشرق الأوسط

يقتضي هدف هذا التنظيم الصريح بإنشاء دولة إسلامية مكتفية ذاتيا والحفاظ عليها، ولا شك أن للدولة الإسلامية أهدافا وطموحات في كل من سوريا والعراق، إلا أنها أصبحت تشجع علنا أعضائها أو مناصريها على تنفيذ عمليات في الغرب. وعلاوة على ذلك، لا ينبغي التقليل من أهمية توسيع الدولة الإسلامية لعملياتها في بلدان أخرى في الشرق الأوسط، بما فيها لبنان والأردن وتركيا والمملكة العربية السعودية[1]. إن استمرار تقديم الولاء من قبل فصائل جهادية في جميع أنحاء العالم ما هو إلا دلالة على النفوذ الذي تمارسه الدولة الإسلامية داخل المجتمع الجهادي العالمي. لذلك سيبقى تنظيم الدولة الإسلامية بالأساس منظمة إرهابية دائما، ولكن محاولتها الناجحة لبناء شبه دولة عبر سوريا والعراق قد برهن نطاق أهدافها وقدرتها، ومن خلال توسعها وسط موجة كبيرة من عدم الاستقرار في المنطقة ومن خلال استغلالها لهذه الظروف ومفاقمتها، نجحت الدولة الإسلامية في بناء قوة عسكرية وجذب أعداد مضاعفة من العناصر من كافة أنحاء العالم وكسب موارد مالية غير مسبوقة[2]، ويمكن حصر أهداف تنظيم داعش في الشرق الأوسط في النقاط التالية:

-يكمن الهدف الرئيسي لتنظيم الدولة الإسلامية في إقامة الخلافة الإسلامية، وهذا الهدف كان قد أعلن عليه "أبو بكر البغدادي" زعيم التنظيم الذي حدد أراضي دولة الخلافة في شرق سوريا وغرب العراق؛ وأن داعش يسعى لتوسيع الخلافة في جميع أنحاء سوريا والعراق، وأخيرا السيطرة عليها، وبعد ذلك سيتم ضم الدول التي تنتمي إلى سوريا الكبرى، أي "الأردن ولبنان، والكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية"، وبعدها بلدان أخرى في الشرق الأوسط وخارجها، ووفقا لرؤية داعش فإن الخلافة الإسلامية ستشمل مساحات شاسعة من شمال أفريقيا وآسيا والقوقاز، وأجزاء من أوروبا كانت في السابق تحت حكم المسلمين، مثل إسبانيا والبلقان، وهذه الرؤية التوسعية تظهر الخطر الذي بات يشكله تنظيم الدولة الإسلامية على كل مناطق العالم[3].

---

[1]. حيدر سعيد، "الطريق إلى سقوط الموصل"، **مجلة سياسات عربية**، (ع.10. سبتمبر 2014)، ص ص.85-108.

[2]. محمد كمال، "ما هي أهداف داعش في المنطقة"، على الرابط: https://www.albawabahnews.com، تاريخ التصفح: (2019/04/22).

[3]. محمد منصور، "الإسلاموفوبيا، هذا ما يريده تنظيم الدولة الإسلامية"، على الرابط:https://www.washingtoninstituts.org ، تاريخ التصفح: (2019/04/22).

-جعل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام علامة "موثوقة" للإسلام عالميا، فقد تجاوز قادة تنظيم الدولة الإسلامية بالفعل ما حققته القاعدة وقاموا بهذا بجرأة وحققوا في وقت قريب جدا نجاحا كبيرا[1].

-تعزيز الدعاية والوجود الإعلامي للتنظيم، وقمع المعارضين دون إبداء رحمة باستخدام مبررات إسلامية حسنة الإعداد للقيام بذلك وذلك لحماية رسالتها وتأمين أراضيها[2].

-إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز نظرا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العملية الإرهابية[3].

-إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين ومواجهة التنظيم والقضاء عليه[4].

-ضرب السياحة واقتصاديات الدول والأمن فيها ويمتد إلى مرتكزات القوة وعواملها لدى الدول التي تمنحها الشرعية كالدين والأمن والاقتصاد[5].

المطلب الرابع: تداعيات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط

مازال تنظيم داعش قادرا على شن العديد من الهجمات وارتكاب الجرائم وتبني العمليات التفجيرية كما أنه لا يزال قادرا على محاربة كل من يعارض أفكاره المتطرفة ويخالف آرائه التكفيرية، وكل هذا كان له السبب في التأثير على منطقة الشرق الأوسط خاصة على الجانب الأمني لها، والتي باتت تواجه تهديدا مباشرا من قبل التنظيم ومن قبل عناصره المنتشرة في كافة أنحاء المنطقة، فكان لتنظيم داعش تداعيات كثيرة على أمن منطقة الشرق الأوسط؛ حيث يمكن ذكر هذه التداعيات فيما يلي:

---

[1]. تيرنس كي كيلي وآخرون، "**فهم الدولة الإسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها**"، ب.ب.ن: مركز البحث والتنمية Rand Arroya، ص ص.6، 7.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.7.

[3]. وليد عبد الرحمان، "داعش الأهداف الجديدة"، على الرابط: https://m.aawsat.com، تاريخ التصفح: (2019/04/22).

[4]. طارق، **مرجع سابق**، ص.46.

[5]. **المرجع نفسه**، ص.47.

-لا يزال التنظيم في طور الانتقال من هيكل له صفات الدولة إلى شبكة سرية، ولم يعد يسيطر على أي مراكز حضرية هامة، لكنه استطاع في الوقت الراهن أن يحافظ على أراض في الجزء الشرقي من محافظة دير الزور السورية بمن فيهم ما تبقى من مقاتلين إرهابيين أجانب على الجانب الشرقي من وسط وادي نهر الفرات ويسيطر على أرض لها أهمية إستراتيجية قرب الحدود مع العراق، ولا يزال التنظيم قادرا على شن هجمات داخل الأراضي السورية، وهو لا يسيطر تماما على أي إقليم في العراق، ولكنه لا يزال نشطا وكثير العدد[1].

-في جوان 2018 نفذ تنظيم الدولة الإسلامية هجمات متعددة، بما في ذلك تفجيرات انتحارية في مناطق مأهولة بالمدنيين في السويداء في الجنوب الغربي، ما أسفر حسب التقارير عن مقتل وإصابة أكثر من 200شخص، واختطاف نساء وأطفال[2].

-لا يزال تنظيم الدولة الإسلامية قادرا على توجيه الأموال عبر الحدود، غالبا عن طريق بلدان وسيطة، إلى وجهتها النهائية، ويعتمد أساسا على شبكات الحوالة ومؤسسات الخدمات المالية، وكذلك على حاملي النقدية. وعلاوة على ذلك، يبدو أن تنظيم الدولة الإسلامية يواصل دعم الكيانات المنتسبة إليه ماليا، وإن كان حجم هذا الدعم غير واضح ولعله آخذ في الانخفاض[3].

-يحارب التنظيم كل من يخالف آرائه وتفسيراته الشاذة من المدنيين والعسكريين، ويصفهم بالردة، والشرك والنفاق، ويستحل دمائهم، فهو تنظيم إرهابي مسلح يتبنى الفكر السلفي الجهادي، ففي عام 2015 قام التنظيم بتبني 5 عمليات تفجير انتحارية لمساجد يحضرها الشيعة أثناء أداء صلاة الجمعة في كل من مدينة الكويت، والقطيف، والدمّام، كما قام بعملية تفجير انتحارية في نقطة تفتيش في السعودية مستهدفا الشرطة السعودية، إضافة إلى تفجير أحد أسواق محافظة ديالي العراقية، وقد نتج عن هذه العمليات مقتل ما يزيد عن 190 مدني، كما قام بتفجير 6مساجد في اليمن؛ أثناء أداء صلاة الجمعة نتج عنها مقتل ما يزيد عن 170 مصلي[4].

---

[1]. نداء أبو علي، "بقايا داعش في العراق وسوريا الخطورة مستمرة"، **العرب**، ع14636، 24 ديسمبر 2018، ص.9.

[2]. **المرجع نفسه**، ص.10.

[3]. إبراهيم حميدي، "داعش ينحصر في معاقله والأنظار تتجه إلى النصرة"، على الرابط: https://aljazeera.net، تاريخ التصفح: 2019/04/22).

[4]. البسيوني، **مرجع سابق**، ص ص.296-340.

– لم تقتصر ممارسات هذا التنظيم على القتل، والنهب، وسفك الدماء بل أقدم تنظيم داعش على تفجير الجوامع التاريخية خاصة في الموصل "كجامع نبي يونس"، وقام بتحطيم مراقد الأئمة والفقهاء المدفونين في المناطق التي خضعت لسيطرتهم، كما طال التدمير الكنائس والمعابد التي تعود إلى المسيحيين في حدود خلافتهم، بالإضافة إلى تدمير الآثار التاريخية التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد والتي تمثل الحضارة الآشورية، إن الجرائم التي قام بها هذا التنظيم في مناطق نفوذهم فاقت جميع الجرائم التي جرت على أيدي الغزوات السابقة التي دخلت المنطقة[1].

كل هذا أثر وبشكل كبير على أمن منطقة الشرق الأوسط من خلال الجرائم التي ارتكبها والعمليات التفجيرية التي قام بها في المنطقة، وكذا شن الهجومات وانتهاك حقوق الإنسان، إذ يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أخطر التنظيمات التي تهدد السلام والأمن الدوليين، وكذا التأثير على الإرث الحضاري لمنطقة الشرق الأوسط وتشويهه؛ ونشر الرعب والخوف في كل أجزاء المنطقة والتخوف من انتشاره.

المبحث الثالث: مستقبل تنظيم الدولة "داعش" في منطقة الشرق الأوسط

بالنظر للخسائر المتلاحقة لتنظيم "داعش" في العراق وسوريا، يمكن القول أن التلاشي البطيء لما يسمى بدولة الخلافة التي أعلنها زعيم داعش أبو بكر البغدادي في العام 2014، وصل إلى نقطة بات فيها منطقيا التساؤل حول مصير التنظيم وخلافته المزعومة. وهنا يمكن القول بأن مستقبل "داعش" وبقاءها سيتحدد بموجب تفاعل عدد من العوامل أضعفها أثرا خيارات التنظيم ذاته. وأقواها ربما يرتبط بخيارات فواعل أخرى، هذا التفاعل المعقد بين فواعل محلية وخارجية ،وما يفرزه من تأثيرات متوقعة وغير متوقعة، سيفضي بالضرورة إلى عدد من المسارات المحتملة لجماعة داعش. وهذا ما يستدعي فهم مسار داعش مستقبلا في كل من العراق وسوريا، وكذا ما سيؤول إليه التنظيم بعد إعلان هزيمته بالعراق وسوريا وبعد انحصار نفوذه.

المطلب الأول: مستقبل داعش في العراق

بعد أحداث جوان 2014، وما تلاها من إعلان للخلافة الإسلامية في مدينة الموصل ومن تطورات كثيرة لابد من قراءتها وتحليلها لكي نكوّن صورة مستقبلية لمرحلة ما بعد داعش وخصوصا في العراق، إذ تمكنت القوات العراقية وبعد معارك عنيفة مع التنظيم المتشدد من استعادة محافظة نينوى من قبضته، إيذانا بانتهاء مرحلته

[1]. أبو علي، **مرجع سابق**، ص.10.

السوداوية والتي حكمت سكان المناطق الواقعة تحت سيطرته بالحديد والنار، ولكن هل انتهت تلك الظاهرة بشكل نهائي؟ أم ستعاود الظهور هذه المرة بثوب جديد، وأين اختفت رموز التنظيم الإرهابي؟

سيطر تنظيم داعش على مساحات كبيرة من الأراضي في العراق وسوريا، مما ساعدت في إعلان الخلافة الإسلامية بعد أن تمكن من تلك المرحلة في فرض سلطته على تلك المناطق، أي مرحلة التمكين، ومنذ ذلك والتنظيم المتشدد يعبّأ أفراده للقتال ضد من يعارضه في الأفكار والتوجهات، ومن حيث التأثيرات البارزة على الدول سواء كانت إقليمية أم دولية، لكن في الفترة المحصورة بين عامي 2014-2017، فقد التنظيم ما يقارب من 70% من سيطرته على تلك المساحات، وذلك بفعل التدخلات العسكرية المباشرة للقوات العراقية وبمساندة من قوات الحشد الشعبي والعشائري، وبمشاركة واسعة من التحالف الدولي[1].

على الرغم من خسارة التنظيم الكبيرة في العراق، فإنه ونتيجة التجارب السابقة قادرا على إعادة تنظيم نفسه مرة أخرى، وإنتاج قيادات إذا خسر قادته، ولذلك فإن التنظيم وبعد تكبده الهزائم الكبيرة في الموصل على يد القوات العسكرية العراقية، فإن أغلب عناصره إما تعرضت للقتل أو هربت بعيدا إلى الصحراء والتي تعد مأواهم وملاذهم الأخير[2].

ومن هنا ولأجل تكوين تصورات مستقبلية لمرحلة داعش في العراق، وخصوصا بعد طردهم من الموصل والنصر عليهم عسكريا، لابد لنا من القول بأن عناصر التنظيم وإن تم خسارتها للكثير من السيطرة على مناطق قد احتلتها في عام 2014، وبالتأكيد على أن خسارتها لا تعني شيئا لها في الحسابات المستقبلية، إذ من الممكن أن يتم اختيار مدينة غير الموصل لتكون عاصمة لخلافتهم، وكذا الحال بالنسبة لقائدهم أبو بكر البغدادي، حيث إن إعلان مقتله أو أسره وإن كان يحمل رمزية معينة لإتباعه، لكن من الممكن اختيار بديلا عنه، إن لم يكن قد تم اختيار أحدهم[3].

[1]. محمد كريم جبار الخاقاني، "**مستقبل داعش في العراق**"، عمان: مركز شُرُفات للدراسات والأبحاث، سبتمبر2017، ص ص.3، 4.

[2]. **المرجع نفسه**، ص ص.5، 6.

[3]. تشارلز ليستر، "**ما الخطط المستقبلية لتنظيم داعش**"، الدوحة: مركز بروكينغز، جوان2014، ص ص.4، 5.

يمكن القول بأن هزيمة التنظيم عسكريا لا يعني القضاء على أفكاره المتطرفة، أي لا تزال أفكاره الأيديولوجية والتي يؤمن بها أتباعه مصدرا لقيامه من جديد وإن كان بتسمية أخرى، ومن هنا نرى بأن التنظيم وكما بيّناه سوف يتبنى فكرة اللجوء إلى المناطق الصحراوية والتي هي بعيدة عن أعين ونشاط الدولة[1]، وبالتالي يمكن أن تكون هناك انطلاقاتهم نحو مزيد من العمليات الانتحارية والأحزمة الناسفة، وذلك من خلال تجنيده للعديد ممن يؤمن بفكره وعقيدته، ولذلك لابد من النظر إلى تلك الناحية، وتكثيف الجهود الإستخبارية والتي يجب أن تكون يقظة للقضاء على الخلايا النائمة والمساندة لفكر التنظيم، والتي انخرطت في صفوف المدنيين بعد خروجهم من مناطق القتال[2].

وبهذا يمكن تحديد مستقبل تنظيم "داعش" في العراق من خلال الآتي[3]:

-عسكرياً: من خلال الإسراع في إنهاء المواجهة العسكرية ضد التنظيم وحسمها بالسرعة القصوى؛ لكي لا تستنزف القوات العراقية في المعارك وينفد صبرها من طول المعركة وتستنزف قدراتها بالخطط العسكرية الفاشلة.

-سياسياً: إنهاء الصراع السياسي الداخلي بين القوى السياسية ودعم الحكومة العراقي للقيام بإصلاح سياسي واقتصادي شامل والاتّفاق على مشروع دولة حقيقي.

-فكرياً: عقد الاجتماعات واللقاءات الدينية بشكل دوري مستمر بين المرجعيات الدينية "السنية والشيعية" والعمل على تقريب وجهات النظر ونبذ التطرف والابتعاد عن كل ما يُسيء إلى التاريخ الإسلامي ورموزه الدينية، ولا شك أن الأزهر والنجف يقع عليهما المسؤولية الأكبر في ذلك.

---

[1]. صافيناز محمد أحمد، **العراق وسوريا مستقبل المناطق المحررة من داعش**(القاهرة: مستقبل الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، فيفري2018)، ص.6.

[2]. عدنان الصالحي، "**سيناريوهات العراق ما بعد داعش في ملتقى النبأ الأسبوعي**"، ب.ب.ن.: مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2016، ص.11.

[3]. ميثاق مناحي العيساوي، "**مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية داعش في منطقة الشرق الأوسط**"، العراق: مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، 2014، ص ص.3، 4.

-إقليمياً: من خلال العمل على إيجاد شراكة إستراتيجية عربية شاملة من شأنها أن تعالج مشكلة التطرف الديني في الدول العربية على أقل تقدير، وسد الفراغات السياسية والاقتصادية الناتجة عن التقاطع السياسي بين الدول العربية[1].

-أهمية الدعم العربي والإقليمي: الإصرار على البعد الإقليمي والعربي في تحديد مستقبل "داعش" في العراق مهم جداً بالنسبة للحكومة العراقية؛ لأنه من غير الممكن القضاء على التنظيم داخلياً في ظل استمرار الحواضن الإقليمية للتنظيم، أو الاستمرار في التقاطع العراقي-العربي. ولعل المشكلة إقليمية أكبر مما هي مشكلة سياسية واجتماعية "داخلية" بالنسبة للعراق. وبهذا، من الممكن أن يقوّض العراق فكر تنظيم "داعش" ويتمكن من احتوائه داخلياً، ومن ثم السعي إلى التفاعل العربي المشترك في معالجة مستقبلية لكل الحركات المتطرفة خارجيا، وهذا من شأنه أن يسهم في عملية الاستقرار الإقليمي في المنطقة بشكل كبير[2].

المطلب الثاني: مستقبل داعش في سوريا

لقد تحركت قيادات داعش في سوريا بالفعل خارج الرقة، حتى قبل البدء في عملية استعادة المدينة، وربما مضوا إلى مكان آخر داخل سوريا، ففي الوقت الذي تحرز فيه القوات المشاركة في مكافحة داعش في سوريا تقدما يوما بعد يوم، نجح متطرفو داعش في إعادة اختراق مناطق في العراق من بينها محافظة "ديالي"، حيث انتشرت داعش من قبل خلايا نائمة. وبإمكان داعش أن يستمر في العمل بموارد مالية ضعيفة، مثلما فعلت القاعدة خلال العقد الأول من الألفية الراهنة، وبإمكان التنظيم أن يبقى نشطا في المجال الافتراضي وعبر صفحات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي لا يتطلب استخدامها موارد مالية تذكر[3].

ففي سوريا أيضا سيستفيد تنظيم داعش من الاضطراب المرجح استمراره، فمن غير المرجح إلى حد كبير أن يتمكن نظام الأسد من السيطرة على المعاقل السنية شرق سوريا، واحتكار استخدام القوة هناك في أي وقت قريب. الأمر

[1]. العيساوي، **مرجع سابق**، ص.4.

[2]. باسم عالم، "داعش ومستقبل التكوين السياسي"، على الرابط:https://www.aljazeera.net ، تاريخ التصفح: (2019/04/23).

[3]. محمد جمعة، "**خارطة مستقبل داعش**"، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، أكتوبر 2018، ص.15.

الذي سيجعل من تنظيم داعش أحد الجماعات القليلة القادرة والراغبة في تقديم ولو قدر قليل من الخدمات لأهالي هذه المنطقة. وحتى إذا ما نجحت جهود استعادة الرقة وما حولها بالكامل، سيواجه التحالف المضاد لداعش هناك بتحدي إدارة الأراضي التي خضعت يوما لسيطرة التنظيم. هنا تتجلى أهمية دراسة عوامل ثلاث ستؤثر بشكل كبير على مسارات داعش المستقبلية، ألا وهي: وضع أهل السنة في سوريا والعراق، وخيارات الحكومتين العراقية والسورية، وخيارات الفواعل الخارجية المنخرطة في الحرب ضد داعش[1].

كما أن فرص استعادة نظام الأسد للأراضي التي خضعت لسيطرة المتمردين، ومن بينهم تنظيم داعش، أقل من فرص الحكومة العراقية. ويعتبر هذا أعقد بكثير بسبب انخراط عدد كبير من الفواعل مختلفي الأجندات والغايات في سوريا. وعلى الأرجح سيفتح أي تراجع لداعش شرقا وحتى حوض نهر الفرات الباب أمام منافسة شرسة على الموارد والنفوذ بين القبائل، والجماعات الجهادية، وجماعات المعارضة والنظام السوري والقوات المتحالفة معه[2].

وخلافا للوضع في العراق، كان تنظيم داعش في البداية فاعلا خارجيا له صلات محدودة في سوريا. إلا أن هذه الصلات باتت أقوى بعد أن سيطرت داعش على مناطق داخل سوريا، وتمكنت من التأثير على عناصر هناك. ويبين نجاح تنظيم داعش منذ العام 2013 في استغلال الانقسامات واستقطاب المقاتلين؛ أن البيئة السورية ما تزال توفر لداعش فرص ما للحصول على بعض الملاذات الآمنة اللازمة لحماية بعض عناصره. بل وربما سيظل تنظيم داعش كيانا مؤثرا وله نفوذ بدرجة ما هناك لفترة زمنية قادمة[3].

المطلب الثالث: تنظيم داعش بعد إعلان هزيمته بالعراق وسوريا

اجتذب تنظيم "داعش" الآلاف إلى صفوفه أكثر من 100 دولة من دول العالم بعد سيطرته على مناطق في العراق وسوريا أتاحت له وفرة مالية مكنته من بناء قوة قتالية تمتلك أسلحة متقدمة شبيهة بأسلحة الجيوش النظامية، إلا أن التنظيم فشل في إدارة المدن التي يسيطر عليها وفي التعامل مع المجتمعات المحلية التي حاول

---

[1]. جمعة، **مرجع سابق**، ص.16.

[2]. غولاي ظاظا، "**ثغرات سياسية وخدمية في المناطق المحررة من داعش**"، ب.ب.ن: المركز الكردي للدراسات، جانفي2018، ص.20.

[3]. أحمد قاسم، "مخاوف من عودة داعش مجددا إلى سوريا"، على الرابط: https://www.elbalad.news، تاريخ التصفح: (2019/04/23).

فيها فرض رؤيته "المتشددة" لتطبيق الشريعة الإسلامية وفق فهمه الخاص[1]، مع تلقي التنظيم المزيد من الضربات القاسية وخسارته جميع مناطق سيطرته في العراق وسوريا، فإن أيديولوجية التنظيم لا تزال بعيدة عن الهزيمة، كما أن خلاياه لا تزال تنشط في مناطق عدة من سوريا والعراق مع احتمالات التخطيط لهجمات عنيفة في بعض الدول الأوروبية، وفق ما كشفته وسائل إعلام غربية استنادا إلى وثائق خاصة بالتنظيم قالت إنها حصلت عليها[2].

وقد لا تعني الهزيمة العسكرية الكثير لمستقبل تنظيم "داعش" ووجوده في المدى القريب بالقدر الذي يتهددها الوجود خلافات حادة في أعلى الهيكل التنظيمي على أسس عقائدية ومنهجية، وهي الخلافات الأكثر خطرا والتي لا يمكن تغافل تداعياتها على جسم التنظيم في قاعدته السفلى التي تمثل عماد ديمومته[3].

سيحاول التنظيم عبر وسائل الإعلام تبني الخطاب الطائفي لحشد دعم المجتمعات السنية في مواجهة الشيعة والغرب لاستعادة مكانته التي خسرها في أوساط تلك المجتمعات خاصة البعيدة جغرافيا عن العراق وسوريا وسيبقى التنظيم كفكر طالما نجح في توظيفه بالصراع الوجودي الذي تشهده عموم منطقة الشرق الأوسط وسيتضاءل الإقبال على فكر التنظيم ومنهجه في حال عملت الولايات المتحدة ودول المنطقة على إزالة أسباب وجوده؛ سواء السياسية أو الاجتماعية[4].

كما أن تنظيم "داعش" سيظل بحاجة إلى تجديد صفوفه وتجنيد المزيد من المقاتلين من دول العالم؛ بعد أن باشر خطابا إعلاميا بعدة لغات لدول تعيش فيها أقليات مسلمة حالات اضطهاد أو تمييز على أساس ديني مثل

---

[1]. رائد الحامد، "مستقبل داعش بعد انهزامه"، على الرابط: https://www.aa.comtr/ar، تاريخ التصفح: (2019/04/23).

[2]. حاتم الفلاحي، "**تنظيم الدولة في العراق: بين واقع الهزيمة وإعادة تنظيم الصفوف**"، ب.ب.ن: مركز الجزيرة للدراسات، فيفري2019، ص.16.

[3]. خالد الطائي، "داعش خسرت الأراضي لكن تهديدها ما يزال قائما"، على الرابط: https://diyaruna.com، تاريخ التصفح: (2019/04/23).

[4]. محمد جمعة، "**داعش بعد عام من خسارة عاصمته الرقة**"، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، نوفمبر2018، ص ص.14، 15.

الفلبين وبعض الدول الأفريقية والأوروبية، لذلك سيظل تهديد تنظيم "داعش" قائما وبشكل واسع للأمن والاستقرار في سوريا والعراق[1].

المطلب الرابع: تنظيم داعش في 2019 بعد انحصار نفوذه

شهد العام المنصرم تراجعا ملحوظا في نشاط تنظيم الدولة، سواء في العراق وسوريا أو في مناطق أخرى من العالمين العربي والإسلامي، بفعل انحصار مساحة المناطق التي يسيطر عليها واضمحلال نفوذه وتقلص أعداد مقاتليه، بعد فرار الآلاف من عناصره من جبهات القتال، إلا أن للتنظيم قوة، ومناطق نفوذ وجيوبا صغيرة يتحصن فيها ويدافع عنها باستماتة، خاصة تلك الموجودة في المناطق الحدودية بسوريا والعراق[2].

وعلاوة على ذلك؛ فقد نفذ التنظيم أكثر من 40 هجوما في العراق، و30 في سوريا خلال العام المنصرم بحسب بيانات صحفية "النبأ" التابعة للتنظيم، ومازال التنظيم يحتفظ بخلايا ومقاتلين حتى نهاية عام 2018 في عدد من المناطق والجيوب حول العالم العربي والإسلامي[3].

ويرى خبراء أن ترويج القضاء على تنظيم الدولة ما هي إلا "خرافة" لا أساس لها على أرض الواقع، فقد شهد الربع الأخير من العام الماضي هجمات منسقة للتنظيم في عدد من المناطق كان أبرزها شمال سوريا، فيما لا يزال يسيطر على جيوب حدودية قرب دير الزور شمال شرق سوريا، رغم تصاعد عمليات التحالف ضده كما أن التنظيم بدأ إعادة انتشاره في مناطق جديدة من العالم سواء في أوروبا أو أفريقيا أو مناطق أخرى، بعد أن غير إستراتيجيته من نظام السيطرة المكانية إلى حالة "السرية" وتنفيذ الهجمات في إطار حرب العصابات[4].

وعن قوة التنظيم لا يعتبر بعض الخبراء أن التنظيم انتهى خاصة في العراق وسوريا، فالتقارير الإستخبارية تشير إلى انتشار بين 25 و30 ألف عنصر، وما زال قادرا على تنفيذ هجمات مستفيدا من الظروف الموضوعية هناك،

---

[1]. وليد عبد الرحمن، "تجديد الولاء للبغدادي يثير تساؤلات عن مستقبل داعش"، على الرابط:https://www.aljazeera.net ، تاريخ التصفح: (2019/04/23).

[2]. مصطفى عبد العال، "مستقبل تنظيم الدولة بعد انحصار نفوذه"، على الرابط: https://m.arabi21.com، تاريخ التصفح: (2019/04/23).

[3]. عمر الجنابي، "هل تم القضاء على داعش فعليا"، على الربط:https://alkhaleejonline.net ، تاريخ التصفح: (2019/04/24).

[4]. ظاظا، **مرجع سابق**، ص.20.

والتي تساعده في إعادة انتشاره، بالإضافة إلى أن التنظيم مازال يحتفظ بمئات الملايين من الدولارات وكميات كبيرة من الذهب، إضافة إلى أنه قلص نفقاته بشكل كبير، إذ أنه لا يلتزم الآن بمصاريف ورواتب لمقاتليه وعوائلهم، وهو ما يمكنه من الاستمرار وتمويل العمليات بشكل أفضل[1].

الخبير في شؤون الحركات الإسلامية "حسن أبو هنية" قال، إن تنظيم الدولة لا يزال يعمل كمنظمة فاعلة، ويسعى للحفاظ على هياكله التنظيمية وفاعليته الأيديولوجية ورسالته الدعائية ومصادره التمويلية. وقال أيضا أن التنظيم عام 2017 خسر أماكن السيطرة الحضرية، لكنه في عام 2018 شهد إعادة هيكلة التنظيم وترتيب صفوفه بالاعتماد على حالة اللاّمركزية والاستناد إلى مناطق حرب العصابات[2].

بناءا على كل هذا يظهر وبشكل واضح بأن الإعلانات الدعائية السياسية المباشرة بأفول ونهاية تنظيم الدولة، فإن ثمة قناعة باتت راسخة لدى الخبراء والباحثين ومراكز الأبحاث والأجهزة الإستخبارية الدولية بأن الإعلانات عن هزيمة التنظيم بصورة نهائية لا تتمتع بالواقعية والمصداقية[3].

[1]. مسلم محمد هنيدي، محمد عمر الحنش، "**مستقبل تنظيم داعش بين التراجع المرحلي وتجاذبات القوى وتعدد الأحلاف**"، ب.ب.ن: المركز الديمقراطي العربي، ماي2016، ص ص.3-7.

[2] **المرجع نفسه**، ص.7.

[3]. نصير العجيلي، "بعد أفول الخلافة، أيعود داعش إلى أحضان الأم"، على الرابط: www.alarabiya.net/ar، تاريخ التصفح: (2019/04/26).

خلاصة الفصل:

أخيرا وبناءا على ما تم تقديمه في هذا الفصل يمكن التوصل إلى أن منطقة الشرق الأوسط؛ ونظرا لموقعها الجغرافي والذي يعتبر موقعا إستراتيجيا جعلها من بين أهم المناطق التي تحظى بأهمية كبيرة في العالم لها مكانة ذات أهمية في الأجندات السياسية للسياسات الخارجية الخاصة بالدول الكبرى، وذلك يرجع للمصالح التي تسعى هاته الدول للوصول لها؛ فمصالح هاته الدول ترتبط بمنطقة الشرق الأوسط ، ورغم كل ذلك إلا أن المنطقة تعاني من أكبر خطر يهدد أمنها وهو تنظيم داعش، فهذا الأخير يشكل خطورة كبيرة على منطقة الشرق الأوسط؛ ويسعى إلى تحقيق أهدافه على حساب أمن المنطقة ومستغلا حالة عدم الإستقرار داخلها.

وبذلك يمكن القول بأن تنظيم داعش بات له تأثير كبير على أمن منطقة الشرق الأوسط، فهو سعى ومازال يسعى إلى بسط نفوذه وسيطرته وزيادة توسعه وتغلغله داخل المنطقة؛ مستخدما كل أنواع الجرائم والهجومات الإرهابية والتفجيرات ونشر الخوف، وهذا ما يجعل التنبؤ بأن مستقبل هذا التنظيم لا يوحي بأي صفة على أفوله وسقوطه؛ رغم المحاولات العديدة من قبل الدول خاصة الدول الكبرى لتقليص حجمه وتضييقه.

الخاتمة

الخاتمة

مما سبق يمكن القول بأن الحروب اللاتماثلية تعد نمطا جديدا من أنماط الحروب التي شهدتها العلاقات الدولية، حيث يختلف هذا النمط من الحروب عن غيره من الأنماط الأخرى من حيث الأطراف والأدوات والوسائل المستخدمة، ومن هنا أصبحت الحروب اللاتماثلية مصدر تهديد لأمن الدول التي لم تعد قادرة على الحفاظ على أمنها لوحدها، وهذا دفع بهذه الدول إلى التعاون والتحالف للحفاظ على أمنها القومي على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي، والعمل على تأمين مصالحها القومية وخلق الأوضاع الملائمة لتحقيق أهدافها وغاياتها، وفي هذا السياق وبناء على كل ما تم عرضه تمكننا من الوصول إلى النتائج التالية:

- لكل عصر حروبه وأسلحته التي تميزه، فقد انتقلت الحروب عبر مراحل وأجيال عديدة وصولا إلى الحروب اللاتماثلية.

- الحروب اللاتماثلية أحد أبرز أنماط الحروب لما تمثله من خطر على الأمن القومي خاصة الأمن القومي العربي.

- تقوم هذه الحروب (الحروب اللاتماثلية) على فكرة هدم وتفتيت الدول من الداخل، وذلك عبر زرع عدد من العملاء في داخل هذه الدول، وهم من يطلق عليهم تعبير "الطابور الخامس" من السياسيين والناشطين وطلاب تكون مهمتهم في الغالب خلق الأزمات وزعزعة الاستقرار الداخلي للدولة.

- الحروب اللاتماثلية بمفهومها المستقبلي ليست سوى حرب عصابات بل امتزجت بالتطور التكنولوجي.

- تخوض منطقة الشرق الأوسط مواجهة مباشرة مع أحد أخطر التنظيمات الإرهابية الموجودة داخلها والمتمثل في تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وهذا يعتبر نموذجا للحروب اللاتماثلية التي تخاض بين كيانين أحدهما من الدولة والآخر من غير الدولة؛ وهذا ما نجده في منطقة الشرق الأوسط والتي تجد نفسها ضد كيان من غير الدولة وهو تنظيم داعش.

- عرف تنظيم داعش مجموعة من التغيرات والتحولات التي مست البنية العامة له؛ بداية بجماعة الجهاد والتوحيد التي أسسها الزرقاوي إبان الاحتلال الأمريكي للعراق؛ والتي انتهت إلى دولة العراق الإسلامية، ومن بعدها إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام.

- يسيطر تنظيم داعش على مساحات كبيرة من منطقة الشرق الأوسط ويؤثر بشكل كبير على أمنها ويشكل تهديدا لها مستغلا الحالة الفوضوية التي سادت دول الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي، ما أسهم في صعوده وتناميه بشكل رهيب حيث تكاثفت مجموعة من العوامل التي أدت في النهاية إلى تشكيل هذا النموذج الجديد والمغاير للتنظيمات الإرهابية التقليدية الأخرى.

- أن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من أخطر التنظيمات التي يواجهها العالم بأكمله، وليس فقط منطقة الشرق الأوسط التي يسيطر التنظيم على مساحات واسعة منها، حيث ترجع خطورته إلى اعتماده على أساليب غير تقليدية، فنجد أن التنظيم له القدرة على جذب عدد كبير من الشباب من كل العالم.

- أن مستقبل تنظيم داعش في منطقة الشرق الأوسط رغم الإعلانات والادعاءات التي تقول بهزيمته بانهياره وسقوطه، إلا هناك قناعة باتت راسخة لدى الخبراء والباحثين ومراكز الأبحاث والأجهزة الاستخبارية الدولية بأن الإعلان عن هزيمة التنظيم بصورة نهائية لا تتمتع بأي قدر من الواقعية والمصداقية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر والمراجع باللغة العربية

1-القواميس والمعاجم:

1.الهنائي، علي بن حسن، **المنجد الأبجدي**، بيروت: دار المشرق، ط7، 1989.

2-الكتب:

1-فاروق، نبيل. أنت جيش عدوك حروب الجيل الرابع. مصر: دار نهضة مصر للنشر، 2015 .

2-محمود محمد صباح. الأمن الإسلامي دراسات في التحديات الجيوبوليتكية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994 .

3_ماكنمارا ،روبرت. جوهر الأمن، (ترجمة يوسف شاهين). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970 .

4-الهزايمية، محمد عوض. قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى. عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 2005.

5_ المطيري، مسرور جرمان سرور. رتغير مفهوم الأمن القومي الكويتي ودلالاته. ب.ب.ن: المكتب العربي للمعارف، 2015 .

6 -حميد ،محمد طالب. العلاقات الإيرانية الأمريكية. مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2016

7-هلال، علي الدين و مطر، جميل. النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية. ب.ب.ن: دار الكتب العربية، ط5، ب.س.ن، ص.264.

8-ياسين، السيد و فخر، أحمد. موقع الوطن العربي على خارطة القرن الواحد والعشرين. القاهرة: المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، 1996

9-بنحمودة، عمار. داعش قداسة العنف وأسلمة الإرهاب. تونس: دار الدراسات والأبحاث للنشر، 2016

10-طارق، قصي. الدولة الإسلامية في العراق والشام. العراق: دار ليث للطباعة والنشر، 2014

11-الراوي، وليد. دولة العراق الإسلامية. عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2014

12-إبراهيم فؤاد. داعش من النجدي إلى البغدادي. بيروت: مركز أول للدراسات والتوثيق والنشر والتوزيع، 2015

13-مناع، هيثم. خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم. سويسرا: إصدارات المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، ج1، أوت 2014.

14-أبو رمان، سامر. داعش تنظيم الدولة في عيون الشعوب. ب.ب.ن: دار الناشر للنشر، 2017

15-عطوان، عبد الباري. الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل. ب.ب.ن: دار الناشر للنشر، 2015

16. أبو -حسن، أبو هنية. تنظيم الدولة الإسلامية، النشأة، التأثير، المستقبل". الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014

17-الصباغة، حسين. تنظيم الدولة الإسلامية والمستقبل القادم. الكويت: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2015

18-أبو الرب، صلاح الدين محمد. السياسة الإسلامية والإسلام السياسي. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017

19-أبو رمان، محمد و أبو هنية، حسن. السلفية الجهادية في الأردن بعد مقتل الزرقاوي، مقاربة الهوية-أزمة الهوية-أزمة القيادة-ضبابية الرؤية. عمان: مؤسسة فريد ريش أيبرت، 2009 .

20-عبد الجبار،فالح. دولة الخلافة، تفكيك البنية الأيديولوجية والرمزية والسياسية لداعش. الدوحة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2017.

21-الرقب، صلاح حسين. الدولة الإسلامية داعش نشأتها، حقيقتها، أفكارها، وموقف أهل العلم منها. غزة: الجامعة الإسلامية، ط2، سبتمبر2015.

2 2ـ درويش، صبر. داعش، النسخة الأكثر تطرفا للإسلام. عمان: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، سبتمبر2014.

23 . اللبان، شريف درويش. "قراءة في الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لتنظيم داعش". القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016.

24 ـ رشوان، هدى. أثر الإرهاب الإلكتروني على الأمن القومي العربي، دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية داعش. القاهرة: دار النشر للنشر والتوزيع، 2016.

25 . البكري، عبد الرحمان. داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي. الإمارات العربية المتحدة: دار الغرباء للنشر، 2014.

26 . الرويلي، فالح فليحان فالح. إستراتيجيات التنظيمات المتطرفة في التجنيد عبر الأنترنت، داعش نموذجا. عمان: دار نايف للنشر، 2016.

27. محمد علي، فرح. صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع. بيروت: دار نماء للنشر والتوزيع، 2014

28ـ الهاشمي،هشام. عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. بغداد: دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع، 2015.

29 . العناني، إبراهيم محمد. "الخيار النووي في الشرق الأوسط". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010

30ـ حوات، محمد علي. مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002

31 . السيد علي، عبد المنعم. البعد الاقتصادي الشرق أوسطي. ب.ب.ن: دار الآفاق العربية للنشر، جوان1994.

32 . عبد الرحيم، أكرم. السوق الشرق أوسطية من هرتزل إلى ما بعد باراك. القاهرة: دار الحضارة العربية، 2000

33 . الإمام، محمد محمود. الوطن العربي ومشروعات التكامل البديل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

34 . الكعكي، يحي أحمد. الشرق الأوسط وصراع العولمة. لبنان: دار النهضة العربية، 2002.

35 . المنعم، عمارة. الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية. القاهرة: المحروسة للبحوث والنشر، 1992

36 _ محمد أحمد، صافيناز. العراق وسوريا مستقبل المناطق المحررة من داعش. القاهرة: مستقبل الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، فيفري2018 .

37 .– حبيب، كمال. الشرق الأوسط في الرؤية الأمريكية. لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2012

38–. رياض، محمد. الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط . القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.

39ـ - أبو رمان و محمد سليمان. سر الجاذبية داعش، الدعاية والتجنيد. عمان: مؤسسة فريدش أيبرت، 2016.

40ـ- الشيخ، أبي سفيان عمرو أحمد سادات و النوبي، أبي زياد محمد محمود يعقوب. حقيقة تنظيم الدولة داعش. ب.ب.ن: دار المنهج للنشر والتوزيع، ط2، ب.س.ن.

3-الدوريات والمجلات العلمية:

1 - الزيداني، صلاح الدين أبو بكر. "أجيال الحروب"، مجلة المسلح، ع.43. سبتمبر2015، ص ص.1-14.

2-عبد الوهاب، شادي. "الحروب اللاتماثلية وأثرها على الإستراتيجية العسكرية"، السياسة الدولية، ع.200. 2015، ص ص.1- 9

3 -الحلبي، هشام. "حروب الجيل الرابع 4GW fourth generation war"، السياسة الدولية، ع.10. أكتوبر2017، ص ص.12-30.

4-الحداد، يوسف جمعة. "الجيل الرابع من الحروب أبعاد و تهديدات"، مجلة درع الوطن الإماراتية، ع.504. جانفي2014، ص ص.81-86.

5-السويدي، جمال سند. "مؤتمر الجيل الرابع من الحروب"، مجلة العرب، ع.1027. ماي2016، ص ص.4-8.

6-عواد، عامر هاشم. "حدود الأمن القومي العربي"، مجلة المستنصرة للدراسات العربية والدولية، ع.42. ب.س.ن ، ص ص.54-81.

7_فراح، رشيد و فراحي كريمة. "الأمن المائي العربي التحديات والتهديدات المحيطة"، مجلة العلوم الاقتصادية، ع.18. 2017، ص ص.134-151.

8-البسيوني، نادر شعبان أحمد. "مكافحة الإرهاب الدولي بالتدابير الاقتصادية الدولية دراسة نظرية تطبيقية"، مجلة الشريعة والقانون، م3، ع31 .2016، ص ص.296-340.

9-ذيابات، خير. "التوجهات الإستراتيجية لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية"، مجلة سياسات عربية، م.22، ع.3. 2016، ص ص.327-360.

10- البسيوني، نادر شعبان أحمد. "مكافحة الإرهاب الدولي بالتدابير الاقتصادية الدولية، دراسة نظرية تطبيقية"، مجلة الشريعة والقانون، ع.31. 2017، ص ص.1-71.

11- عبد الصبور، سماح. "استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، مجلة الدراسات العربية، م.1، ع.2. 2014، ص ص.28-42.

12-حسين، حارث. "السياسة الأمريكية تجاه داعش"، مجلة سياسات عربية، ع.16. سبتمبر2015 ، ص ص.26-45.

13- السلطي، وسيم. "تنظيم الدولة تساؤلات تاريخ وفكر"، مجلة دلت نون، ع.4. 2014، ص ص.

14-. بإبراهيم، خليل العلاف. "الشرق الأوسط"، مجلة العلوم الإنسانية، ع.27. 2011، ص ص.1-99.

15-عيسى، محمد ضياء الدين. "التنظيمات الإرهابية في الدول العربية وإجراءات مواجهتها"، مجلة آفاق عربية، ع.1. مارس2017، ص ص.12-34.

16- بشارة، عزمي. "تنظيم الدولة المكنى داعش، إطار عام ومساهمة نقدية في فهم الظاهرة"، مجلة سياسات عربية، ع.35. نوفمبر2018، ص ص.7-13.

17-العامر، عامر. "الجماعة حصن حصين لأهل الإسلام"، مجلة معسكر البتار، ع.21. 2014، ص ص.2-3

18- قاسم، عبد العزيز محمد."الولايات المتحدة و الجيل الرابع من الحروب"، مجلة الشرق، ع.52. أفريل2016، ص ص.1-9.

19-الدغستاني، محمد عبد القادر. "الجيل الرابع من الحروب، مجلة الكاردينيان، ع.7. جوان2018، ص ص.10-30.

20- المصري، محمد. "الحرب اللامتماثلة و نظرية الأمن الإسرائيلي"، مجلة المعركة، ع.10. مارس2014، ص ص.1-40.

21-خلف، حسام عبد الأمير. "الحروب الهجينة تحدي جديد للقانون الإنساني"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، ع.14. 2018، ص ص.44-67.

22-درويش، عيسى. "الإستراتيجية في خدمة الأمن القومي"، مجلة الفكر السياسي، ع.18. أكتوبر1998، ص ص.56-73.

23-علوش، إبراهيم. "حروب الجيل الرابع أم ثورات مضادة معاصرة"، مجلة طلقة تنوير، ع.32. 2017، ص ص.7-10.

24-الحربي، سليمان عبد الله. "مفهوم الأمن مستوياته وصيغته تهديداته دراسة نظرية في المفاهيم والأطر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع.19. 2008، ص ص.1-9.

25-ولد دده، محمد. "التجزئة السياسية العربية والأمن القومي العربي"، مجلة البحثية، م.1، ع.1. 2013، ص ص.1-17.

26- الشكري، كمال سالم. "مشروع الشرق أوسطية والأمن القويم العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م.28، ع.1. 2012 ، ص ص.513-530.

27-خميس شراب، فهمي. "أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري"، مجلة جامعة الأقصى، م.20، ع.2. جوان2016، ص ص.240-272.

28-عيد عقيل، وصفي محمد."الأمن القومي لدول المشرق العربي وإشكالية البرنامج النووي الإيراني"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع.15. جوان2016، ص ص.136-153.

29- الجراد، خلف محمد. "الأمن القومي العربي والتحدي العلمي"، مجلة الفكر السياسي، ع.2. 2010، ص ص.32-46.

30- الطائي، حنان علي إبراهيم. "الأمن القومي العربي وتحديات المعلوماتية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع.12. 2017، ص ص.85-129

31-مبيضين، مخلد. "النفط والأمن القومي العربي"، مجلة دراسات مستقبلية، ع.9. 2004، ص ص.9-32-

حجاج، خليل إبراهيم و المقداد،محمد أحمد والباردة صايل فلاح. "أثر المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الأمن القومي العربي يعد انتهاء الحرب الباردة"، مجلة دراسات العلوم، م.40، ع.2. 2013، ص ص.1-28.

33- الكاظمي، نبراس. "المحاولة الجهادية لإحياء الخلافة، ورثة العقيدة الزرقاوية بين اختيارهم للخليفة وانهيار دولة العراق الإسلامية"، مجلة التيارات المعاصرة في العقيدة الإسلامية، ع.7. 2015، ص ص.1-46.

34-حسن، حارث. "السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش"، مجلة سياسات عربية، ع.17. سبتمبر2015، ص ص.28-45.

35-أبو سواقشات، ممدوح. "آلية تنصيب الخليفة"، مجلة الجزيرة، ع.30. أوت2014، ص ص.1-36.

36- الديني، يوسف. "داعش: الخلافة السوداء"، مجلة المجلة، ع.1598. أوت2015، ص ص.1-22.

37-ليستر، تيم. "تحليل نقطة الضعف القاتلة لتنظيم داعش، الدفاع عن مكاسبه"، مجلة الشرق الأوسط، ع.252. سبتمبر2014، ص ص.1-5.

38- كوردسمان، أنتوني."الإستقرار في العراق والحرب على داعش"، مجلة سياسات عربية، ع.16. سبتمبر2015، ص ص.115-127.

39-سعيد، حيدر. "الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي، حالة العراق"، مجلة سياسات عربية، ع.16. سبتمبر2015، ص ص.5-16.

40-سعيد، حيدر. "الطريق إلى سقوط الموصل"، مجلة سياسات عربية، ع.10. سبتمبر2014، ص ص.85-108.

4-الرسائل العلمية:

1. أبو عجيلة، أبو بكر المبروك بشير.**أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**، أطروحة دكتوراه منشورة. جامعة سبها-ليبيا: كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 2010.

2. اعنيبه، فرج مفتاح فرج.**تهديدات الأمن القومي العربي المعاصر**، أطروحة ماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2017.

3. بوزيدي، عبد الرزاق.**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسة، 2015/2014.

4. الجبر، عائشة سالم.**الأمن القومي العربي وتهديدات دول الجوار الآسيوي**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2014.

5. الجرابعة، رجائي سلامة.**الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2012/2011.

6. الجماصي، محمد داوود إسماعيل.**العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الأقصى: أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2016.

7. حشوف، ياسين.**إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والإستراتيجيات الدولية**، أطروحة دكتوراه منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017/2016.

8. الداغستاني، محمد محمود عبد القادر.**مكانة التطرف في البنية الأيديولوجية لتنظيم داعش**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2017.

9. دير، أمينة.**أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2013.

10. الرحاحلة، أحمد سليمان سالم.**الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2014.

11. عباس، مؤيد حمزة.**الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر2001**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2012.

12. العساف، بيان.**انعكاسات الأمن المائي العربي على الأمن القومي العربي**، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005.

13. العفيفي، محمود حسين علي.**مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الأزهر غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012.

14. العلي، سهر باقر.**أثر المتغير المناخي على الأمن الوطني الكويتي من خلال البعد الاقتصادي**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الكويت: كلية العلوم السياسية، 2013.

15. قروشي، مريم.**الأمن القومي العربي بعد نهاية الحرب الباردة الواقع و الآفاق**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2013.

16. قويدر، مجدي محمد.**دور أهل الحل والعقد في نقض القرارات السياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: الجامعة الإسلامية، 2007.

17. محجوب، محمد صالح، خديجة.**النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحضر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الخرطوم: كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 2011.

18. ميهوب، وسام.**أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية**، رسالة ماجستير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2013.

5-التقارير والنشريات:

1. "**حكم الرعب: الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا**"، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، نيويورك: الأمم المتحدة، 14 نوفمبر2014.

2. "**التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد**"، تقرير الأمين العام لمجلس الأمن، نيويورك: الأمم المتحدة، 29 جانفي2016.

3. "**تفاصيل مجموعة صادمة من انتهاكات حقوق الإنسان في شمال العراق**"، تقرير من الأمم المتحدة، نيويورك: الأمم المتحدة، 2 أكتوبر2014.

4. "**التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد**"، التقرير السادس للأمين العام لمجلس الأمن، نيويورك: الأمم المتحدة، 31 جانفي2018.

5. "**التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد**"، التقرير السابع للأمين العام لمجلس الأمن، نيويورك: الأمم المتحدة، 16 أوت2018.

تيرنس كي كيلي وآخرون، "**فهم الدولة الإسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها**"، ب.ب.ن: مركز البحث والتنمية Rand Arroya، 2015.

6-الدراسات:

1-تيرنس كي كيلي وآخرون، "**فهم الدولة الإسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها**"، ب.ب.ن: مركز البحث والتنمية Rand Arroya، 2015.

2-رضوى عمار، "**جيل ما بعد القاعدة**"، عمان: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، 2011.

3-حسن أبو هنية، "**تنظيم الدولة الإسلامية، النشأة، التأثير، المستقبل**"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

4-نيللي لحود، "**التحول من جماعة التوحيد والجهاد إلى دولة الخلافة**"، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2015.

5-تشارلز ليستر، "**التنافس الجهادي، الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة**"، الدوحة: مركز بروكنجز، 2016.

6-شريف درويش اللبان، "**قراءة في الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لتنظيم داعش**"، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016.

7-لينا الخطيب، "**إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية باقية وتتمدد**"، الدوحة: مركز كارنيغي للشرق الأوسط، جوان 2015.

8-تشارلز ليستر، "**تحديد معالم الدولة الإسلامية**"، الدوحة: مركز بروكنجز، ديسمبر2014.

9-محمد كريم جبار الخاقاني، "**مستقبل داعش في العراق**"، عمان: مركز شُرُفات للدراسات والأبحاث، سبتمبر2017.

10-تشارلز ليستر، "**ما الخطط المستقبلية لتنظيم داعش**"، الدوحة: مركز بروكينغز، جوان2014.

11-عدنان الصالحي، "**سيناريوهات العراق ما بعد داعش في ملتقى النبأ الأسبوعي**"، ب.ب.ن.: مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2016.

12-ميثاق مناحي العيساوي، "**مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية داعش في منطقة الشرق الأوسط**"، العراق: مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، 2014.

13-محمد جمعة، "**خارطة مستقبل داعش**"، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، أكتوبر2018.

14-غولاي ظاظا، "**ثغرات سياسية وخدمية في المناطق المحررة من داعش**"، ب.ب.ن: المركز الكردي للدراسات، جانفي2018.

15-حاتم الفلاحي، "**تنظيم الدولة في العراق: بين واقع الهزيمة وإعادة تنظيم الصفوف**"، ب.ب.ن: مركز الجزيرة للدراسات، فيفري2019.

16-محمد جمعة، "**داعش بعد عام من خسارة عاصمته الرقة**"، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، نوفمبر2018.

17-مسلم محمد هنيدي، محمد عمر الحنش، **"مستقبل تنظيم داعش بين التراجع المرحلي وتجاذبات القوى وتعدد الأحلاف"**، ب.ب.ن: المركز الديمقراطي العربي، ماي2016.

7-الجرائد:

1. أبو زيد، فاروق، "المنظومة الدعائية لداعش تتوسع في مواجهة الإعلان المضاد للإرهاب"، **العرب**، ع9803. 20جانفي2015.

2. أبو علي، نداء، "بقايا داعش في العراق وسوريا الخطورة مستمرة"، **العرب**، ع14636. 24 ديسمبر2018.

3. بدوي، محمد، "من هي داعش"، **النهار اللبنانية**، ع44. 10جوان2014.

4. شومان، توفيق، "داعش ومعاركه المصيرية ونقاط القوة والضعف"، **الشروق**، ع21. أكتوبر2016.

5. طاليس، حسين، "من هي داعش؟ وما هي أهدافها؟"، **الديار اللبنانية**، ع.300. مارس2015.

6. عبد الحميد، أحمد، "الدول العربية قادرة على تجاوز التحديات"، **أخبار الخليج**، ع14946. فيفري2017.

7. اللامي، علاء، "نقاط الضعف والقوة في عقيدة داعش"، **الأخبار**، ع2433. أكتوبر2015.

8. محمد، هارون، "سلاح النفط والاستخدام القاتل"، **رأي الخليج**، ع4300. مارس2003.

9. الهاشمي، هشام، "هيكلية تنظيم داعش، أخطر 18إرهابيا يهددون استقرار العراق"، **المدى**، ع3103. 16أفريل2014.

8-المواقع الإلكترونية:

1_ كمال، محمد. "ما هي أهداف داعش في المنطقة"، على الرابط:
https://www.albawabahnews.com.

2_ منصور، محمد . "الإسلاموفوبيا، هذا ما يريده تنظيم الدولة الإسلامية"، على الرابط:https://www.washingtoninstituts.org.

3_ عبد الرحمان، وليد. "داعش الأهداف الجديدة"، على الرابط: https://m.aawsat.com.

4_ حميدي، إبراهيم. "داعش ينحصر في معاقله والأنظار تتجه إلى النصرة"، على الرابط:
.https://aljazeera.net

5-صلاح، خالد. "حروب الجيل الرابع"، على الرابط:http://m.youm7.com/story .

.http://www.alaraby.co.uk/opinion6-بن عنت، عبد النو. "تهديدات هجينة"، على الرابط:

7-وليد، حسين. "حروب الجيل الرابع و الشرق الأوسط الجديد العملاء و الضحايا"، على الرابط:
http://maspiro.net .

8-حسني عز الدين، زينب. "أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة تنظيم الدولة
www.siyassa.org.eg/newscontentالإسلامية"، على الرابط:

9_العدوان، موسى. "حرب الجيل الرابع و التلاعب بمصائر الأمم"، على الرابط:
http://www.raiaalyoum.com.

10-المرهبي، يحي أحمد. "حروب الجيل الرابع..المواطن جندي في جيش عدوه"، على الرابط:
http://blogs.aljazeera.net .

11-أبو دومة، حازم. "الجيل الرابع من الحروب"، على الرابط:
http://www.ahram.org/newSQ.

12- القيسي، ماجد. "حرب داعش الموجة الثانية"، على الرابط:
https://www.makingpolicies.org

13-باز،روبن. "إستراتيجية الزرقاوي في العراق"، على الرابط: http://www.terrorism-
info.org.il/or

14-عمارة، حسين. "داعش تعلن الحرب على اتفاقية سايكس بيكو"، على الرابط:
http://www.france24.com

15-النجار، مصطفى. "استمرار الإشتباكات بين الأكراد وداعش"، على الرابط:
https://m.youm7.com/story

16- الزاملي، إياد. "الهيكل التنظيمي لداعش الإرهاب"، على الرابط:http://kitabat.com/ar

17- حداد،أثير. "من داعش إلى الخلافة الإسلامية"، على الرابط:
www.m.alhewar.org/s.asp?aid

18- أبو غالي، صلاح محمد إبراهيم. "الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، النشأة من أين..وكيف انطلقت"، على الرابط:http://salahlbughali.wardqress.com

19- أبو هنية، حسن. "تنظيم الدولة الإسلامية ما بعد أفول خلافته"، على الرابط:
http://studies.aaljazeera.net

20- النداوي، خضير عباس. "، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، الحقيقة الغائبة"، على الرابط:
http://www.araa.sa

21_عالم، باسم. "داعش ومستقبل التكوين السياسي"، على الرابط:https://www.aljazeera.net

22 _ قاسم، أحمد. "مخاوف من عودة داعش مجددا إلى سوريا"، على الرابط:
https://www.elbalad.news

23-الحامد، رائد. "مستقبل داعش بعد انهزامه"، على الرابط: https://www.aa.comtr/ar

24 - الطائي، خالد. "داعش خسرت الأراضي لكن تهديدها ما يزال قائما"، على الرابط:
https://diyaruna.com

25- عبد الرحمن، وليد. "تجديد الولاء للبغدادي يثير تساؤلات عن مستقبل داعش"، على الرابط:https://www.aljazeera.net

26-عبد العال، مصطفى. "مستقبل تنظيم الدولة بعد انحصار نفوذه"، على الرابط:
https://m.arabi21.com

27- الجنابي، عمر. "هل تم القضاء على داعش فعليا"، على الربط:https://alkhaleejonline.net

28- العجيلي، نصير. "بعد أفول الخلافة، أيعود داعش إلى أحضان الأم"، على الرابط:
www.alarabiya.net/ar

29- عبد السلام، محمد. "الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط"، على الرابط:
www.aljazeera.net.

30- جحا، ميسون. "ماهي نقاط الضعف لدى تنظيم داعش"، على الرابط: http://24.ae/article

31- الطالقاني، علي. "داعش سر القوة والضعف"، على الرابط:http://m.annabaa.org/article

32-طافش، نسرين. "قصة صعود تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل"، على الرابط:
https://www.masrawy.com/news

33_أبو هنية، حسن. "حروب الأشباح..هكذا يجهز تنظيم الدولة لجولته القادمة"، على الرابط:
https://midan.aljazeera.net/reality/politics

34-عبد المحسن، عادل. "صعود وسقوط تنظيم داعش الإرهابي"، على الرابط:
www.roaelyoussef.com/news

35- محيو، سعد. "الداعشية في الشرق الأوسط صعود ثم هبوط"، على
الرابط:https://www.swissinfo.ch/ara

36- موير، جيم. "تنظيم الدولة الإسلامية القصة الكاملة"، على الرابط:
www.bbc.com/arabic/middleeast

ثانيا/ المراجع باللغة الأجنبية

1-Books :

1. Buffaloe, David L, **Difining Asymmetric Warfar**, U.S.A: THE LAND WARFAR PAPERS, 2006.

2. lister, Charles, **profiling the Islamic state**, Qatar: prookings Doha centre, N°13?, Nov2014.

3. plebani, Andrea**, the unfolding legacy of al-Qaida in Iraq from Al-zarqawi to the new Islamic caliphate new(one old) patterns of jihadism Al-Qaida; the Islamic state and Beyond**, Milan: insti to pergli studi dipolitica international, 2014.

2-Periodicals and secientific journals

1. Beaumont, Peter, ”how effective is isis compared with the Iraqi army and Kurdish peshmerga”, **the guardian**, N°39, 23 june2014.

2. Jones , Sam, “Iraq crisis, sophisticated tactics key to isis strength”, **financial time**, N°45, 26 june2014.

فهرس المحتويات

المحتويات

مقدمـــة.....1

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.....8

المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية.....9

المطلب الأول: تعريف الحروب اللاتماثلية.....9

المطلب الثاني: أهداف الحروب اللاتماثلية.....14

المطلب الثالث: سمات وخصائص الحروب اللاتماثلية.....17

المطلب الرابع: الأساليب المستخدمة في الحروب اللاتماثلية.....19

المبحث الثاني: الأمن القومي العربي.....20

المطلب الأول: مفهوم الأمن القومي العربي.....21

المطلب الثاني: أبعاد ومستويات الأمن القومي العربي.....27

المطلب الثالث: مصادر تهديد الأمن القومي العربي.....31

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي.....34

الفصل الثاني: الدولة الإسلامية من التأسيس إلى التنظيم.....42

المبحث الأول: الدولة الإسلامية، التاريخ والنشأة.....43

المطلب الأول: من تنظيم التوحيد والجهاد إلى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.....43

المطلب الثاني: الدولة في العراق.....45

المطلب الثالث: ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.....47

المطلب الرابع: داعش وعلاقتها بالتنظيمات الأخرى.....49

المبحث الثاني: تطور البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية.....52

المطلب الأول: بنية جماعة التوحيد والجهاد.....52

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.....54

المطلب الثالث: الهيكلة المؤسسية لدولة العراق الإسلامية.....56

المطلب الرابع: البناء التنظيمي للدولة الإسلامية (الخلافة) 57

المبحث الثالث: داعش ما بين نقاط القوة والضعف.....60

المطلب الأول: عوامل قوة تنظيم داعش.....61

المطلب الثاني: عوامل ضعف داعش.....65

المطلب الثالث: صعود وسقوط تنظيم الدولة الإسلامية.....68

المطلب الرابع: استخدام تنظيم الدولة الإسلامية للقوة التكنولوجية.....71

الفصل الثالث: أثر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الاستقرار الأمني في منطقة الشرق الأوسط.....75

المبحث الأول: دراسة جيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط.....76

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط.....76

المطلب الثاني: مكونات الشرق الأوسط.....78

المطلب الثالث: خصائص منطقة الشرق الأوسط.....79

المطلب الرابع: الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط.....81

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: انعكاسات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط.....83

المطلب الأول: التهديدات التي يشكلها تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط.....83

المطلب الثاني: خطورة التهديد الذي يمثله تنظيم داعش في منطقة الشرق الأوسط.....85

المطلب الثالث: أهداف تنظيم داعش في الشرق الأوسط.....89

المطلب الرابع: تداعيات تنظيم داعش على أمن منطقة الشرق الأوسط.....90

المبحث الثالث: مستقبل تنظيم الدولة "داعش" في منطقة الشرق الأوسط.....92

المطلب الأول: مستقبل داعش في العراق.....92

المطلب الثاني: مستقبل داعش في سوريا.....95

المطلب الثالث: تنظيم داعش بعد إعلان هزيمته بالعراق وسوريا.....96

المطلب الرابع: تنظيم داعش في 2019 بعد انحصار نفوذه.....98

الخاتمـــــة.....102

قائمة المراجع.....105

الملخص

تدور الدراسة حول الحروب اللاتماثلية، وتبحث في مفهومها وأهدافها وكذا سماتها والأساليب المستخدمة فيها، مع الإشارة إلى الأمن القومي العربي باعتبار أن الأمة العربية دائما ما تواجه العديد من التحديات، كما تدور أيضا حول الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" وتبحث في أصولها وتركيباتها، وتطوراتها منذ النشأة وحتى الآن، وتستعرض الهيكلة التنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا "الشام"، والمهام المنوطة بكل هيكل من هياكل التنظيم، والانقسامات والتحولات التي عصفت بهذا التنظيم حتى أصبح على شاكلته الحالية، وتركز أيضا على ما يشكله تنظيم الدولة الإسلامية من خطر بالغ على الأمة العربية والإسلامية سواء في المنطقة الإقليمية أو على المستوى العالمي، وذلك نتيجة ما أحدثه التنظيم من جرائم بشعة بحق الإنسانية؛ والتطرف والغلو البعيد عن العقيدة الإسلامية.

Abstract

The study revolves around non-analogue wars and examines their concept, objectives, characteristics and methods, with reference to Arab national security as the Arab nation always faces many challenges, it also revoles around the Islamic State, urging in Iraq and Suria and looking at its origins and composition, and developments from its inception until now, and review the organizational structure of the Islamic state in Iraq and Suria, « cham », and the tasks assigned to each organization setructure, and the divisions and transformations that have plagued this organization until it is like the current one, it also focuses on what constitutes the organization of the Islamic state of great danger to the Arab and Islamic nation both in the region and at the global level, as aresult ofthe terrible crimes committed by the organization against humanity, and extermism and extermism far from the Islamic faith.